London
Tuesday - 2 July 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16653

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 26 ذو الحجة 1445
2 يوليو (تموز) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16653

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ماكرون يحشد لمنع «التجمع الوطني» من تكرار فوزه بالجولة الأولى للانتخابات

فرنسا: سباق مع الوقت لصد اليمين المتطرف

باريس: ميشال أبونجم

دخلت فرنسا أمس (الاثنين)، أسبوعاً حاسماً من التجاذبات والمفاوضات السياسية بعد الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية التي تصدرها اليمين المتطرّف ممثلاً في «التجمع الوطني»، بحصوله على 33,14 في المائة من الأصوات، متبوعاً بتحالف اليسار (28 في المائة)، ثم معسكر الرئيس إيمانويل ماكرون متراجعاً بفارق كبير (20 في المائة).

وبدأ معسكر ماكرون سباقاً مع الوقت لصد تقدم «التجمع الوطني» بقيادة جوردان باردیلا، وتكرار فوزه في الدورة الثانية الأحد المقبل. وفي هذا السياق، حذر رئيس الحكومة غابريال أتال، من أنّ «اليمين المتطرّف بات على أبواب السلطة»، داعياً إلى «منع (التجمّع الوطني) من الحصول على أغلبية مطلقة».

ولقيت نتائج الدورة الأولى من الانتخابات أصداء أوروبية وعالمية واسعة. وحذر رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك، من أن نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الفرنسية تعكس «اتجاهاً خطيراً» لفرنسا وأوروبا، مشيراً إلى تصاعد اليمين المتطرف والنفوذ الروسي داخل هذه الأحزاب في أوروبا. وتحدث الرئيس السابق للمجلس الأوروبي عن «اتجاه خطير»، ومخاوف في القارة من أن «تصبح فرنسا في القريب العاجل شوكة في خاصرة أوروبا المعرضة لمواجهة بين القوى المتطرفة». (تفاصيل ص 11)

حكومة نتنياهو تتنصل من إطلاق مدير «الشفاء»... واتهامات «التعذيب» تتصاعد

غانتس ينضم للمطالبين بتوسعة الحرب إلى لبنان

رام الله: كفاح زبون
بيروت - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تجدَّد، أمس، التخوف من توسع الحرب على جبهة لبنان بين إسرائيل و«حزب الله»، خصوصاً مع ازدياد الأصوات الإسرائيلية المنادية بتوسعتها، وذلك غداة إصابة 18 جندياً إسرائيلياً في موقع بالجولان استهدفته مُسيرة انقضاضية أطلقها «حزب الله».

وقال زعيم المعارضة في إسرائيل بيني غانتس: «على (حزب الله) أن يقرر ما إذا كان لبنانياً أم إيرانياً، أو سيدفع الثمن». ورأى غانتس أن «عدم التسوية على حدودنا الشمالية يعني أن الدولة اللبنانية ستدفع ثمن إرهاب (حزب الله)».

إلا أن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، قال: «نركز الجهود كي لا تنتقل الحرب في غزة لحرب في شمال إسرائيل (جنوب لبنان)، وأعتقد أن جميع الأطراف لا ترغب في حرب كهذه».

وفي الشأن الفلسطيني، جدد إفراج إسرائيل عن مدير مستشفى «الشفاء» الطبي، محمد أبو سلمية، بعد نحو 7 أشهر على اعتقاله من قطاع غزة، الاتهامات المتلاحقة لتل أبيب بـ«تعذيب الأسرى»، والأوضاع المأساوية للمسجونين لديها. وأثارت واقعة الإفراج عن أبو سلمية أيضاً عاصفة في إسرائيل؛ إذ تنصل مسؤولون في حكومة نتنياهو وأجهزة أمنية من مسؤولية اتخاذ القرار.

(تفاصيل ص 4 و5 و6)

فلسطينيون يتزاحمون للحصول على ماء في مخيم للنازحين بخان يونس جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

بعد قطيعة 6 سنوات

مسعود بارزاني في بغداد غداً

بغداد: فاضل النشمي

بعد قطيعة استمرت نحو 6 سنوات، يُتوقع أن يقوم رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني بزيارة إلى بغداد غداً، في مؤشر إلى الإيجابية التي تتسم بها العلاقات حالياً بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية.

وقالت مصادر كردية لـ«الشرق الأوسط» إن «بارزاني سيصل إلى بغداد الأربعاء لإجراء سلسلة من النقاشات والمفاوضات مع معظم القادة السياسيين لوضع حل نهائي للمشكلات القائمة بين الجانبين». وأضافت أن «أرضية الخلافات بين بغداد وأربيل تمتد لتشمل قضايا عديدة، من ضمنها مخصصات الإقليم المالية ومرتبات الموظفين وقانون النفط والغاز وملف الانتخابات وحتى الموقف من محافظة كركوك التي لم ينجح حتى الآن مجلسها في انتخاب حكومتها المحلية رغم مرور أكثر من 6 أشهر على إجراء الانتخابات».

ورجحت المصادر أن «تشمل مفاوضات بارزاني في بغداد الأوضاع في قضاء سنجار إلى جانب التوغل الأخير للجيش التركي في محافظة دهوك ومدن كردية أخرى، والاستهدافات التي يمكن أن تقوم بها الفصائل المسلحة لأربيل».

ووصل وفد من حكومة إقليم كردستان إلى بغداد، أمس (الاثنين)، ويبدو أنه جاء تمهيداً لزيارة بارزاني. ويضم الوفد وزير الداخلية ريبر أحمد، ووزير المالية والاقتصاد أوات شيخ جناب، ومدير عام الجمارك والمعابر الحدودية.

(تفاصيل ص 3)

«الدعم السريع» تتوسع وسط السودان

تجدد «حرب الجسور» في الخرطوم

كامبالا: أحمد يونس

تجددت «حرب الجسور» في السودان؛ إذ تبادل الجيش و«قوات الدعم السريع» الاتهامات، أمس، بتدمير جسر استراتيجي في الخرطوم، يربط مدينتَي أم درمان وبحري، وهو أحد أهم جسور العاصمة المثلثة التي يقسّمها نهر النيل إلى ثلاث مدن، كما أنه ثالث جسر يتم تدميره أثناء القتال بين الطرفين المستمر منذ أبريل (نيسان) 2023.

وقال الجيش في بيان إن «الدعم السريع» أقدمت على تدمير جزء من جسر «الحلفايا» من الناحية الشرقية، ما ألحق أضراراً بهياكله الخرسانية. وأضاف الجيش أن ما حدث يعتبر «استمراراً لعمليات تدمير البنية التحتية والمنشآت الحيوية، ومنع الجيش من أداء واجبه في تطهير الوطن من دنسهم».

من جانبها، اتهمت قوات «الدعم السريع» في بيان الجيش «وكتائب الحركة الإسلامية المتسترة برداء القوات المسلحة، بتدمير الجسر للتغطية على الهزائم المتواصلة التي تلقاها الجيش».

في غضون ذلك، قالت «الدعم السريع» إنها توسعت في وسط السودان؛ إذ «حررت (اللواء 67 مشاة) و(اللواء 165 مدفعية) التابعين للجيش في مدينة سنجة»، وبسطت سيطرتها التامة على المنطقة. (تفاصيل ص 8)

«العليا» الأميركية تمنح ترمب «حصانة جزئية»

واشنطن: هبة القدسي

حقق الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، انتصاراً سياسياً، أمس، بقرار المحكمة العليا بأنه يتمتع بـ«بعض الحصانة» فيما يتعلق بالأعمال الرسمية، لكن ليست لديه الحصانة فيما يتعلق بالأعمال غير الرسمية، وأعادت إلى محكمة أدنى درجة في واشنطن متابعة تحديد ما يشكل عملاً رسمياً في قضية الهجوم على مبنى الكابيتول، وانخراط ترمب في تشجيع أنصاره على الهجوم لقلب نتيجة انتخابات 2020.

وكتب ترمب على شبكته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشيال»: «إنه انتصار كبير لديمقراطيتنا ودستورنا، أنا أفتخر بكوني أميركياً». وفي المقابل، قالت حملة الرئيس جو بايدن إن ترمب «يعتقد أنه فوق القانون، وهو مستعد للقيام بأي شيء من أجل الوصول إلى السلطة».

ووسط دعوات كثيرة لانسحاب بايدن من السباق الرئاسي بعد أدائه السيئ في المناظرة الأولى، أكدت تسريبات من أشخاص مطلعين أن عائلة الرئيس تشجع بقاءه في السباق، ومواصلة القتال، والاستمرار في الحملة الانتخابية. (تفاصيل ص 10)

السعودية: اكتشافات نفطية وغازية جديدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، أمس، عن اكتشافات نفطية وغازية جديدة، وقال إن شركة «أرامكو» اكتشفت حقل «اللدام» للنفط غير التقليدي في المنطقة الشرقية، بعد أن تدفق النفط العربي الخفيف جداً بمعدل 5100 برميل في اليوم، مصحوباً بنحو 4,9 مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم.

وأضاف أنه تم اكتشاف حقل للنفط غير التقليدي في المنطقة الشرقية بعد أن تدفق النفط العربي الخفيف جداً بمعدل 4557 برميلاً في اليوم، مصحوباً بنحو 3,79 مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم، واكتُشِف أيضاً مكمن في أحد حقول المنطقة الشرقية، بعد أن تدفق النفط العربي الخفيف بمعدل 1780 برميلاً في اليوم، مصحوباً بنحو 0,7 مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم.

وفيما يخص الغاز الطبيعي، اكتشف حقل في الربع الخالي بتدفق معدله 7,6 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوباً بنحو 40 برميلاً يومياً من المكثفات، كما اكتُشِف مكمن في الربع الخالي بمعدل تدفق 4,9 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم. (تفاصيل ص 15)

تصاعد التوتر الشعبي السوري ـ التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما عاد الهدوء إلى عدد من أحياء مدينة قيصري وسط تركيا بعد ليلة متوترة (الأحد)، شهدت إحراق أتراك غاضبين منزلاً ومحلات تجارية وتحطيم ممتلكات وسيارات لسوريين؛ شهدت مناطق ريف حلب الشمالي، الخاضعة للإدارة التركية، أمس، مظاهرات وردود فعل غاضبة ضد تركيا تمثلت في حرق شاحنات وإنزال أعلامها، في أحدث توتر بين الشعبين المتجاورين.

واشتبك المتظاهرون مع القوات التركية أمام النقطة العسكرية في منطقة الأتارب بريف حلب الغربي، في حين أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بأن اشتباكات مسلحة اندلعت بين متظاهرين هاجموا مقر الوالي التركي في مدينة عفرين، وعناصر الشرطة العسكرية.

وحمَّل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، المعارضة التركية وخطابها «المسموم» المسؤولية عن الأحداث التي شهدتها ولاية قيصري، وقال خلال اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» في كيزيلجا عمام بضواحي أنقرة، إنه لا يمكن تحقيق أي هدف من تأجيج معاداة الأجانب وكراهية اللاجئين في المجتمع. (تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...

جليلي يتهم الإصلاحيين بترهيب الإيرانيين من الحرب » 7

إعادة فتح معبر «رأس جدير» بين ليبيا وتونس » 9

كييف تعلن إحباط انقلاب عسكري » 10

جيرار دو نيرفال... عبقري على حافة الجنون » 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«نزاهة» السعودية توقِف متهمين بالفساد خلال موسم الحج

الرياض: «الشرق الأوسط»

أوقفت هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في السعودية (نزاهة)، 155 مواطناً ومقيماً، وفقاً لنظام الإجراءات الجزائية، بعد تحقيقها مع 382 مشتبهاً بهم في قضايا فساد، بينها ذات علاقة بموسم الحج، وفق بيان نشرته، أمس الاثنين. وأوضحت الهيئة، أنها باشرت في شهر يونيو (حزيران) الماضي، اختصاصاتها ومهامها بـ924 جولة رقابية، و9623 جولة أخرى بالمشاعر المقدسة والجهات الخدمية خلال موسم الحج، مبيّنة أنه جرى التحقيق مع 382 مشتبهاً بهم، بينهم موظفون من وزارات «الداخلية، العدل، التعليم، الصحة، التجارة، الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والثقافة»، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك.

وأشارت إلى إيقاف 155 مواطناً ومقيماً، وفقاً لنظام الإجراءات الجزائية منهم من أُطلق سراحه بالكفالة الضامنة؛ لتورطهم بتهم «الرشوة، استغلال النفوذ الوظيفي، التزوير، غسل الأموال»، منوهة بأن العمل جارٍ لاستكمال الإجراءات النظامية تمهيداً لإحالتهم إلى القضاء.

ودعت «نزاهة» إلى حماية المال العام والحفاظ عليه، من خلال المساهمة بالإبلاغ عن أي شبهات فسادٍ مالي أو إداري عبر وسائل تلقي البلاغات الرسمية عبر قنواتها المتاحة.

كان موسم الحج هذا العام شهد تضاعف عدد حملات الحج الوهمية، حيث بلغ 160 حملة مقارنة بـ83 العام الماضي؛ مما يكشف عن ارتفاع في معدل استهداف من يقفون خلف تلك الحملات التي خلّفت 1079 وفاة لحجاج غير نظاميّين عانوا ارتفاع درجة الحرارة خلال المشي تحت أشعة الشمس لمسافات طويلة وسط غياب وسائل النقل المريحة وأماكن الإيواء التي تخضع للتنسيق المُسبق ضمن الحملات النظامية.

وزاد عدد من تم إخراجهم من حاملي تأشيرات الزيارة لغرض مختلف عن تأشيرة الحج على 256 ألف زائر، وإجمالي من تمت إعادتهم من غير المقيمين بمكة المكرمة بلغ 250,4 ألف شخص.

وعلى رغم التحذيرات السعودية المستمرة قبل بداية الموسم من ضرورة الحج النظامي والالتزام بالنصائح والتوجيهات الطبيّة لمواجهة التأثيرات وبالذات المرتبطة بارتفاع درجة الحرارة والإجهاد الحراري جرّاءها، فإن وزير الصحة فهد الجلاجل، قال إنهم تعاملوا مع أعداد كبيرة من المتأثرين، بعضهم لا يزال يتلقى الرعاية حتى الآن.

مصادر لـ الشرق الأوسط: في يومها الثاني... الشرعية تتمسك بالإفراج عن محمد قحطان

تكتم يحيط المشاورات اليمنية في مسقط

الرياض: عبد الهادي حبتور

وسط تكتم شديد تتواصل مشاورات تبادل الأسرى والمختطفين بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي في العاصمة العمانية مسقط برعاية أممية لليوم الثاني، وسط تكتم شديد من الجانبين.

وقالت مصادر يمنية لـ«الشرق الأوسط» رفضت الإفصاح عن هويتها، إن «النقاشات مستمرة بوتيرة عالية بين الأطراف»، مشيرةً إلى أنه «من المبكر الحديث عن نتائج في الوقت الحالي».

ووفق المصادر نفسها، فإن وفد الحكومة الشرعية شدد خلال اليوم الأول على طرح اسم السياسي اليمني المختطف محمد قحطان في صدارة النقاشات، ومن ثم الانتقال إلى صفقة شاملة على أساس مبدأ «الكل مقابل الكل»، ولم يصدر من الجانبين حتى إعداد هذا التقرير أي بيان رسمي بشأن ما نوقش خلال اجتماعات اليومين الماضية.

إلى ذلك، أكد الدكتور شائع الزنداني وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، أن مشاورات مسقط خاصة فقط بملف الأسرى والمختطفين. وكانت أنباء قد تحدثت عن مشاورات موازية تُعقد في مسقط بين أطراف الصراع اليمنية تتعلق بالجانب الاقتصادي.

وأضاف الزنداني في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» بقوله: «الاجتماع خاص بلجنة الأسرى والمعتقلين فقط».

وكان ماجد فضائل وكيل وزارة حقوق الإنسان، المتحدث الرسمي باسم الوفد الحكومي، قد توقع أن تستمر المشاورات نحو 10 أيام. مبيناً أن مطلب الوفد الحكومي يتمثل في «الإفراج الكلي عن الأسرى والمختطفين دون تمييز على قاعدة (الكل مقابل الكل)».

وتابع: «لدينا توجيهات واضحة وصريحة من قيادتنا السياسية حول ذلك، وأن يتعامل الوفد الحكومي بمسؤولية والتزام كاملَين في هذا الملف الإنساني، وألا يتم تجاوز المخفيّ السياسي محمد قحطان بأي شكل، ويكون على رأس أي صفقة تبادل». وفي رده على سؤال عن مدة المحادثات، أوضح ماجد فضائل أنها قد تستغرق «أسبوعاً إلى عشرة أيام، وهي برئاسة مشتركة من مكتب المبعوث الأممي لليمن واللجنة الدولية للصليب الأحمر، واستضافة الأشقاء في عمان».

ونجحت الأمم المتحدة بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، خلال الأعوام الماضية، في إتمام صفقتين للتبادل بين الطرفين.

وتعوَّل عائلات الأسرى والمختطفين على مشاورات مسقط بأن تسفر عن انفراجه حقيقية وتتوَّج بصفقة شاملة خلال الأيام القادمة، تُنهي معاناتهم التي استمرت سنوات طويلة.

على صعيد آخر، أكد عضو مجلس القيادة الرئاسي محافظ مأرب اللواء سلطان العرادة، استمرار ميليشيات الحوثي الإرهابية في التحشيد العسكري والتصعيد الاقتصادي وأعمال القرصنة التي تستهدف الملاحة الدولية في البحرين الأحمر والعربي، واختطاف طائرات شركة الخطوط الجوية اليمنية وغيرها من الانتهاكات والجرائم الحوثية.

وشدد العرادة خلال لقائه ممثلي الأحزاب اليمنية في مأرب على ضرورة العمل على تعزيز الالتفاف الشعبي حول مبادئ الجمهورية والتمسك بالثوابت الوطنية، وتفعيل العمل المشترك بين كل المكونات والقوى الوطنية وحشد الجهود المخلصة كافة لدعم المعركة الوطنية والمصيرية مع ميليشيات الحوثي الإرهابية.

كما دعا إلى الاستفادة من دروس الماضي ونبذ الخلافات وتقريب وجهات النظر، والابتعاد عن المناكفات السياسية والمهاترات الإعلامية، ووضع مصلحة الوطن فوق كل المصالح والاعتبارات. حسبما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سبأ).

زعيم الجماعة تراجع عن وعوده بإحداث «تغيير جذري»

اليمن: تسريبات عن اقتراب الانقلابيين من تشكيل حكومة مصغرة

تعز: محمد ناصر

بعد مرور نحو 9 أشهر من إعلان زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي إقالة الحكومة التي لا يعترف بها أحد، ووعده بإجراء تغييرات جذرية، ذكرت مصادر سياسية في صنعاء أن الجماعة الانقلابية ستعلن خلال أسبوع تشكيل حكومة مصغرة تضم 17 حقيبة وزارية برئاسة أحد القيادات المحسوبة على جناح حزب «المؤتمر الشعبي».

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أنه بعد تراجع الحديث عن التغييرات التي وعد بها زعيم الحوثيين فترة طويلة، عاد الحديث بقوة خلال اليومين الفائتين عن قرب إعلان حكومة مصغرة من 17 وزارة بعد دمج عدد من الوزارات.

ووفق المصادر، سيجري دمج وزارة المغتربين مع وزارة الخارجية، والثقافة والسياحة مع الإعلام، وأيضاً دمج التعليم المهني مع التعليم العالي، وإلغاء وزارة التخطيط والتعاون الدولي بعد أن نُقلت كل اختصاصاتها إلى ما يسمى المجلس الأعلى للشؤون الإنسانية.

ولم تفصح المصادر عن هوية القيادي «المؤتمري» الذي سيتولى رئاسة الحكومة، واكتفت بالقول إنه ينحدر من المحافظات الجنوبية. في وقت يشكك فيه سكان في مناطق سيطرة الجماعة في إمكانية حدوث تغييرات جذرية حقيقية في أداء سلطة الانقلاب.

أحد السكان «نعاني من شدة الفقر ووطأة الفساد، والقمع الأمني، بينما يتجاهل زعيم الجماعة هذا الواقع المأساوي»

ويقول أمين، وهو أحد الناشطين الحزبيين في صنعاء: «إذا كانت هناك تغييرات جذرية فعلاً فإنها لن تمر بسلام، بل ستتكلف ضحايا، وسيكون هناك استخدام للقوة بين الأجنحة التي تتشكل منها الجماعة؛ لأن الجناح المستهدَف من هذه التغييرات، كما فُهم الأمر، لدى الناس يمتلك نفوذاً قوياً داخل المؤسسات، ويمتلك قوة عسكرية سيدافع عن مصالحه، ولن يستسلم ببساطة».

ويضيف أمين: «السكان الخاضعون للحوثيين يعانون من شدة الفقر ووطأة الفساد، والقمع الأمني، بينما يتجاهل زعيم الجماعة هذا الواقع المأساوي، ويستمر في إطلاق وعود تنتهي في الأخير بإرضاء الأجنحة المتصارعة على المال والنفوذ، ويذهب نحو التصعيد في البحر الأحمر وتجنيد المراهقين؛ لأن ذلك سيمكّنه من قمع الناس بسهولة».

يشير منير، وهو اسم مستعار لسياسي آخر في أحد الأحزاب الخاضعة للجماعة في صنعاء، إلى أن الحديث عن البدء بما يسمى «التغييرات الجذرية» هدفه امتصاص النقمة الشعبية، فالوضع المعيشي للناس بلغ مرحلة من البؤس لم تعرفها البلاد منذ الإطاحة بنظام الإمامة.

الحوثيون جرَّدوا جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء من أغلب أنشطته (إعلام محلي)

وتوقع منير أن يجري تشكيل حكومة منزوعة الصلاحيات كما كانت حكومة عبد العزيز بن حبتور، لأن السلطة الفعلية يمتلكها قادة الحوثي المنحدرون من محافظة صعدة أمثال أحمد حامد، مدير مكتب مجلس الحكم الانقلابي ومحمد الحوثي عضو مجلس الحكم والقائد العسكري البارز يحيى الرزامي الذي يسيطر على الجزء الجنوبي من صنعاء.

ويؤكد منير أن السكان في مناطق الحوثيين يعيشون تحت نظام حكم هو نسخة طبق الأصل من نظام الإمامة، فكل المسؤولين فيه لا يمتلكون أي صلاحيات، وكل جناح له أتباعه ومصالح لا تتعارض مع مصالح الجناح الآخر، والكلمة الفصل في مكتب عبد الملك الحوثي في صعدة، وليس بمقدور كل الناس الوصول إلى المكتب للبحث عن الإنصاف منه.

ويقول السياسي اليمني إن أصحاب المظلومية من المقتدرين مالياً يبحثون عن زعيم قبلي مُوالٍ للجماعة الحوثية أو أحد قادتها أو مشرفيها، حيث يدفعون له الملايين من الريالات لينقل شكواهم إلى مكتب الحوثي والعودة بتوجيه منه؛ لأن الحوثي حريص على إرضاء وجهاء القبائل التابعة له لضمان استمرار ضبط الأوضاع في مناطقهم وتجنيد المقاتلين وجمع الجبايات متعددة الأسماء.

انتزاع اعترافات من معتقلين عملوا في سفارة واشنطن

الحوثيون يتهمون الصحافيين وطلاب الإنجليزية والمبتعَثين بالجاسوسية

تعز: محمد ناصر

وسَّع الحوثيون دائرة الذين يتهمونهم بالتجسس لصالح واشنطن، لتشمل المراسلين الصحافيين، والطلاب الذين حصلوا على منح لدراسة الماجستير في الولايات المتحدة، أو في مراكز تعليم اللغة الإنجليزية التابعة للسفارة في اليمن، وحتى الذين شاركوا في برنامج «الزائر الدولي» الذي يستضيف سياسيين وصحافيين وبرلمانيين من مختلف دول العالم، للاطلاع على تجربة الحكم في أميركا.

ووفق ما أوردته النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» من أقوال منسوبة إلى عدد من الموظفين السابقين في سفارة الولايات المتحدة، فإنهم متهمون بتكوين شبكات لمصادر المعلومات، من خلال ترتيب لقاءات بين دبلوماسيين ومراسلين لوسائل إعلام دولية وعربية؛ حيث عدَّت الجماعة الانقلابية مثل هذه اللقاءات دليلاً على أنشطتهم الاستخبارية لصالح واشنطن. وعلى الرغم من السخرية التي قوبلت بها الاعترافات المنسوبة للمعتقلين الذين مضى على سجنهم أكثر من 3 أعوام، فإن الجماعة الحوثية واصلت الحديث عن اكتشاف ما زعمت أنه «معلومات مهمة» عن عملهم ضمن خلايا تجسس لصالح الولايات المتحدة.

وزعمت الجماعة الموالية لإيران أن فئات اجتماعية فاعلة في المجتمع اليمني، مثل الصحافيين والمنظمات النسائية والتكتلات السياسية، حصلوا على منح لدراسة اللغة الإنجليزية، في معهدين يتبعان السفارة الأميركية في صنعاء، وأن ذلك يأتي ضمن عملهم جواسيس، ولتشجيع اختلاط الذكور مع الإناث، ونشر قيم التفسخ الاجتماعي.

تجريم كل شيء

وادَّعت الجماعة الحوثية أن الملحقية الثقافية في السفارة الأميركية، سُخِّرت لاستهداف الشباب وتجنيدهم، وأن أهم برامجها التي كانت تنفَّذ بإرسال المستهدفين إلى الولايات المتحدة، ومنها منح «الفلبرايت» و«زمالة هانفري» والبحث الأكاديمي، و«الزائر الدولي»، وكذا البرامج التي تنفَّذ من خلال استقدام أميركيين إلى اليمن، مثل الفرق الفنية والثقافية، والزائر المتحدث.

وزعمت الجماعة أن أبرز مشاريع الملحقية الثقافية في السفارة الأميركية التي كانت تهدف إلى «نشر الفساد الأخلاقي»، تتم عبر المعاهد والمدارس والجامعات الأميركية، مثل معاهد تعليم اللغة الإنجليزية في اليمن (أميدست، وأكسيد، ويالي، ومالي) وكذا منح السفر إلى أميركا، تحت اسم «التبادل الثقافي» أو المنح التعليمية «بهدف الإبهار بالثقافة الغربية، وتغيير قناعات المبتعَثين وتجنيدهم للعمل معهم في مشاريع تخريبية».

الاتهامات الحوثية الموجهة لكل ما له صلة بالولايات المتحدة، كانت صادمة للجميع، حتى من قبل الموالين للجماعة؛ حيث ردت عليها سكينة، ابنة القيادي الحوثي السابق حسن زيد، الذي قُتل في أحد شوارع صنعاء، وقالت: «بصراحة، اعترافات اليوم جعلت الأمر كله يبدو كأنه مجرد تمثيلية، من أجل سن قوانين قريباً تلزم النساء بالبقاء في البيوت».

وأضافت على حسابها على منصة «إكس»: «اتهموا كل الجامعات، وكل المعاهد، وكل المنظمات، وكل من دخلوا معاهد لغة، وكل من سافر، وكل من عمل في منظمة، وكل من سافر إلى أميركا لأي غرض (...) ما يعني أن الشعب كله جواسيس».

وخاطبت سكينة زيد الحوثيين قائلة: «أيها المتطرفون، يا أعوان الشيطان، إنكم إلى (الدواعش) أقرب، وتلك هي النتيجة الوحيدة للشحن المتطرف الذي تشحنون به أتباعكم». وأكدت أنه «سيأتي اليوم الذي يتفرغ فيه أتباع الحوثيين لملاحقة النساء والاعتداء عليهن في الشوارع، بدعوى منع الاختلاط، ومنع خروجهن من المنازل».

الزعيم الكردي يزور العاصمة العراقية غداً منهياً قطيعة دامت قرابة 6 سنوات

مسعود بارزاني يكرّس إنهاء الفجوة بين بغداد وأربيل

بغداد: فاضل النشمي

أرشيفية تُظهر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني متوسطاً مسعود بارزاني (يسار) ونيجيرفان بارزاني (أ.ف.ب)

حتى مطلع مايو (أيار) الماضي، كانت معظم التوقعات تشير إلى أن فجوة القطيعة بين بغداد وأربيل مركز حكم إقليم كردستان آخذة بالاتساع وتسير بوتيرة متصاعدة إلى مزيد من الانحسار والتصدع، بالنظر إلى مجموعة الخلافات السياسية والقانونية التي نشبت بين الجانبين وكان آخرها إصدار المحكمة الاتحادية العليا حكماً بإلغاء «كوتة» الأقليات في نهاية شهر فبراير (شباط). ومنذ تراجع المحكمة عن قرار «الكوتة» في مايو الماضي، تسير العلاقة بين بغداد وأربيل بوتيرة متصاعدة من الهدوء والإيجابية بطريقة غير مسبوقة، خصوصاً أن تصدع العلاقة بدأ بشكل أكثر حدة منذ إقدام كردستان على إجراء استفتاء الاستقلال عن العراق في 25 سبتمبر (أيلول) 2017.

ويبدو أن العلاقات بين بغداد وأربيل تتخذ هذه الأيام شكلاً مختلفاً يتسم بالإيجابية. ومن ملامح ذلك الأنباء المتعلقة بالزيارة التي يزمع رئيس الحزب الديمقراطي والشخصية الأكثر تأثيراً ونفوذاً في الإقليم مسعود بارزاني القيام بها إلى بغداد بعد نحو 6 سنوات من القطيعة.

وأبلغت مصادر كردية خاصة «الشرق الأوسط» أن «بارزاني سيصل إلى بغداد الأربعاء لإجراء سلسلة من النقاشات والمفاوضات مع معظم القادة السياسيين لوضع حل نهائي للمشكلات القائمة بين الجانبين».

وتضيف المصادر أن «أرضية الخلافات بين بغداد وأربيل تمتد لتشمل قضايا عديدة، وضمنها مخصصات الإقليم المالية ومرتبات الموظفين وقانون النفط والغاز وملف الانتخابات وحتى الموقف من محافظة كركوك التي لم ينجح حتى الآن مجلسها في انتخاب حكومتها المحلية رغم مرور أكثر من 6 أشهر على إجراء الانتخابات».

وترجح المصادر أن «تشمل مفاوضات بارزاني في بغداد الأوضاع في قضاء سنجار إلى جانب التوغل الأخير للجيش التركي في محافظة دهوك ومدن كردية أخرى، إلى جانب الاستهدافات التي يمكن أن تقوم بها الفصائل المسلحة لأربيل».

قادة أكراد أعلنوا دعمهم لرئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان المُهدد بعقوبات أميركية

ووصل وفد من حكومة إقليم كردستان إلى بغداد، الاثنين، ويبدو أنه جاء تمهيداً لزيارة بارزاني وما يمكن أن تطرحه على طاولة المفاوضات، علماً بأن الزيارة في حد ذاتها تشكل دليلاً على إنهاء القطيعة بين أربيل وبغداد. ويضم الوفد وزير الداخلية ريبر أحمد، ووزير المالية والاقتصاد آوات شيخ جناب، ومدير عام الجمارك والمعابر الحدودية.

عهد جديد مع القضاء

وإلى جانب ما قد تسفر عنه زيارة مسعود بارزاني من نتائج إيجابية تنعكس آثارها على الحزب الديمقراطي، تسارع أربيل إلى تمتين علاقاتها بالقضاء العراقي بشكل عام وبالمحكمة الاتحادية على وجه الخصوص، علماً بأن العلاقات تصدعت كثيراً خلال السنوات الماضية بعد سلسلة أحكام عدّها الإقليم «عدائية ومسيّسة». ومن أبرز مظاهر هذا التوجه الجديد الدعم الذي أظهره رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، حيال رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان الذي قد يواجه عقوبات أميركية بعد الأنباء التي تتحدث عن مقترح قرار مرفوع للكونغرس يستهدف قادة عراقيين مرتبطين بالمشروع الإيراني وفي مقدمهم فائق زيدان.

وقال بارزاني في تدوينة عبر منصة «إكس»: «نؤكد دعمنا ومساندتنا لسيادة القاضي فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى. نثمن جهوده الكبيرة وخدمته المخلصة للقضاء والوطن، ونرفض أي استهداف أو طعن أو تصريح يمس سمعته أو ينال من مكانته».

بدوره، رفض رئيس الجمهورية (الكردي) عبد اللطيف جمال رشيد، الاثنين، مقترح القانون الأميركي، وقال في بيان إن «تكرار تصريحات عضو الكونغرس مايك والتز غير المسؤولة بحق رئيس مجلس القضاء يؤثر على علاقة العراق بالولايات المتحدة». وأضاف: «نستنكر تصريحات النائب الجمهوري في الكونغرس الأميركي مايك والتز التي لا تمس فقط شخص رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي القاضي فائق زيدان بل هي مساس باستقلالية القضاء العراقي الذي هو ركن أساس من أركان الدولة».

وقدم زعيم حزب «الاتحاد الوطني» الكردستاني، بافل طالباني، دعمه لفائق زيدان، وذكر في بيان أن «المؤسسة القضائية العراقية مؤسسة وطنية مستقلة ومحترمة من جميع العراقيين والمساس بهذه المؤسسة ورئيسها القاضي فائق زيدان، أمر مرفوض ومدان أياً كانت الجهة أو الأطراف أو الأشخاص الذين يتجرؤون على استهدافها».

العراق يتهم «العمال الكردستاني» بالتخطيط لعمليات في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

وجّهت الحكومة العراقية رسمياً إلى عناصر في حزب العمال الكردستاني تهمة الوقوف وراء حرائق حصلت في محافظات أربيل ودهوك وكركوك، وكشفت عن تخطيط الحزب للقيام بعمليات إرهابية في بعض المناطق والأسواق داخل العاصمة بغداد.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية الاتحادية العميد مقداد ميري، في مؤتمر صحافي مشترك ببغداد مع وزارة داخلية إقليم كردستان، إنه «تم إلقاء القبض على المتورطين بالحرائق التي حصلت في محافظات أربيل ودهوك وكركوك وذلك بعملية نوعية وبمتابعة دقيقة وجهود استثنائية وتنسيق بين وزارة الداخلية الاتحادية ووزارة الداخلية في الإقليم». وكشف أن الموقوفين «ينتمون إلى حزب العمال الكردستاني» الذي لم يصدر تعليق فوري منه على الاتهامات العراقية.

وأضاف ميري أن «عدد الملقى القبض عليهم 3 أشخاص وهم قيد الاحتجاز والتحقيق في وكالة الاستخبارات الاتحادية وستتم محاكمتهم». وأوضح أن «عملية إلقاء القبض (عليهم) تمت بتنسيق عالي المستوى، حيث تم القبض على متهمين اثنين في محافظة كركوك ومتهم آخر في محافظة ديالى». وتابع أنه «بعد حصول الحرائق في كركوك ودهوك وأربيل تم تشكيل فريق عمل بإشراف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ووزير الداخلية عبد الأمير الشمري بهدف التوصل إلى الحقيقة». وأكد أن «الحرائق كانت تجري بطريقة يصعب كشفها من خلال وضع عجينة بعلب حلويات لا تشتعل بشكل مباشر إنما بعد ساعات»، مبيناً أن «الخسائر تقدر بملايين الدولارات».

ولفت ميري إلى أن فريق العمل «توصل إلى خيوط الجريمة وبعملية نوعية ألقي القبض على المتورطين، وتم تدوين أقوالهم بالاعتراف حيث كان بحوزتهم أيضاً مواد كيماوية تستخدم في حرق الأسواق والمولات (مراكز التسوق الكبيرة)».

وطبقاً لاعترافات الملقى القبض عليهم، قال الناطق باسم الداخلية العراقية إنهم «كانوا يخططون لاستهداف دولتين جارتين للعراق، كما كانوا يخططون لاستهداف خط نقل النفط (جيهان)». وفيما لم يشر المسؤول العراقي إلى الدولتين اللتين كان حزب العمال يسعى إلى استهدافهما (تركيا على الأرجح واحدة منهما)، فإنه قال إن عناصر الحزب «كانوا يخططون لاستهداف الأسواق في مدينة الصدر والشورجة ومناطق أخرى (ببغداد) وأيضاً استهداف مناطق وخطوط نقل الكهرباء في أربيل».

من جهته، كشف مدير عام وزارة الداخلية في إقليم كردستان هيمن ميراني تفاصيل تخص عمليات الحرائق التي شهدتها أربيل وكركوك ودهوك خلال الفترة المنصرمة. وقال ميراني في المؤتمر الصحافي المشترك في مقر وزارة الداخلية في بغداد، الاثنين، إن الهدف من الحرائق هو «ضرب اقتصاد الناس وقوتهم، وإغضابهم على الحكومة، ونتيجة للاعترافات فإن حزب العمال الكردستاني يقف وراء هذه الأحداث». وأضاف أن «الكوادر المسؤولة عن الأحداث كانت مجندة من قبل حزب العمال في سوريا وتركيا وتلقت دورات تدريبية في قندي وكفري، وأحد المشتبه بهم هو المشرف ويدعى هونر فخر الدين أحمد، وهو موظف في الوحدة 70 (بيشمركة تابعة للاتحاد الوطني)، فيما الآخر هو محمد نجاة حسن، ضابط في وحدة مكافحة الإرهاب بمدينة السليمانية، التابعة للاتحاد الوطني أيضاً».

وأعلن المتحدث باسم الدفاع المدني في أربيل شاخوان سعيد صالح في تصريحات صحافية أن «هناك 928 حريقاً في الأشهر الستة الماضية في محافظة أربيل، وأن معظم الأماكن المحترقة لم يكن فيها أي أنظمة إطفاء وأنظمة دفاع مدني».

بعد إحراق منازل ومتاجر في قيصري واتهام شاب بالتحرش بطفلة قريبته

إردوغان يُحمِّل المعارضة التركية المسؤولية عن كراهية السوريين والأجانب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاد الهدوء إلى عدد من أحياء مدينة قيصري في وسط تركيا بعد ليلة متوترة شهدت إحراق أتراك غاضبين منزلاً ومحلات تجارية وتحطيم ممتلكات وسيارات عائدة لسوريين، على خلفية القبض على شاب سوري تحرش بطفلة من أقاربه في الخامسة من عمرها.

وبينما تصاعدت أصوات القوميين الأتراك بوضع حد لمشكلة اللاجئين السوريين بوصفهم خطراً على الأمن القومي للبلاد، حمَّل الرئيس رجب طيب إردوغان، المعارضة المسؤولية عن الأحداث التي شهدتها ولاية قيصري، وأكد وزير الداخلية علي يرلي كايا، أن الحكومة لا يمكن أن تسمح بالتحريض والأعمال التي تحض على كراهية الأجانب.

وقال إردوغان، خلال اجتماع تشاوري لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في كيزيلجا عمام بضواحي أنقرة، الاثنين، إنه لا يمكن تحقيق أي هدف من خلال تأجيج معاداة الأجانب وكراهية اللاجئين في المجتمع.

وأضاف أنه من غير المقبول أن يلوم البعض (المعارضة) اللاجئين على عدم كفاءتهم، وأن إحراق بيوت الناس وإشعال النار في الشوارع «غير مقبول» أياً كان من فعل ذلك.

وقال يرلي كايا، عبر حسابه الرسمي في «إكس» الاثنين، تعليقاً على الاحتجاجات وأعمال الشغب التي شهدتها منطقة مليك غازي في ولاية قيصري القريبة من ولاية إسكيشهير، ليلة الأحد – الاثنين، إنه قُبض على مواطن سوري يُدعى «آي.أ» من بعض المواطنين الأتراك وسُلم إلى قوات الأمن، بعدما تحرش بطفلة من أقاربه، وبدأ التحقيق في الأمر على الفور.

موقع ضد الكراهية

وأضاف يرلي كايا: «تجمع مواطنونا في هذه المنطقة، وتصرفوا بشكل غير قانوني ولا يتناسب مع قيمنا الإنسانية، وألحقوا أضراراً بمنازل وأماكن عمل ومركبات تعود لمواطنين سوريين، وفي أثناء تدخل قواتنا الأمنية في الاحتجاجات المذكورة، جرى اعتقال 67 شخصاً، وتم تفريق الحشد في الساعة 02:00 بعد منتصف الليل (تغ +3)».

وتابع وزير الداخلية التركي: «من غير المقبول أن يقوم شعبنا بالإضرار بالبيئة دون مراعاة النظام العام والأمن وحقوق الإنسان، لا يمكننا أن نسمح بكراهية الأجانب، التي ليست في عقيدتنا ولا في قيمنا الحضارية، ولا في سجل أمتنا المقدسة».

إردوغان عد خطاب المعارضة «مسموماً» (الرئاسة التركية)

كانت مجموعات من الأتراك الغاضبين قد أحرقت منزلاً وعدداً من المتاجر كما حطمت مركبات وممتلكات لسوريين في قيصري بعد اعتقال سوري بزعم تحرشه بطفلة في الخامسة من عمرها، وجرى تداول مقطع فيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي يُظهر تحرشه بها.

وتركزت الاحتجاجات بصفة خاصة في أحياء دانيشمان غازي، ذي الكثافة السورية، وحريبيت، وسلجوق، وأيدين ايفلار، التابعة لبلدة مليك غازي، وردد المحتجون الغاضبون هتافات: «لا نريد مزيداً من السوريين... لا نريد مزيداً من الأجانب»، كما طالبوا الرئيس رجب طيب إردوغان، وحكومته بالاستقالة، بوصفه المسؤول عن جلب السوريين إلى تركيا.

وانتشرت قوات من شرطة مكافحة الشغب في المناطق التي شهدت الاحتجاجات، ودعا والي قيصري غوكمان تشيشيك، الذي نزل إلى منطقة الاحتجاجات، المواطنين عبر مكبّر صوت من شرفة أحد المنازل، إلى التزام الهدوء بعدما أُصيب 10 من رجال الشرطة في أثناء محاولة تهدئة الاحتجاجات.

وتعهَّد الوالي بعدم السماح بتكرار مثل هذه الحوادث «الحقيرة» في منطقة دانيشمان غازي، مطالباً المواطنين الغاضبين بالهدوء والعودة إلى منازلهم.

وأعلنت وزارة الأسرة والخدمات الاجتماعية أن الطفلة الضحية وإخوتها ووالدتها وُضعوا تحت حماية الدولة بعد الإجراءات في مركز الشرطة، وتمت عملية الدعم النفسي للطفلة وعائلتها بمبادرة من فرق الخبراء، وستتدخل الوزارة في القضية وتتابعها عن كثب لضمان حصول الجاني على أقسى عقوبة.

تحذير من القوميين

تجدر الإشارة إلى أنه يوجد في ولاية قيصري، التي يبلغ تعداد سكانها نحو مليون 400 ألف نسمة، نحو 84 ألف سوري، وتحتل المرتبة الـ14 بين الولايات التركية التي تستضيف السوريين، وتشتهر بنشاطها التجاري، وتعد محافظة منطقة الأناضول وهي مركز الأتراك المحافظين المتمسكين بالتقاليد الإسلامية، وتتشابه عادات وتقاليد سكانها كثيراً مع كثير من الشعوب العربية، خصوصا في بلاد الشام.

وبات مصير اللاجئين السوريين في تركيا محوراً للتجاذب السياسي بانتظام في النقاش السياسي التركي، ويتعهد معارضو إردوغان بإعادتهم إلى سوريا حال وصولهم إلى الحكم، فيما تتحدث الحكومة عن برامج للعودة الطوعية لأكثر من مليون من بين 3,2 مليون سوري لجأوا إلى تركيا.

وفي خضمِّ الأحداث في قيصري، طالب رئيس حزب «الجيد» القومي، موساوات درويش أوغلو، بفعل ما هو ضروري تجاه اللاجئين السوريين.

وقال درويش أوغلو، في بيان عبر «إكس»: «لقد حذرنا الحكومة مرات عدة لتجنب الوضع الذي حدث في قيصري»، وقلنا إن قضية اللاجئين تشكِّل تهديداً وجودياً للأمن القومي ولمستقبل تركيا والأمة التركية. «والآن، باتت هذه القضية، التي تجاوزت الاحتلال الصامت والخفي، على وشك أن تتحول إلى دمار شامل، وأنا أنادي أولئك الذين تجاهلوا تحذيراتنا وجلبوا ملايين اللاجئين عمداً عبر حدودنا، ومن الواضح أنهم جرّوا تركيا إلى الهاوية، أن يتخذوا إجراءات جدية بشأن الحادث غير الإنساني في قيصري والتطورات التي تلت ذلك».

وأضاف: «أدعو مرة أخرى جميع الأحزاب السياسية وجميع المنظمات غير الحكومية إلى اتخاذ إجراءات على أرضية مشتركة، مع اقتراح حل مشترك وإرادة سياسية مشتركة».

عدد ضحايا الحرب بالقطاع يتجاوز 37900 قتيل

رشقة صواريخ فلسطينية رداً على التوغلات الإسرائيلية

غزة: «الشرق الأوسط»

قال سكان ومسؤولون إن حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية أطلقت رشقة من الصواريخ على إسرائيل، الاثنين، في وقت تواصل فيه الدبابات الإسرائيلية توغلها في قطاع غزة وسط قتال عنيف.

وقالت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، إن مقاتليها أطلقوا صواريخ باتجاه مستوطنات إسرائيلية عدة قرب السياج الحدودي مع غزة؛ رداً على «جرائم العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا الفلسطيني».

وذكر الجيش الإسرائيلي أنه لم تقع إصابات جراء إطلاق نحو 20 صاروخاً. لكن عملية الإطلاق تظهر أن المقاتلين لا تزال بجعبتهم قدرات صاروخية رغم مرور 9 أشهر تقريباً على بدء هجوم إسرائيل الذي تقول إنه يهدف إلى تحييد التهديدات.

وقال سكان عدد من أحياء شرق خان يونس بجنوب قطاع غزة إنهم تلقوا رسائل صوتية من أرقام هواتف إسرائيلية تأمرهم بمغادرة منازلهم.

وكتب أفيخاي أدرعي، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، على منصة «إكس»: «من أجل أمنكم، عليكم الإخلاء بشكل فوري إلى المنطقة الإنسانية».

وأشار البعض إلى أن هذا قد يعني عودة القوات الإسرائيلية إلى المنطقة التي غادرتها قبل أسابيع عدة. وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان في وقت سابق الاثنين، إن الصواريخ أطلقت من منطقة خان يونس.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الاثنين، إن إسرائيل تقترب من القضاء نهائياً على القدرات العسكرية لحركة «حماس» في قطاع غزة.

وأضاف نتنياهو، في بيان صادر عن مكتبه: «نتقدم صوب نهاية مرحلة القضاء على جيش (حماس) الإرهابي، وسنستمر في ضرب فلوله». واندلعت مواجهات الاثنين في الضفة الغربية المحتلة، حيث قالت وزارة الصحة الفلسطينية إن امرأة وصبياً قُتلا في مدينة طولكرم خلال عملية نفذتها القوات الإسرائيلية.

نازحون فلسطينيون ينتظرون الحصول على الماء أمس في خان يونس (أ.ب)

وقُتل أحد أعضاء «الجهاد الإسلامي»، الأحد، في هجوم إسرائيلي على طولكرم أيضاً.

ويواصل المقاتلون شن هجمات تستهدف القوات الإسرائيلية في مناطق بالقطاع انسحب الجيش منها قبل أشهر.

وقال سكان إن الدبابات الإسرائيلية واصلت توغلها الاثنين في حي الشجاعية لليوم الخامس على التوالي، كما تقدمت الدبابات في غرب ووسط مدينة رفح في جنوب القطاع على الحدود مع مصر.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه قتل عدداً من المسلحين في مواجهات في الشجاعية، الاثنين، وعثر على كميات كبيرة من الأسلحة هناك.

من جانبها، قالت «حماس» إن مقاتليها تمكنوا من استدراج قوة إسرائيلية لمنزل مفخخ شرق مدينة رفح «وفور دخول الجنود للمنزل تم تفجيره وإيقاع أفراد القوة بين قتيل وجريح». وذكر الجيش الإسرائيلي أن أحد جنوده قُتل في جنوب غزة دون تقديم تفاصيل. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن الجندي قُتل بمنزل مفخخ في رفح، وذلك في إشارة محتملة إلى الحادث الذي أوردته حركة «الجهاد الإسلامي».

وفي رفح أيضاً، قال الجيش الإسرائيلي إن غارة جوية قتلت مسلحاً أطلق صاروخاً مضاداً للدبابات على قواته. وسبق أن أشارت إسرائيل إلى أن عمليتها في رفح، التي تهدف إلى القضاء على «حماس»، تقترب من نهايتها. وقال مسؤولوها إنه بعد انتهاء المرحلة المكثفة من الحرب ستركز القوات على عمليات أصغر نطاقاً تهدف إلى منع «حماس» من إعادة ترتيب صفوفها.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة، التابعة لحركة «حماس» في قطاع غزة، الاثنين، أن حصيلة قتلى الحرب بين إسرائيل والحركة، المستمرة منذ نحو 9 أشهر، ارتفعت إلى 37900 على الأقل.

وقالت الوزارة، في بيان، إنها أحصت بين مَن وصلوا إلى المستشفيات «23 شهيداً و91 إصابة خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح الاثنين. وأشارت إلى أن إجمالي عدد المصابين «بلغ 87060 إصابة، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)» الماضي.

مسؤولون في تل أبيب يتنصلون من الإفراج عن مدير «الشفاء»

اتهامات متلاحقة لإسرائيل بـ«تعذيب» الأسرى والمدنيين

رام الله: كفاح زبون

جدد إفراج إسرائيل عن مدير مستشفى «الشفاء» الطبي، محمد أبو سلمية، بعد نحو 7 أشهر على اعتقاله من قطاع غزة، الاتهامات المتلاحقة لإسرائيل بـ«تعذيب الأسرى»، والأوضاع المأساوية للمسجونين لديها.

وأثارت واقعة الإفراج عن أبو سلمية أيضاً عاصفة في إسرائيل؛ إذ تنصل مسؤولون من مسؤولية اتخاذ القرار؛ خصوصاً بعدما اتهمهم بعد وصوله إلى غزة، بممارسة «أشكال التعذيب كافة ضد المعتقلين المدنيين» معززاً اتهامات سابقة.

وأفرجت إسرائيل، الاثنين، عن أبو سلمية، مع 54 معتقلاً آخرين من قطاع غزة، من دون أي إعلان أو تمهيد سابقين؛ غير أن الرجل ظهر بتصريحات مصورة قال فيها إن «الوضع في السجون مأساوي»، مؤكداً تعرض الأسرى إلى «إهانات شخصية وجسدية، مع نقص في الأكل والمياه والاحتياجات الأخرى».

وعلى الجانب الإسرائيلي، بدأت ردود الفعل بنقاشات حادة، على مجموعة الوزراء في تطبيق «واتساب»، ثم انتقلت إلى الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

وسأل وزير الشتات عميحاي شيكلي، زميله وزير الدفاع يوآف غالانت: «هل يمكننا الحصول على توضيح، لماذا تم إطلاق سراح هذا الرجل الذي قُتل رهائننا في مستشفاه، وعملت قيادة (حماس) فيه؟».

ثم طالب وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بإقالة رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، رونين بار، والاستعانة بقيادة أمنية جديدة.

وعدَّ شيكلي الإفراج عن أبو سلمية «إهمالاً مضراً بأمن إسرائيل، وأمراً لا يطاق»، مطالباً بمحاسبة من يقف وراءه.

ووصف بن غفير الإفراج بأنه «تهور أمني»، وأضاف: «حان الوقت ليمنع رئيس الوزراء وزير الدفاع غالانت، ورئيس (الشاباك)، من تنفيذ سياسات مستقلة بعيدة عن مجلس الوزراء».

كما هاجمت وزيرة الاستيطان أوريت ستروك، ووزير الاتصالات شلومو كارعي، الخطوة، وطالبا بإجراءات وإقالات أمنية.

ولم يقف الهجوم عند الوزراء؛ بل انضم إليه قادة المعارضة.

أبو سلمية: معتقلون كثيرون قُتلوا أثناء التحقيقات

نتنياهو يحقق

وعدَّ الوزير المستقيل من مجلس الحرب بيني غانتس، رئيس «معسكر الدولة»، أن إطلاق سراح أبو سلمية «كان خطأ عملياتياً وأخلاقياً ومعنوياً، وأن متخذ القرار يجب أن يعود إلى منزله»، ورأى رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، عضو «الكنيست»، أفيغدور ليبرمان، أن ما حدث «إهمال أخلاقي وأمني».

وفي وقت لاحق، هاجم أيضاً رئيس المعارضة، يائير لبيد، متخذي القرار، قائلاً إن «تجاهل مصير المخطوفين سلوك فاسق»، ولاحقاً أصدر منتدى المحتجزين بياناً، جاء فيه أن إطلاق سراح أبو سلمية هو «علامة عار أخلاقي».

وفي محاولة لتجنب العاصفة، تنصل جميع المسؤولين، وكذلك الهيئات المختصة، من المسؤولية عن إطلاق سراحه، وأمر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بفتح تحقيق فوري.

وإضافة إلى نتنياهو، نأى وزير الدفاع يوآف غالانت بنفسه عن قرار إطلاق سراح أبو سلمية.

وبينما قال مكتب نتنياهو إنه يتم تحديد هوية السجناء المفرج عنهم بشكل مستقل من قبل المسؤولين الأمنيين، بناء على اعتباراتهم المهنية، وأنه أمر بإجراء تحقيق فوري في الأمر، قال مكتب غالانت إن «إجراءات حبس السجناء الأمنيين وإطلاق سراحهم تخضع لـ(الشاباك) ومصلحة السجون الإسرائيلية، ولا تخضع لموافقة وزير الدفاع».

ويخضع جهاز «الشاباك» لسلطة مكتب رئيس الوزراء، وتخضع مصلحة السجون الإسرائيلية لوزارة الأمن القومي برئاسة بن غفير.

اكتظاظ السجون

وحاول «الشاباك» التلميح إلى أن الإفراج عن أبو سلمية جاء بسبب «سوء إدارة مصلحة السجون للسجون». وقال الجهاز إنه اضطر إلى الإفراج عن السجناء إلى قطاع غزة، بسبب عدم وجود مساحة في السجون الإسرائيلية، وبسبب الخطط لإنهاء استخدام مرفق الاحتجاز في «سدي تيمان».

وأكد «الشاباك» أنه حذر وزارة الأمن القومي منذ فترة طويلة، من أن الاكتظاظ في السجون سيصل إلى لحظة يتم فيها إطلاق سراح المعتقلين الأقل خطورة؛ لكن الوزارة لم تستجب.

وردت مصلحة السجون الإسرائيلية قائلة إنه «خلافاً للادعاءات الكاذبة المنشورة في الساعات الأخيرة، فإن قرار الإفراج عن مدير مستشفى (الشفاء) اتخذه الجيش الإسرائيلي و(الشاباك)، وليس مصلحة السجون، وليس بسبب الاكتظاظ».

وتبادل مسؤولون أمنيون الاتهامات في وسائل الإعلام، حول ما إذا كان بن غفير أو غالانت أو «الشاباك»، المسؤولين عن ذلك أم لا.

قتل تحت التحقيق

واعتُقل أبو سلمية في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، قبل نحو 7 أشهر، وقال الجيش الإسرائيلي و«الشاباك»، آنذاك، إنه تم اعتقال أبو سلمية بعد الكشف عن أدلة كثيرة على أن المستشفى الخاضع لإدارته المباشرة، كان بمثابة مقر لـ«حماس».

وأكد أبو سلمية تعرضه وآخرين للتعذيب من قبل محققين وأطباء وممرضين إسرائيليين. وقال إن معتقلين كثيرين قُتلوا في التحقيقات، وإن الذين بقوا على قيد الحياة فقدوا نحو 30 كيلوغراماً من أوزانهم. واستغرب أبو سلمية الضجة المثارة حوله، وقال إنه خرج بطريقة رسمية.

وعززت إفادات أبو سلمية اتهامات سابقة حول تعرض الأسرى الفلسطينيين إلى التعذيب، وإبقائهم في ظروف صعبة، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد بدء إسرائيل حرباً في قطاع غزة.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 9450 مواطناً من الضفة الغربية، بما فيها القدس المحتلة، منذ السابع من أكتوبر 2023، إلى جانب آلاف من المواطنين من غزة، ومئات من فلسطينيي الأرض المحتلة عام 1948.

مدير مستشفى «الشفاء» في قطاع غزة الدكتور محمد أبو سلمية بعد الإفراج عنه أمس (أ.ف.ب)

وتجري الاعتقالات بشكل شبه يومي في الضفة، من خلال عمليات اقتحام وتنكيل واسعة، واعتداءات بالضرب المبرح، وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة لمنازل المواطنين.

وحسب إحصاءات رسمية، قتلت إسرائيل 18 معتقلاً من الضفة في السجون، و36 من أسرى غزة الذين اعتقلهم الجيش الإسرائيلي، وتوفوا «تحت التعذيب»، في سجن «سدي تيمان».

وكشف تصريحات أسرى، وتحقيقات سابقة، عن انتهاكات جسيمة تمارسها إسرائيل ضد المعتقلين الفلسطينيين، بما في ذلك موتهم تحت التحقيق القاسي.

انتهاكات متكررة

وقال رجلان فلسطينيان أصيبا خلال مداهمة بمدينة جنين بالضفة الغربية المحتلة، الأسبوع الماضي، لشبكة «بي بي سي» البريطانية، إن الجنود الإسرائيليين أجبروهما على الصعود فوق مقدمة سيارة «جيب» عسكرية، وقادوها بسرعة، على طول طرق الحي الذي يسكنان فيه.

جاء ذلك بعد أيام من انتشار مقطع فيديو يُظهر الفلسطيني مجاهد العبادي، البالغ من العمر 23 عاماً، وهو موثوق بغطاء محرك سيارة «جيب» عسكرية إسرائيلية مماثلة، ما أثار إدانة واسعة النطاق، وغضباً دولياً كبيراً. وتعليقاً على حادثة العبادي، قال الجيش الإسرائيلي إن جنوده انتهكوا البروتوكول.

والأسبوع الماضي، أكدت صحيفة «هآرتس» أن المحكمة العليا الإسرائيلية أمرت السلطات بتوضيح ظروف اعتقال أسرى قطاع غزة في معتقل «سدي تيمان». ونقلت الصحيفة عن محامية إسرائيلية تأكيدها أن احتجاز المعتقلين في «سدي تيمان» من شأنه أن يرقى إلى جريمة حرب، مضيفة أن احتجاز المعتقلين فيه «لا يمكن أن يستمر دقيقة أخرى».

ويُفترض أن تكون إسرائيل قد بدأت تقليص نشاط سجن «سدي تيمان»؛ لكن ذلك لن يشمل أي إجراءات أخرى في السجون المتبقية. وكان بن غفير قد طالب، الأحد، بـ«إعدام الأسرى» برصاصة في الرأس، وليس مناقشة تحسين ظروفهم.

«معبر رفح» و«القوات الدولية» يعقّدان سيناريوهات «اليوم التالي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يتوالى ظهور سيناريوهات «اليوم التالي» لوقف الحرب في غزة، بالتوازي مع جهود للوسطاء لتجاوز «عقبات» تواجه وقف إطلاق النار، في ظل مقترح للرئيس الأميركي جو بايدن لم يحظ بالتفعيل منذ طرحه نهاية مايو (أيار) الماضي.

أحدث السيناريوهات المطروحة، وفق تصريحات إسرائيلية وتقارير غربية، تذهب إلى «اتفاق» القاهرة وتل أبيب، على نقل معبر رفح لمكان آخر، وتسليم غزة لقوات دولية، وتدريب مجموعات بديلة لـ«حماس»، إلا أنها قوبلت بنفي مصري ورفض فلسطيني.

خبراء عرب بينهم دبلوماسيان سابقان، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، يرون توالي طرح تلك السيناريوهات، تزامناً مع اتصالات الوسطاء بمنزلة «بالونات اختبار»، لمعرفة مواقف الأطراف الأخرى، إلا أنهم اعتبروها «معرقلة» للذهاب نحو هدنة، وإنهاء الحرب المستمرة منذ 9 أشهر.

فلسطيني يحمل طفليه وسط مبانٍ دمرتها غارة إسرائيلية في خان يونس (رويترز)

محاولات وعقبات

وكان مصدر مصري رفيع المستوى، قد أعلن عبر قناة «القاهرة الإخبارية»، الأحد، أن بلاده «كثفت اتصالاتها خلال الساعات الأخيرة مع إسرائيل والفصائل الفلسطينية لمحاولة تجاوز العقبات التي تواجه اتفاق وقف إطلاق النار». وشدد على أن «مصر سبق أن أبلغت جميع الأطراف أن استعادة المحتجزين ووقف العملية العسكرية الجارية في غزة يجب أن يكونا من خلال اتفاق بوقف إطلاق نار دائم وتبادل المحتجزين والأسرى».

ولم يوضح المصدر ذاته العقبات، غير أنه أكد «رفض القاهرة دخول أي قوات مصرية إلى داخل قطاع غزة»، مؤكداً أن «ترتيب الأوضاع داخل القطاع بعد العملية العسكرية الجارية هو شأن فلسطيني».

المصدر نفى أيضاً «وجود أي محادثات مصرية لإشراف إسرائيلي على منفذ رفح»، مؤكداً «تمسّك مصر بانسحاب الجيش الإسرائيلي بشكل كامل من الجانب الفلسطيني من المنفذ، عوداً لما قبل سيطرته في 7 مايو عليه».

وفي غضون ذلك، نقلت فضائية «القاهرة الإخبارية» عن مصدر أمني مصري «عدم وجود أي موافقة من القاهرة على نقل منفذ رفح أو بناء منفذ جديد قرب كرم أبو سالم الإسرائيلي». وبالتزامن، أعلن الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة أنه «لا شرعية» لوجود أي قوات أجنبية على الأراضي الفلسطينية، رداً على ما وصفه بـ«التصريحات الإسرائيلية الداعية إلى تسليم قطاع غزة لقوات دولية»، مؤكداً أن الفلسطينيين هم من يقررون إدارة شؤون القطاع، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) الأحد.

والاثنين، قالت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، إن «إسرائيل بصدد إجراء مخطط تجريبي لتدريب مجموعة بديلة لحركة (حماس) تكون أنموذجاً لما تتخيله إسرائيل بعد الحرب»، بينما قالت «حماس» مؤخراً إنها «لن تسمح لأي جهة بالتدخل في مستقبل قطاع غزة، وإنها ستقطع أي يد للاحتلال الإسرائيلي تحاول العبث بمصير ومستقبل شعبنا».

هريدي: ما يطرح عبارة عن «بالونات اختبار» من جميع الأطراف لكشف أوراق الآخرين

عراقيل تجهض المفاوضات

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن ما يطرح عبارة عن «بالونات اختبار» من جميع الأطراف، لكشف أوراق الأطراف الأخرى، معتقداً أنها «ستزيد من جمود المفاوضات، في ظل عدم وجود مؤشرات على الذهاب لاتفاق».

ويكتنف الغموض اليوم التالي من الحرب في غزة، وسط تمسك رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، باستمرار الحرب واستبعاد «حماس» من إدارة القطاع ووعود بالقضاء عليها، وتمسك الحركة بانسحاب كامل للجيش الإسرائيلي من القطاع ووقف دائم للحرب وبدء الإعمار.

ويرى السفير الفلسطيني السابق بالقاهرة، بركات الفرا، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «تلك السيناريوهات المطروحة تخدم أهداف نتنياهو في وضع عراقيل جديدة أمام محاولات الوسطاء لتجاوز رفضه وقف الحرب». ويستدعي الفرا، مثلاً عربياً، يقول: «يتقاتلون على جلد الدب قبل صيده»، ويضيف موضحاً: «يجب أولاً وقف الحرب قبل الحديث عن سيناريوهات لن تقبل عربياً».

وأعلن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في 12 يونيو (حزيران) الماضي، اعتزام واشنطن «تقديم عناصر رئيسية لخطة اليوم التالي، في الأسابيع المقبلة، بما في ذلك أفكار ملموسة إزاء كيفية إدارة الحكم والأمن وإعادة الإعمار». وعن إثارة تلك السيناريوهات مبكراً، قال الخبير الاستراتيجي والعسكري، اللواء عادل العمدة، لـ«الشرق الأوسط»، إنها تستهدف عرقلة جهود الوسطاء، خاصة أنها تتماشى مع الهدف الرئيسي لنتنياهو بإطالة أمد الحرب، مستبعداً أن تقبل تلك الأفكار عربياً.

وهو ما يؤكده المحلل السياسي الأردني، صلاح العبّادي، لـ«الشرق الأوسط»، بأن «الجانب الإسرائيلي يسعى من خلالها إلى تأزيم جهود الوسطاء، إن كان على صعيد صلاحيات إدارة معبر رفح أو إدارة القطاع»، واصفاً إياها بأنها مرفوضة عربياً، وغير ممكنة التطبيق.

ويرجع ذلك إلى أن «الدول العربية ترفض أن تكون جزءاً من المشكلة في قطاع غزة، في وقت تسعى إلى التوصل إلى حل سلمي يفضي إلى خروج قوات الجيش الإسرائيلي من القطاع، وإسناد المهمة للسلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني».

رداً على محاولة واشنطن إحراز تهدئة جديدة

بن غفير يهدد نتنياهو: أغادر الحكومة إذا توقفت الحرب

رام الله: «الشرق الأوسط»

هدّد وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بحل الحكومة إذا تم التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب في قطاع غزة.

وقال بن غفير في مقابلة مع قناة «أي 24 نيوز» الإسرائيلية: «ممنوع التوصل إلى اتفاق مع (حماس)، يجب فقط شن حرب ضدهم، إذا توقفت الحرب فلن أكون في الحكومة». وأضاف الوزير المنتمي إلى تيار اليمين المتطرف الإسرائيلي متحدثاً عن «حماس»: «نحن نعرف ما يريدون. إنهم يريدون قتلنا لأننا الدولة اليهودية»، وفق زعمه. وتابع: «رئيس الحكومة كان يعلم جيداً أنه إذا توقفت الحرب فلن أكون هناك. لقد قلت (له)، إذا لم تكن هناك حرب فلن أكون هنا، والأمر نفسه في الشمال (يقصد على الجبهة مع «حزب الله» اللبناني). يجب أن تكون لدينا حرب في الشمال. أنا لا أتحدث مع رئيس الحكومة بلغة التهديد، يجب أن نخوض حرباً لأننا لا نعقد اتفاقيات مع النازيين».

وكان بن غفير يعقب على محاولة الولايات المتحدة دفع اتفاق التبادل الأخير بين إسرائيل و«حماس».

صيغة جديدة

وقدمت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن صيغة جديدة لبعض بنود اتفاق التبادل ووقف إطلاق النار تركز على المادة 8 في الاقتراح الأخير.

ويتعلق هذا الجزء من الاتفاق بالمفاوضات التي من المفترض أن تبدأ بين إسرائيل و«حماس» خلال تنفيذ المرحلة الأولى من الصفقة من أجل تحديد الشروط الدقيقة للمرحلة الثانية من الصفقة، والتي تتضمن التوصل إلى «استقرار مستدام» في غزة.

وتريد «حماس» أن تركز هذه المفاوضات فقط على عدد وهوية السجناء الفلسطينيين الذين سيتم إطلاق سراحهم من السجون الإسرائيلية مقابل كل جندي إسرائيلي أو رهينة إسرائيلي محتجز في غزة، وتريد إسرائيل أن تكون لديها القدرة على إثارة موضوع نزع السلاح في غزة وقضايا أخرى خلال هذه المفاوضات، وأثار ذلك خلافاً بدد الآمال بالتوصل إلى اتفاق. وأكدت مصادر لوسائل إعلام أميركية وإسرائيلية سابقاً أن المسؤولين الأميركيين صاغوا لغة جديدة للمادة 8 من أجل سد الفجوة بين إسرائيل و«حماس»، ويتواصلون مع قطر ومصر للضغط على «حماس» لقبول الاقتراح الجديد.

وكشفت القناة «12» الإسرائيلية أن الولايات المتحدة الأميركية تقترح تغيير كلمة واحدة في الاقتراح الإسرائيلي الأخير.

ونقلت مصادر إسرائيلية رفيعة مطلعة على تفاصيل المفاوضات، «الصياغة الجديدة التي اقترحها الأميركيون تركز بشكل خاص على المادة 8 من الاتفاقية، التي تتحدث عن المفاوضات التي ستجري في المرحلة الأولى من الصفقة حول المرحلة الثانية».

واستناداً إلى القناة الإسرائيلية، فإن المادة 8 تنص على ما يلي «في موعد لا يتجاوز اليوم السادس عشر، ستبدأ مفاوضات غير مباشرة بين الطرفين من أجل الانتهاء من شروط تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق، بما في ذلك كل ما يتعلق بمفاتيح إطلاق سراح المختطفين والأسرى».

وتقترح الولايات المتحدة الآن استخدام كلمة «فقط» بدل «بما في ذلك» من أجل أن يكون النقاش مرتكزاً حول مفاتيح إطلاق سراح الأسرى، وليس حول أي شروط إضافية. وتهدف الفكرة إلى إقناع «حماس» بقبول المقترح.

والاقتراح الإسرائيلي، الذي أعلنه بايدن في أواخر مايو (أيار) الماضي، ينص على وقف مؤقت لإطلاق النار في المرحلة الأولى من الصفقة، على أن يمتد إلى «هدوء مستدام في المرحلة الثانية»، ولكن نتنياهو نفى مراراً أن الاقتراح الإسرائيلي ينص على إنهاء الحرب قبل أن تحقق إسرائيل هدفيها المعلنين المتمثلين في تدمير «حماس»، وإعادة جميع المحتجزين.

لا تغيير

وقال نتنياهو، الأحد، إنه «لا يوجد أي تغيير في موقف إسرائيل بالنسبة لخطة التحرير (تحرير الرهائن) التي رحب بها الرئيس بايدن». مضيفاً: «(حماس) هي العقبة الوحيدة أمام تحرير مخطوفينا».

وأضاف أنه من خلال الدمج بين الضغط السياسي والعسكري، والضغط العسكري أولاً، يمكن إعادة الـ120 مختطفاً أحياء وأموات، وبعد اجتماع أمني أكد نتنياهو مواصلة القتال في غزة.

وقال إنه لن يوقف الحرب وإن أي شيء لن يوقفه حتى هزيمة «حماس» بشكل كامل. وثمة شعور في «حماس» بأن نتنياهو يماطل على أمل وصول دونالد ترمب إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة. وقال مصدر في «حماس» لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة مدركة لذلك وهي تسعى إلى «اتفاق لا لبس فيه ويضع حداً للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة مرة واحدة وإلى الأبد».

وأضاف المصدر: «كل شيء قابل للنقاش ويمكن الاتفاق حوله. لا توجد فجوات كبيرة، لكن مسألتين، لا يمكن التنازل عنهما، وهما التزام نهائي بوقف الحرب، وانسحاب شامل للقوات الإسرائيلية من القطاع، بما في ذلك رفح ومعبر رفح».

غالانت: من الأفضل اللجوء للتنظيم لا إلى التشريع

احتجاجات عنيفة لليهود «الحريديم» ضد التجنيد الإلزامي

الشرطة الإسرائيلية استخدمت مدافع المياه لتفريق المتظاهرين (د.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

احتج آلاف اليهود المتشددين في إسرائيل، مساء الأحد، ضد تجنيدهم الإلزامي في الجيش.

واندلعت الاحتجاجات على أثر قرار أصدرته المحكمة العليا مؤخراً ببدء تجنيد الرجال من اليهود المتشددين في الخدمة العسكرية. وأفادت وسائل إعلام محلية بوقوع اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة في القدس، مساء الأحد.

وجرى استخدام أفراد شرطة الخيالة ومدافع المياه لتفريق المتظاهرين الذين كانوا يرتدون سترات سوداء. وألقى المتظاهرون الحجارة، وهاجموا أفراد الشرطة، مما أسفر عن اعتقال خمسة أشخاص.

يُشار إلى أنه كانت هناك إعفاءات من الخدمة العسكرية الإلزامية للرجال اليهود المتشددين في إسرائيل لعقود من الزمان. ومع ذلك انتهت هذه الإعفاءات قبل ثلاثة أشهر، وفشلت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في تمرير تشريع من شأنه أن يثبت ذلك في القانون. ونتيجة لذلك، أمرت المحكمة العليا بإلغاء الإعانات التي تقدمها الدولة للرجال المتشددين في سن التجنيد الذين يدرسون بالمدارس الدينية.

وأصدرت النائبة العامة في إسرائيل، جالي بهاراف ميارا، في نهاية شهر مارس (آذار) الماضي، حكماً يقضي بإلزام الجيش بتجنيد طلاب المدارس الدينية، الذين كانوا معفيين إلى حد كبير من الخدمة العسكرية في السابق.

ويرتبط القرار بنحو 63 ألف رجل، وهو ما قد يعزز قدرة القوات في ضوء حرب غزة، والتصعيد المحتمل مع «حزب الله»، المدعوم من إيران، على الحدود الشمالية لإسرائيل.

ويُنظَر إلى القرار على أنه انتكاسة مريرة لحكومة نتنياهو الدينية اليمينية.

بدوره قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، في جلسة مغلقة للجنة الشؤون الخارجية والدفاع بـ«الكنيست»، التي تعمل حالياً على مشروع قانون تجنيد اليهود المتشددين (الحريديم)، إنه سيكون من الأفضل التعامل مع هذه القضية من خلال التنظيم الحكومي بدلاً من التشريع.

ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أشار غالانت إلى أنه في حين أن الجيش يحتاج إلى 10,000 جندي جديد، فإنه لا يمكنه استيعاب سوى 3,000 مجند إضافي من اليهود المتشددين هذا العام، بالإضافة إلى الـ1,800 الذين يتم تجنيدهم بالفعل سنوياً.

ويدعي غالانت أن الحكومة اتفقت في وقت ما مع اليهود المتشددين على أن حصة «الحريديم» للتجنيد سترتفع بنسبة 5 في المائة سنوياً حتى تصل إلى 50 في المائة من المؤهلين في غضون خمس سنوات، لكن الخلافات حول ما إذا كان سيتم تمرير قانون أو لوائح، إلى جانب الجدل حول فرض عقوبات على المتهربين من التجنيد، نسفت المفاوضات.

وفي أعقاب عدم قدرة الحكومة على التعامل مع هذه القضية، قضت محكمة العدل العليا الأسبوع الماضي بعدم وجود أساس قانوني لإعفاء الرجال «الحريديم» من الخدمة العسكرية.

وتعمل لجنة الشؤون الخارجية والدفاع حالياً على مشروع قانون لتجنيد اليهود المتشددين، والتي قال رئيسها يولي إدلشتين إنه لن يتم المضي قدماً إلا إذا كان هناك «اتفاق واسع النطاق»، مما أثار غضب اليهود المتشددين، الذين يرون أن السبيل الوحيدة لمنع تجنيد جماعي تعبئة طلاب يشيفا. وفي أعقاب قرار المحكمة، أصدر مكتب النائب العام تعليماته للجيش الإسرائيلي بتجنيد 3000 من «الحريديم» على الفور. وأشار إدلشتين إلى أنه سيدعم فقط التشريعات التي تهدف إلى تلبية احتياجات الجيش من القوى البشرية، والتي نمت بشكل ملحوظ منذ بداية الحرب في غزة.

إيران تدعم موقف «حزب الله»

اليمين والمعارضة في إسرائيل يلتقيان على توسعة حرب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

يدفع كل من اليمين والمعارضة في إسرائيل، الحكومة باتجاه توسعة الحرب بلبنان، في موجة جديدة من التهديد يلتقي عليها الطرفان، ويقابلها «حزب الله» أيضاً بالتهديد بالرد على أي حرب إسرائيلية إلى العمق اللبناني، وذلك على إيقاع عمليات عسكرية، وتبادل متواصل للقصف على حدود لبنان الجنوبية.

وقال زعيم المعارضة في إسرائيل والوزير المنسحب من الحكومة بيني غانتس: «لبنان سيدفع الثمن إذا استمر الوضع كما هو في حدودنا الشمالية»، مضيفاً: «على (حزب الله) أن يقرر ما إذا كان لبنانياً أم إيرانياً، أو سيدفع الثمن». ورأى غانتس أن «عدم التسوية على حدودنا الشمالية يعني أن الدولة اللبنانية ستدفع ثمن إرهاب (حزب الله)».

وفي موازاة هذا الدفع المعارض، يتبنى اليمين الإسرائيلي الموقف نفسه، وعبّر عنه وزير المال في الحكومة الإسرائيلية بتسلئيل سموتريتش بقوله: «يجب شن حرب وإقامة منطقة عازلة بجنوب لبنان بدلاً من إبقاء هذه المنطقة في أرضنا». ونقلت عنه «القناة 7» قوله: «الاتفاق مع (حزب الله) لا يساوي قيمة الورق الذي كُتب عليه»، مضيفاً: «إذا أجّلنا قرار الحرب وتقويض قدرة (الحزب) فسنتكبد ثمناً باهظاً وآلاف القتلى».

وعملت الولايات المتحدة ودول أخرى مثل فرنسا وألمانيا خلال الأسابيع الماضية، على محاولة منع تمدد الحرب، وسحب الذرائع من إسرائيل لتوسعة القتال، وذلك من خلال موفدين وصلوا إلى بيروت وتل أبيب، لكن تلك المبادرات فشلت في إقناع «حزب الله» بالانسحاب من المنطقة الحدودية إلى عمق 10 كيلومترات داخل الأراضي اللبنانية، أو بإيقاف القتال الذي يربطه الحزب بإنهاء الحرب في غزة. وحذرت واشنطن من أنها لن تستطيع إيقاف أي خطط إسرائيلية في هذا السياق.

وفي مقابل التهديدات الإسرائيلية، يردّ «حزب الله» بالتهديد أيضاً. وقال النائب حسين الحاج حسن في تصريح مخاطباً إسرائيل: «إذا فكرت أيها العدو في أي خطوة حمقاء، أو ارتكبت أي خطوة حمقاء، فلن تجد أمامك إلا البأس الشديد الذي سيزيد عجزك عجزاً، والذي سيعمق مشكلة الردع عندك، والذي سيزيد من أزماتك، وقد خبرت بعض ما عند المقاومة».

صورة متداولة في وسائل التواصل لعنصر بالدفاع المدني يشارك في فتح الطريق بعد غارة جوية استهدفت بلدة مركبا بجنوب لبنان

غانتس: لبنان سيدفع الثمن إذا استمر الوضع كما هو في حدودنا الشمالية

من جهته، قال النائب في كتلة الحزب البرلمانية (الوفاء للمقاومة) علي فياض إن «كل المواقف التي يعلنها العدو، لم تتمكن من التغطية على الحقيقة الواضحة التي لا يمكن نكرانها على الإطلاق، وهي أن هذا العدو إلى مزيد من التخبط والإنهاك والهزيمة»، مشيراً إلى أن «المقاومة في لبنان مستمرة في عملياتها لمؤازرة غزة ما دام هذا العدوان قائماً عليها». وتابع: «أمام كل هذا التهديد والوعيد الذي يطلقه العدو، فإننا ماضون في هذه المواجهة مهما غلت التضحيات».

ويتناغم موقف «الحزب»، مع تهديد إيراني كان قد أطلقه وزير الخارجية الإيراني بالوكالة علي باقري الأحد، بقوله إن «المقاومة في لبنان على استعداد تام لمواجهة تهديدات الكيان الصهيوني، وقوة المقاومة في لبنان منقطعة النظير ستجعل أي اعتداء للمحتلين المعتدين مكلفاً بالنسبة لهم».

الوضع الميداني

ترافقت التهديدات مع تبادل متواصل للقصف، حيث نفذت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارة جوية على بلدة عيتا الشعب، واستهدفت أحد المنازل في الحي الغربي للبلدة، بينما أعلن الجيش الإسرائيلي أن «طائراتنا قصفت مبنى عسكرياً لـ«حزب الله» في بليدا جنوب لبنان»، إلى جانب قصف آخر استهدف مركبا وكفركلا، بعدما شن الطيران الحربي الإسرائيلي فجراً غارة استهدفت منزلاً في بلدة البياضة - قضاء صور للمرة الأولى.

وأطلق «حزب الله» صواريخ باتجاه المطلة، كما أعلن عن استهداف مبنى يتموضع فيه جنود إسرائيليون في راموت نفتالي، وذلك بعد مسيرات أطلقها، الأحد، باتجاه الجولان. وأعلن الجيش الإسرائيلي عن إصابة 18 جندياً بعد هجوم بطائرة مسيّرة، الأحد، استهدف موقعهم في هضبة الجولان المحتلة على الحدود اللبنانية، حالة أحدهم خطيرة. وأوضح الجيش في بيان أن الغارة وقعت في وقت سابق من الأحد، مضيفاً أنه قصف منذ ذلك الحين أهدافاً لـ«حزب الله» جنوب لبنان بالطائرات الحربية والمدفعية.

«يونيفيل»

وفي خضم التهديدات والعمليات العسكرية، أعلنت قوات حفظ السلام العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل»، أنها عقدت اجتماعاً مع الوكالات والمنظمات الدولية والوطنية «لمناقشة الأمن والدعم للمجتمعات المتضررة من النزاع في جنوب لبنان»، في إطار «دعم (اليونيفيل) المجتمعات المحلية بأفضل ما تستطيع، فإن الاحتياجات كبيرة وتتطلب نهجاً شاملاً».

وقالت «اليونيفيل» في بيان: «بينما تواصل (اليونيفيل) تقديم الدعم للمجتمعات المحلية في حدود إمكاناتها وقدراتها، بما في ذلك من خلال المشاريع والتدخلات السريعة والتبرعات المقدمة من البلدان المساهمة بجنود حفظ سلام، فإن الاحتياجات المتنامية تتطلب نهجاً متماسكاً من جميع الجهات الفاعلة المشاركة في الاستجابة للأزمات».

الجامعة العربية: إلغاء وصف «حزب الله» بـ«الإرهابي» لا يزيل «التحفظات بشأنه»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لا تزال تداعيات إعلان جامعة الدول العربية عدولها عن تسمية «حزب الله» منظمة إرهابية، مستمرة. وأثار القرار تساؤلات بشأن جدوى إعلانه في هذا التوقيت، لا سيما مع مطالبة رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة، بـ«التحقق من المنفعة خلف هذا الأمر للبنان ولـ(حزب الله)» أيضاً، ما دفع الجامعة إلى إصدار بيان رسمي أكدت خلاله أن القرار «لا يعني زوال التحفظات على سلوك الحزب».

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في إفادة أمس (الاثنين)، إن «الأمانة العامة تلتزم دوماً بالتنفيذ الكامل لقرارات الدول في كل الموضوعات»، وأضاف أن «التكليف الصادر للأمين العام المساعد، السفير حسام زكي، بزيارة لبنان موفداً شخصياً من جانبه للتواصل مع القوى السياسية اللبنانية، هو تنفيذ لقرارات مجلس الجامعة بشأن التضامن مع لبنان وتكليفها للأمين العام في هذا الخصوص».

من جهته، أوضح السفير حسام زكي، في البيان الصحافي، أن «تصريحات له في الموضوع (إلغاء تسمية حزب الله إرهابياً) فسرت في غير سياقها الصحيح»، مشيراً إلى أن «هذا لا يعني بأي حال زوال التحفظات والاعتراضات الكثيرة على سلوك وسياسات وأفعال ومواقف (حزب الله) ليس فقط داخلياً وإنما إقليمياً أيضاً».

وأشار إلى أن «قرارات الجامعة العربية ذات الصلة؛ وأهمها القرار الخاص بصيانة الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب الذي ينص في إحدى فقراته على الامتناع عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم الصريح أو الضمني إلى الكيانات أو الأشخاص الضالعين في الأعمال الإرهابية، بما في ذلك إلى أي ميليشيات أو مجموعات مسلحة غير نظامية، هو قرار معتمد بإجماع الدول الأعضاء».

وكان زكي، أعلن في ختام زيارته للبنان الأسبوع الماضي، «إسقاط تسمية الإرهابي التي بدأت منذ عام 2016، عن (حزب الله) اللبناني»، مشيراً إلى أن «القرار اتخذ بقمة جدة العام الماضي في ضوء عدة تطورات إقليمية»، ومؤكداً أن «الجامعة العربية ليست لديها قوائم إرهاب».

وتداولت وسائل إعلام عربية تصريحات نسبت إلى رئيس الوزراء اللبناني الأسبق فؤاد السنيورة، وصف فيها قرار الجامعة العربية بأنه «هدية مجانية» لـ«حزب الله»، قبل أن يصدر المكتب الإعلامي للسنيورة، بياناً نشرته وسائل إعلام لبنانية، أشار إلى أن ما تم تداوله «ليس دقيقاً ولا صحيحاً». بينما ذكر مصدر عربي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «القرار اعتمد في قمة جدة، لكنه فعّل أخيراً بشكل أوسع مع قمة البحرين، التي تم خلالها استبدال لجنة التدخلات الأجنبية في الشؤون العربية، بلجنتي التدخلات الإيرانية والتركية في الشؤون العربية». وأكد المصدر أن «القرار صدر بتوافق عربي في ظل متابعة التطورات الإقليمية الراهنة، حيث لم تتم الإشارة إلى إيران أو (حزب الله) في مقررات قمة البحرين».

وعدّ الدكتور أحمد يوسف أحمد، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، أنه «خلال العامين الأخيرين حدثت انفراجة في العلاقات العربية - الإيرانية، لا سيما مع السعودية والإمارات، إضافة إلى الحوار المصري - الإيراني الذي قطع أشواطاً كبيرة، وإن لم تصل الأمور إلى عودة العلاقات». واتفق معه الكاتب والمحلل السياسي اللبناني سركيس أبو زيد، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «قرار الجامعة العربية هو نتاج للتطورات على صعيد العلاقات العربية - الإقليمية والعلاقات مع سوريا»، مشيراً إلى «تحسن العلاقات بين دمشق وكل من الرياض وأبوظبي، وتطور العلاقات السعودية - الإيرانية».

وبشأن انعكاسات القرار على الوضع في لبنان، قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، إن «القرار من شأنه الإسهام في حلحلة الأزمة بلبنان لولا حالة الاستقطاب بسبب احتمالات الحرب»، مشيراً إلى أن «هناك انقساماً بين من يرى مواجهة إسرائيل واجباً وطنياً، ومن يراها وبالاً على لبنان».

وأضاف أحمد أن «هذا الاستقطاب يعقّد الأزمة، لكن لو انتهت الحرب وتوقف القتال من شأن التطورات الأخيرة (بما فيها قرار الجامعة العربية بشأن حزب الله) أن تسهم في حلحلة الأزمة بالتدريج».

طهران للفاتيكان: لن نتدخل والقرار لـ«حزب الله»

المعارضة اللبنانية تعد ورقة عمل تسلمها لـ«الخماسية» لتحريك انتخاب الرئيس

بيروت: محمد شقير

تخطو قوى المعارضة اللبنانية خطوات حثيثة على طريق وضع اللمسات الأخيرة على ورقة عمل سترفعها إلى سفراء اللجنة «الخماسية» (السعودية ومصر وقطر والولايات المتحدة وفرنسا)، وتتضمن وجهة نظرها لتعويم الاتصالات التي توقفت، ما حال دون إخراج انتخاب رئيس الجمهورية من التأزم.

ويأتي ذلك في ظل ارتفاع منسوب المخاوف من انزلاق البلد نحو المجهول، فيما تتسارع التطورات في المنطقة، وأبرزها الحرب على الجبهة الغزاوية والمواجهة المشتعلة بين إسرائيل و«حزب الله» في جنوب لبنان، ما يتطلب إعادة الانتظام للمؤسسات الدستورية، بدءاً بانتخاب الرئيس، ليكون لبنان مستعداً للتصدي لأي محاولة يراد منها إيجاد الحلول على حسابه.

وكشفت مصادر في المعارضة لـ«الشرق الأوسط» أن ورقة العمل التي تعدها تتناول موقفها من دعوة رئيس المجلس النيابي نبيه بري للتشاور بوصفه مدخلاً لعقد جلسات نيابية متعددة بدورات متتالية لانتخاب الرئيس. وقالت إن هناك ضرورة لإعداد هذه الورقة لتوحيد الموقف من التشاور، لتطل بموقف موحد على اللبنانيين، ومن شأن ذلك أن يضع حداً للتباين داخل المعارضة حيال خريطة الطريق التي يطرحها بري لانتخاب الرئيس، على أن تكون مقرونة بتوفير الضمانات لعقد الجلسات بصرف النظر عما سيسفر عنه التشاور.

بري: لا شروط مسبقة

في المقابل، لفتت مصادر نيابية إلى أن التشاور لا يخضع لشروط مسبقة تتعلق بالدعوة لجلسة الانتخاب بعد التوافق على اسم الرئيس بوصفه أساساً لانعقادها، ونقلت عن بري قوله إن التوافق على اسم، وإن كان موضع ترحيب منه، إلا أنه لا يدرجه شرطاً لانتخاب الرئيس، وإنه يعطي الحرية للنواب لاختياره.

ونقلت المصادر نفسها عن بري أيضاً قوله: «أعطونا التشاور وخذوا انتخاب الرئيس خلال عشرة أيام، ولا أرى مبرراً لرفض التشاور غير الملزم. ومن قال لكم إنه يشكل مخالفة للدستور؟ وكيف يمكن الخروج من الانقسام الحاد بين الكتل النيابية الذي يحول دون انتخاب الرئيس، مع أن تأييدي لترشيح سليمان فرنجية لا يعني أبداً ربط الدعوة للجلسات بانتخابه؟».

لكن مصادر في المعارضة رأت أن هناك ضرورة للتلاقي في منتصف الطريق، للتشاور على قاعدة تبديد الهواجس، سواء لجهة أن التشاور لا يخالف الدستور، وأن الدعوة لانتخاب الرئيس تبقى قائمة بصرف النظر عن نتائج التشاور، وبالتالي لن تكون قاعة الانتخاب مقفلة أمام من يود الترشح في حال اصطدام الدعوات للتوافق على تسوية رئاسية بحائط مسدود.

نحو الخيار الثالث

وأكدت هذه المصادر أن المعارضة سترفع ورقة العمل التي أوشكت على إعدادها لسفراء «الخماسية» لدى اجتماعهم بوفد يمثلها، وتوقعت أن يكون موعد الاجتماع قريباً، وقالت إن «الخماسية» باتت على اقتناع بأن الخيار الرئاسي الثالث يتقدم على الخيارات الأخرى، وهذا ما خلص إليه الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان في جولاته الماراثونية على الكتل النيابية، ويشاركه سفراء «الخماسية» في أن الخيار الثالث هو وحده الذي يؤمن المخرج لإنجاز الاستحقاق الرئاسي، وأن المعارضة تؤيد هذا الخيار، ولا ترى بديلاً منه.

ورداً على سؤال أوضحت المصادر أن المعارضة باقية على تقاطعها مع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور في حال إصرار محور الممانعة على ترشيح فرنجية، مع أن مصادر نيابية تؤكد أن باسيل يبدي استعداداً لتبديل موقفه، شرط أن يؤدي انفتاحه على بري إلى استبعاد فرنجية لمصلحة مرشح مدني آخر.

مقاربة شاملة

ورغم أن المعارضة، وفق مصادرها، تتعامل مع ورقة العمل على أنها تأتي في سياق مقاربتها الشاملة لانتخاب الرئيس، وتنم عن محاولة قد تكون الأولى لتوحيد موقفها استعداداً لتعاملها مع الخطوة التالية في حال أن الخيار الثالث أخذ يتقدم من دون منافس، فإنها تنظر إلى تفويض «حزب الله» لبري بكل ما يختص بالملف الرئاسي على أنه يصب في خانة تقطيع الوقت لملء الفراغ ريثما تتوضح الصورة النهائية للتطورات في المنطقة، وأن الحزب لا يمانع في تسهيل انتخاب الرئيس عندما يلمس أن إيصال فرنجية إلى سدة الرئاسة أصبح مضموناً.

إيران تطلب ثمناً

وبكلام آخر، فإن «حزب الله»، كما تقول مصادر في المعارضة، يعطي الأولوية في تعاطيه مع الملف الرئاسي للوضع الإقليمي الذي يتقاطع فيه مع حليفه الإيراني، انطلاقاً من أن إطالة أمد تعطيل انتخاب الرئيس سيدفع القوى المعنية بانتخابه للالتفات نحو طهران والتفاوض معها، طالبة منها التدخل لدى الحزب لتعبيد الطريق أمام إخراج انتخابه من التأزم.

فإيران لن تقول كلمة الفصل في انتخاب الرئيس ما لم تدعَم حضورها في الشرق الأوسط من البوابة اللبنانية، وإن كانت أبلغت الفاتيكان في تواصل معها، على حد قول أمين سر دولة الفاتيكان بيترو بارولين لعدد من القيادات التي التقاها في زيارته لبيروت، أنها لا تتدخل في الشأن الداخلي اللبناني وتترك القرار للحزب، فيما علّق أحد الذين التقوه بقوله إن «طهران تمسك بالورقة الرئاسية ولن تبيعها إلا في حال حصولها على ثمن سياسي من واشنطن».

وهنا يُطرح سؤال: هل قررت المعارضة في مقاربتها الموحدة إحراج خصومها، وتحديداً من يتهمونها بتعطيل انتخاب الرئيس إلى حين تبيان ما سيؤول إليه الوضع المتفجر في المنطقة بما فيها الجنوب، وما إذا كان ذلك سيؤدي إلى إعادة رسم خريطة المنطقة السياسية؟

لكنّ مصادر المعارضة تلقي التهمة على «حزب الله»، بإصراره على معرفة اسم الرئيس قبل انتخابه، وتؤكد أن مقاربتها المتأنية للملف الرئاسي تأتي لإعادة تحريك انتخاب الرئيس الذي يتوقف على ما سيقرره سفراء «الخماسية»، ومدى استعدادهم لمعاودة اتصالاتهم، رغم أن الظروف الداخلية ليست ناضجة لانتخابه، وهذا ما يُثير قلق اللبنانيين بغياب أي تدخل دولي ضاغط لمساعدتهم، ما دام أن أهل البيت، أي النواب، لن يساعدوا أنفسهم.

الإصلاحيون يتهمون خصومهم بالسعي لتغيير نظرة الأرياف إزاء بزشكيان

المحافظون لشد أزر جليلي وجلب المشاركة في الجولة الثانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تحتدم المواجهة بين المعسكرين الإصلاحي والمحافظ، مع تجدد الدماء في حملات المرشحين سعيد جليلي ومسعود بزشكيان، من دون أن يتضح مدى قدرتهما على جلب الناخبين إلى صناديق الاقتراع، مع تصاعد دعوات المقاطعة في ثاني جولات الانتخابات الرئاسية الإيرانية المبكرة.

وزادت التشكلات المحافظة من تحركاتها لشد أزر حملة المرشح سعيد جليلي، الذي حصد 9,47 مليون من أصل 24,54 مليون بطاقة تم فرزها في الجولة الأولى الجمعة الماضي، ما يعادل 38 في المائة. وحصل منافسه الإصلاحي بزشكيان على 10,41 مليون صوت، أي 42 في المائة من الأصوات.

وبلغت المشاركة 39,99 في المائة من أصل 61 مليوناً قالت السلطات إنهم يمتلكون شروط المشاركة. وبلغت نسبة الإحجام، نحو 60 في المائة، وهي أدنى مشاركة في الاستحقاقات الانتخابية الإيرانية منذ ثورة 1979.

وأعلن «حزب مؤتلفة الإسلامي»، الحزب السياسي المقرب من تجار بازار طهران، دعمه جليلي. وأشار الحزب في بيان إلى أن قراره جاء بعد اجتماع عقدته لجنته المركزية، «على أساس واجبها الشرعي والثوري والوطني». ودعا الحزب من سماها «القوى المخلصة للنظام، والملتزمة بالتقدم والتحول والتفاعل، إلى تمكين الرئيس المقبل من اتباع التوجيهات الواردة من المرشد الإيراني علي خامنئي».

وإذ أثنى الحزب على جميع من شاركوا في الجولة الأولى، دعا من جديد إلى المشاركة الواسعة الجمعة المقبل إلى «اختيار رئيس جمهورية ملتزم ومتدين، وذي روح جهادية وشعبية».

في الاتجاه نفسه، أعرب عدد من التشكلات الحزبية في التيار المحافظ دعمهم حملة رئيسي، في مقدمتها، «جمعية علماء الدين المجاهدين»، الخيمة التقليدية لرجال الدين المتنفذين من التيار المحافظ، التي هُزم أمينها العام، المرشح مصطفى بورمحمدي في الجولة الأولى، وحلّ في المرتبة الرابعة، بحصوله على 206397 صوتاً.

ولم يعلن بورمحمدي شخصياً موقفه من المرشحين المتبقيين، لكنه كتب في منصة «إكس»: «اليوم، أهم الأحداث هو الشيء نفسه الذي يتفق عليه الجميع بشأنه: المشاركة القصوى في انتخابات الجمهورية الإسلامية».

وقال عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، غلام رضا مصباحي مقدم: «إذا كانت المشاركة في الجولة الثانية مثل الأولى، فمن المتوقع أن يفوز جليلي بالانتخابات». لكنه أضاف أن الأمر «يعتمد على جهود القوى الثورية والمحافظة، للدخول إلى الميدان بكل قوتها منع تكرار تجربة الانتخابات في 2013» في إشارة إلى فوز حسن روحاني.

وأشار مصباحي مقدم في تصريح لوكالة «إيسنا» الحكومية إلى ضرورة التوصل إلى إجماع بين القوى الثورية في الجولة الثانية. وقال: «ربما لو كان هناك توافق بين القوى المحافظة في الجولة الأولى من الانتخابات، لما ذهبت إلى الجولة الثانية».

وقال: «مجموع أصوات جليلي وقاليباف يظهر هذا الأمر بوضوح، كانت هناك تحليلات تشير إلى أنه لو انسحب قاليباف لصالح جليلي لكانت أصواته انتقلت إلى سلة جليلي».

وأضاف: « نسبة المشاركة في الجولة الأولى من الانتخابات لم تكن مقبولة»، وأضاف: «كان من المتوقع أن نشهد حضوراً أكثر للثوريين في المشهد الانتخابي؛ نظراً للوداع التاريخي للرئيس إبراهيم رئيسي»، على حد تعبيره.

وقال في السياق نفسه: «كان أداء رئيسي جيداً وفعالاً خلال ثلاث سنوات إلى درجة أنه كان من المتوقع أن يشارك الناس بشكل جيد في صناديق الاقتراع».

عضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام: نسبة المشاركة في الجولة الأولى من الانتخابات لم تكن مقبولة

وأشار أيضاً إلى «عدم نجاح» التيار الإصلاحي في جلب مؤيديهم إلى صناديق الاقتراع، «على الرغم من التوقعات، بوجود شخصيات مثل الرئيس الأسبق محمد خاتمي ووزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف».

في سياق متصل، ذكرت مواقع إيرانية إن حوزة قم العلمية، قررت تعليق دراسة طلبة المدارس الدينية في الأسبوع الحالي. وأفادت نقلاً عن إدارة الحوزة بقولها إن سبب الإلغاء «ضرورة حضور الطلبة والأساتذة في المرحلة الثانية من الانتخابات الرئاسية وجهاد التبيين».

واتهم موقع «انتخاب» المقرّب من الأوساط الأمنية في التيار الإصلاحي، فريق جليلي بوضع خطة لإرسال رجال دين إلى القرى والأرياف «من أجل تغيير النظرة الإيجابية إزاء بزشكيان». وأضاف: «فريق سعيد جليلي الذي عمل على إنشاء شبكات على مدى عقدين، دخل الآن مرحلة جديدة لمنع تدفق أصوات الناخبين نحو بزشكيان».

وأضاف: «قد أرسل هذا الفريق رسائل نصية واسعة النطاق لرجال الدين وطلبة المدارس الدينية، داعياً إياهم للذهاب إلى القرى، المساجد، والمناطق المختلفة في البلاد».

وقبل ساعات من أول مواجهة للمرشحين في المناظرة التلفزيونية حول القضايا الثقافية والسياسية، مساء الاثنين، توجه جليلي إلى أقصى شمال شرقي إيران، إلى مصلى مدينة جرجان، مركز محافظة غلستان، حيث ارتدى الأزياء التركمانية. وقال في خطاب أمام حشد من أنصار: «نحن اليوم في نقطة مهمة. بعضهم يخوّفون إيران من الحرب». وأضاف: «البعض يخوّف الشعب الإيراني من الحرب؟ الشعب الذي وقف بقوة وساهم في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

وقال: «البعض اعتبر حل مشكلات البلاد من الحوار مع دول الأخرى ومنحها الامتيازات، والنتيجة كانت أنهم منحوا الامتيازات ولكن الطرف الآخر، لم يقم بأي التزام وانسحب تماماً من الاتفاق النووي، وارتفع الدولار من ثلاثين ألف ريال إلى ثلاثمائة ألف ريال، وتضاعفت العقوبات مرتين». وأضاف: «كلما تمكنت دولة من المقاومة كانت ناجحة، في عملية الوعد الصادق، عندما هاجم الكيان الصهيوني سفارتنا في دمشق، أُطلقت عليهم مئات الصواريخ، ولم يرتكب الكيان الصهيوني وحلفاؤه أي غلطة».

وفي إشارة إلى وعود بزشكيان بالعودة إلى الاتفاق النووي، قال جليلي: «بدلاً من الاعتذار للشعب، يريدون إعادة الوصفة الخاطئة نفسها للشعب» حسبما أوردت وكالة «مهر» الحكومية.

وعاد جليلي إلى طهران، توجه إلى الكلية الطبية في جامعة طهران. وقال أمام حشد من الطلاب إن «حكم البلاد في حاجة إلى إشراف وليس برنامجاً فقط». وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن الطلاب ردّدوا شعار «بعد رئيسي فقط سعيد جليلي».

وكرر جليلي شعاره الانتخابي، «عالم من الفرص». وقال: «إيران في حاجة إلى قفزة هناك عالم من الفرص». وتابع: «ليس هناك وقت كثير، ويجب أن نبدأ العمل غداة الانتخابات، لم يعد هناك وقت لكي نقول سندرس، ونقيّم للوصول إلى الحلول، الخبراء يقولون يجب أن نبدأ العمل فوراً».

وقال: «البعض الذي رأى أنه لا يمكنه إدارة البلاد ببرامجه، عد ثماني سنوات، يكتبون الوصفة ذاتها للشعب، هذه الطريق خاطئة، إدارة البلاد ليست مزحة... لن نجامل، نحن في مرحلة ستدير البلاد لأربع سنوات مقبلة».

وتولى جليلي منصب أمين العام لمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني (شعام)، وكانت المفاوضات النووية حينها على عاتق الأمين العام للمجلس، قبل أن تنتقل صلاحيات التفاوض للوزارة الخارجية.

وينظر إلى جليلي على أنه من أبرز خصوم الاتفاق النووي، ويتعرض لانتقادات بسبب قرارات أمنية فُرضت على إيران خلال الفترة التي أشرف فيها على المفاوضات. وخلال فترة إبراهيم رئيسي، تولى نائبه السابق، علي باقري كني، وزير الخارجية الحالي بالإنابة ملف المفاوضات النووية.

ووجّه المنظّر الإصلاحي، سعيد حجاريان، سؤالين إلى جليلي عبر منصة «إكس» المحظورة في إيران. وقال حجاريان في السؤال الأول: «في ظل معتقدكم وكذلك فترة توليكم منصب الأمين العام للأمن القومي، صدرت قرارات ضد إيران وتسببت في عقوبات نفطية ومصرفية مدمرة على البلاد، لكن حتى الآن لم يظهر أي مؤشر على تغيير منطقكم أو استراتيجيتكم، هل ستكون حكومتكم حكومة استمرار القرارات الأمنية والعقوبات؟».

وفي السؤال الآخر، قال: «لقد وصفت الحجاب بأنه العمق الاستراتيجي للجمهورية الإسلامية في حين كنتم تعتبرون سابقاً الحضور بالوكالة لإيران في المنطقة عمقاً استراتيجياً، ما الذي حدث حتى تتجاوزون سوريا و(داعش)، وتتوجهون نحو شوارع الوطن لمواجهة النساء والفتيات الإيرانيات؟».

لافتة تحفيزية تشجع الإيرانيين على المشاركة في الانتخابات كُتب عليها «أي رئيس؟ من المؤكد سيختلف الأمر» في ميدان ولي عصر وسط طهران (رويترز)

الرئيس السابق حذّر من تولي حكومة «متشددة» وعزا انخفاض المشاركة إلى «هندسة الانتخابات»

روحاني وظريف يصفان الجولة الثانية بـ«الاستفتاء»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الإيراني حسن روحاني ووزير خارجيته، محمد جواد ظريف، إن الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية المقررة الجمعة، «استفتاء» لتحديد مصير الإيرانيين. وشدد روحاني في بيان على موقعه الرسمي على ضرورة المشاركة الواسعة في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، محذراً من أن «انتخاب حكومة متشددة سيدفع إيران نحو الحرب والعقوبات والفقر».

وانخفضت نسبة المشاركة في الجولة الأولى من الانتخابات إلى 39,99 في المائة؛ ما يجعلها الأدنى في تاريخ الاستحقاقات الإيرانية.

وقال بعض المنتقدين للمؤسسة الحاكمة إن المشاركة بهذا الحجم «لا كبيرة للسلطات». وكانت السلطات تأمل أن يكون الإقبال كبيراً في ظل مواجهتها أزمة شرعية أجّجتها حالة من السخط العام؛ بسبب الأزمة الاقتصادية، وتقييد الحريات السياسية والاجتماعية.

وقال روحاني إن الانتخابات التي جرت الجمعة الماضي «حملت رسالة واضحة وصريحة لأولئك الذين يريدون أن يروا ويسمعوا»، لافتاً إلى عدم مشاركة أكثر من نصف الشعب الإيراني، معتبراً ذلك استمراراً للانخفاض الذي شهدته الاستحقاقات الانتخابية، منذ انتخابات الرئاسة لعام 2021. والتي فاز بها الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي دون منافس حقيقي، في مشاركة بلغت أكثر بقليل من 48 في المائة.

وألقى روحاني باللوم على «هندسة الانتخابات»، ومن ينفذونها «دون أن يتحملوا المسؤولية أمام الشعب»، معتبراً الإحجام عن التصويت سببه «الاحتجاج على تأييد الأهلية التعسفي»، دون أن يذكر مجلس صيانة الدستور الذي يبتّ في أهلية المرشحين. وقال إن الذين شاركوا «قالوا لا لوسائل الإعلام التي تنشر الخوف واليأس... لقد استمع الملايين إلى الخطابات واختاروا الأفضل دون أن يهتموا بالتقارير المشوهة والادعاءات الباطلة».

وقال روحاني إن «مقاطعة الانتخابات تشبه الانتحار الجماعي الذي يعزز قوة الفصائل المتشددة»، مشدداً على أن «المقاطعة ليست حلاً، بل هي عامل لإضعاف وتفكيك قوة إيران»، متحدثاً عن منافسة في «السياسة الداخلية» بين من يدعون للمقاطعة ومن هم ضد المقاطعة. و«بين أولئك الذين يؤيدون التصويت لتغيير الوضع وأولئك الذين يدافعون عن عدم التصويت لتغيير الوضع؛ نية كلا الجانبين واحدة (التغيير)، لكن أحدهما يؤيد المشاركة في الانتخابات والآخر يدافع عن مقاطعتها».

وقال روحاني: «إما نغرق جميعاً أو نصل جميعاً إلى الشاطئ». وأضاف: «إيران بيتنا المشترك ولا يمكننا أن نقول إننا لسنا مسؤولين أمام الفيضانات المدمرة».

من جهة «السياسة الخارجية»، قال روحاني أيضاً إن المنافسة بين مؤيدي المقاطعة ومعارضيها. وقال: لدينا مرشحان، أحدهما يعتبر المقاطعة في السياسة الخارجية والاقتصاد نعمة، والآخر يراها كارثة. أحدهما يعتبر قطع العلاقات مع العالم فرصة، والآخر يعتبره فقدان الفرص».

وتابع: «فن أحدهم هو بناء الجدران والحواجز حول إيران، وفن الآخر هو إزالة الجدران والحواجز بمساعدة أفضل الدبلوماسيين والخبراء. أحدهم هو الأب الروحي لقرارات مجلس الأمن الدولي ضد إيران، وقد حصل على سبعة قرارات ضد إيران خلال ثماني سنوات، والآخر بمساعدة الدبلوماسيين والخبراء أبطل هذه الألغام الدولية ضد إيران خلال ثماني سنوات».

في إشارة إلى جليلي، قال روحاني: «أحدهم يدعي الحرب والآخر يدافع عن السلام؛ ليس فقط الحرب الخارجية، بل الحرب الداخلية؛ عندما يعتبر الفتيات والنساء والشباب في إيران عمقاً استراتيجياً (...)، فإنه يسبب التوتر والتمرد في البلاد».

أما عن بزشكيان، فقد قال: «يرى أن العقوبات ليست نعمة، بل ألمٌ ومعاناة ويعمل لعلاجها». وأضاف: «يفكر بإلغاء العقوبات، وتحسين العلاقات، وتعزيز التجارة ونمو الصادرات، يؤمن بتبادل التكنولوجيا ويعتبر عرض النطاق الترددي للإنترنت الطريق الرئيسية للتنمية».

وأضاف: «أمامنا جمعة مصيرية، في هذه الانتخابات ليس الأشخاص من يتعرضون لهذا الاستفتاء الوطني، إنما الانتخاب بين اتجاهين مختلفين، تماماً يحددان مسار البلاد ومكانة إيران في المجتمع الدولي».

وأضاف: «أحد التيارات يسعى للوحدة والانسجام في الداخل والتفاعل البنّاء في الخارج. يريد كل شيء لإيران ويرى كل الإيرانيين مشاركين في العزة والكرامة والثروة والصحة. لكن التيار المقابل لا يرى سوى مجموعته ولا يعرف سوى التضاد ولا يعرف شيئاً عن التفاوض والاتفاق المشرف ولا يتحمل مسؤولية معاناة الشعب والمعاناة الناتجة من العقوبات».

وختم: «أيها الشعب الإيراني العزيز! اليوم أمامكم خياران واضحان: المشاركة أو المقاطعة (الانتخابات)، والمقاطعة أو التفاعل مع العالم، واختيار بين التقدم الواقعي أو التراجع الناجم عن الأوهام، واختيار بين التفاعل المشرف أو الإهانة الدولية».

من جانبه، حذّر وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف الذي يساند بزشكيان في حملته، من تولي جليلي الرئاسة. وقال: «إذا أصبح رئيساً، سيكون من عرقل الأمور يتولاها عملياً، يريد أن يخفض نطاق الإنترنت، ويحجب كل شيء».

وقال: «من أجل إلغاء من يعرقل الأمور يجب التصويت لمن لا يتعاون معه». وفي سياق متصل، كتب ظريف على منصة «إكس» إن تصويت الجمعة المقبل «استفتاء لتحديد مصير المستقبل». وأضاف «خصوم بزشكيان قلقون من مشاركتكم، في هذا الاستفتاء التاريخي، لقد جاءوا بكل الأدوار السياسية والمالية والدعائية لاستمرار وتشديد الوضع الحالي». وقال: «فرصة الجمعة المقبل ليست كبيرة لهذا النهج الخطير». ورفض المرشد الإيراني علي خامنئي في العامين الماضيين العديد من الدعوات لإجراء استفتاء حول السياسة الداخلية والخارجية، بما في ذلك من روحاني نفسه، الذي اقترح عرض نهجه في الانفتاح على الغرب للاستفتاء.

«قوات الدعم السريع» تسيطر على كامل مدينة سنجة وتتمدد شرقاً

حرب السودان تعود إلى تدمير الجسور الاستراتيجية في العاصمة

كامبالا: أحمد يونس

تبادل الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» الاتهامات بتدمير جسر رئيسي يربط شمال مدينة أم درمان بشمال مدينة الخرطوم بحري، وهو أحد أهم جسور العاصمة المثلثة التي يقسّمها نهر النيل إلى ثلاث مدن، وهو أيضاً ثالث جسر يُدمَّر في أثناء القتال بين الطرفين المستمر منذ منتصف أبريل (نيسان) 2023.

وقال الجيش، في بيان، إن «ميليشيا آل دقلو الإرهابية (في إشارة إلى قوات الدعم السريع)، أقدمت، مساء السبت، على تدمير جزء من جسر الحلفايا من الناحية الشرقية، ما ألحق به أضراراً في الهياكل الخرسانية». وأضاف البيان أن ما حدث يُعدّ «استمراراً في عمليات تدمير البنية التحتية وتدمير المنشآت الحيوية، لتغطية فشل (قوات الدعم السريع) في تحقيق أهدافها، ومنع الجيش من أداء واجبه في تطهير الوطن من دنسهم».

من جانبها، اتهمت «قوات الدعم السريع»، في بيان، مَن أطلقت عليها «ميليشيا (قائد الجيش) البرهان وكتائب الحركة الإسلامية المتسترة برداء القوات المسلحة، بتدمير جسر الحلفايا، استمراراً لنهج تدمير المنشآت العامة والخاصة للتغطية على الهزائم المتواصلة التي تلقاها الجيش».

وأضافت أن «الجيش وكتائب الحركة الإسلامية استعانوا بخبراء ومرتزقة أجانب لمساعدتهم على تدمير جسر الحلفايا، لإعاقة هجوم كانت (قوات الدعم السريع) تخطط للقيام به على منطقة وادي سيدنا العسكرية» التابعة للجيش. وعدّت اتهامات الجيش لـ«الدعم السريع» محاولة للتستر على جريمته وإلصاقها بها، واصفة ذلك بأنه «محاولة مكشوفة لصرف الأنظار عن هزائم الجيش المتواصلة».

طرفا النزاع تبادلا الاتهامات بتدمير جسر «الحلفايا»

ويلتقي نهرا النيل الأزرق والنيل الأبيض في وسط العاصمة الخرطوم ليكوّنا نهر النيل، إذ تنقسم العاصمة الخرطوم إلى 3 مدن، وهي: الخرطوم، وأم درمان، وبحري، ويربط العاصمة المثلثة عدد من الجسور، دُمّرت ثلاثة منها حتى الآن، هي: جسر الحلفايا، وجسر شمبات، وجسر خزان جبل الأولياء.

السيطرة على الجسور

وتسيطر «قوات الدعم السريع» بصورة كاملة على جسري «سوبا» و«المنشية»، اللذين يربطان شرق مدينة الخرطوم بشرق مدينة بحري. كما تسيطر على جسري «المك نمر» و«القوات المسلحة» اللذين يربطان شمال الخرطوم بجنوب بحري، وتسيطر أيضاً على جسر «توتي» الذي يربط وسط العاصمة بجزيرة توتي حيث ملتقى النيلين الأزرق والأبيض وبداية نهر النيل.

وتسيطر «الدعم السريع» أيضاً على جانب من جسر «خزان جبل أولياء» الذي يربط جنوب الخرطوم بجنوب مدينة أم درمان، والذي تعرّض هو الآخر للتدمير، قبل أن تعيد «قوات الدعم السريع» ترميمه باعتباره الجسر الوحيد الذي يربط قواتها بأم درمان وغرب البلاد بالمناطق الشرقية للنيل الأبيض.

ويتقاسم الجيش و«الدعم السريع» السيطرة على جسر «الفتيحاب» الرابط بين أم درمان والخرطوم، إذ يسيطر الجيش عليه من جهة أم درمان، وتسيطر «الدعم السريع» على الجانب الآخر.

وينطبق السيناريو نفسه على جسر «النيل الأبيض» الذي يربط المدينتين، في حين خرج جسر «شمبات» الرابط بين بحري وأم درمان من الخدمة بعد تدميره في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وتتضارب المعلومات بشأن السيطرة على جسري «كوبر» و«النيل الأزرق». ويتعرّض الآن جسر «الحلفايا»، الذي كان الطرفان يتقاسمان السيطرة عليه شرقاً وغرباً، إلى تدمير واتهامات متبادلة حول الجهة التي تسبّبت في ذلك.

معركة سنار

ميدانياً، أعلنت «قوات الدعم السريع»، الاثنين، استيلاءها على لواءين عسكريين جديدين قرب مدينة سنجة عاصمة ولاية سنار في وسط السودان، التي سيطرت عليها أول من أمس، في حين تحدثت تقارير عن تمدد القوات شرقاً.

وقالت «قوات الدعم السريع»، في بيان، بثته على صفحتها الرسمية على منصة «إكس»، إنها «حررت اللواء 67 مشاة واللواء 165 مدفعية، التابعين للفرقة 17 في مدينة سنجة»، وبسطت سيطرتها التامة على المنطقة، وتوعدت بالزحف نحو أهداف جديدة، في حين تشهد المدن والقرى في المنطقة نزوح آلاف السكان هرباً من الحرب، إذ نزحوا شرقاً نحو ولاية القضارف على الحدود مع إثيوبيا.

وأشار شهود عيان إلى أن «قوات الدعم السريع» سيطرت كذلك على مدخل جسر النيل الأزرق الرابط بين مدينة سنجة ومناطق شرق ولاية سنار، وسط أنباء عن تمددها شرقاً نحو محلية الدندر في الحدود مع ولاية القضارف. وبثت منصات تابعة لـ«الدعم السريع» عدداً من مقاطع الفيديو أظهرت الوجود الكثيف لقواتها في أنحاء واسعة من مدينة سنجة.

واستولت «قوات الدعم السريع»، السبت، على سنجة، بعد تحريك قواتها من مناطق «جبل موية» عبر الطرق الترابية، وسيطرت على مقر رئاسة الفرقة 17 التابعة للجيش في المدينة، مشيرة إلى أن ذلك يفتح الباب أمامها لـ«تحرير ما تبقى من الوطن من براثن الحركة الإسلامية الإرهابية وكتائبها وقياداتها في القوات المسلحة، الذين أشعلوا هذه الحرب، وتسببوا في كل المآسي التي يعانيها شعبنا».

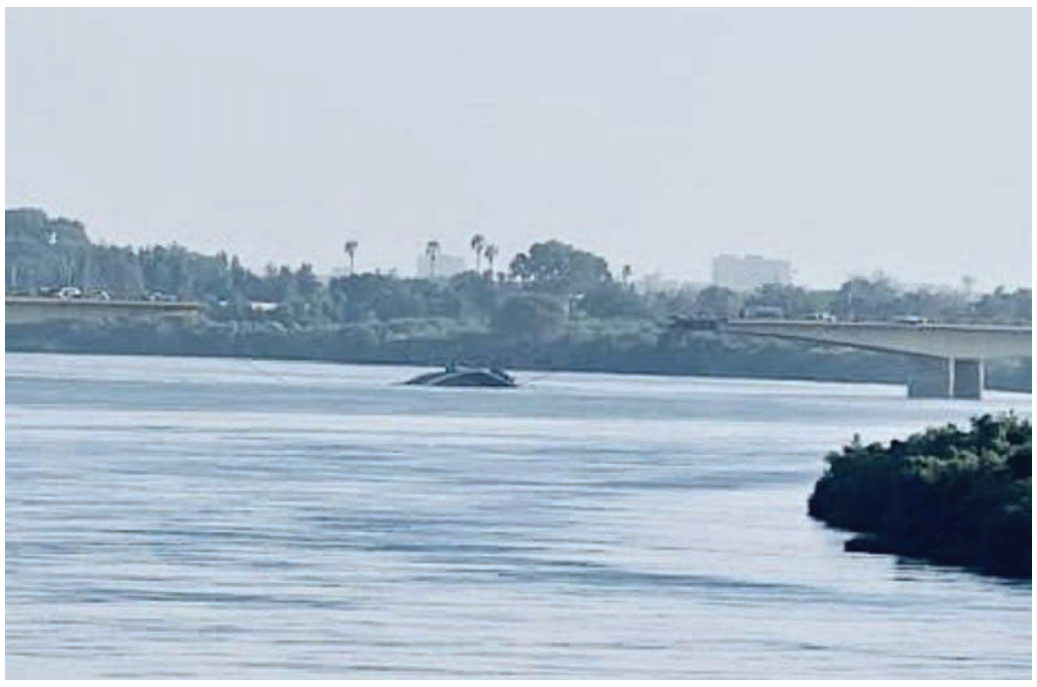

صورة متداولة على وسائط التواصل الاجتماعي لجسر «شمبات» الذي يربط بين مدينتي أمدرمان وبحري بعد تدميره

نزوح الآلاف

وأُصيب المدنيون في ولايتي سنار والنيل الأزرق المجاورة لها بحالة من الرعب أدت إلى نزوح عشرات الآلاف من السكان. ولا توجد إحصاءات دقيقة لأعداد النازحين، لكن شهوداً قدروا أن يصل عدد النازحين من مدينة سنجة وحدها إلى ما يقارب 50 ألفاً، بالإضافة إلى الذين نزحوا من القرى المحيطة بها.

وشهدت مدينة سنار، العاصمة التاريخية للولاية، حالات نزوح ضخمة، تحسباً لاستيلاء «قوات الدعم السريع» عليها، على الرغم من العدد الكبير من قوات الجيش التي جرى تجميعها في المدينة للدفاع عنها. ونقل البعض على منصات التواصل الاجتماعي أن مدينة سنار أصبحت شبه خالية من المدنيين، بسبب الخوف من وصول الحرب إلى مدينتهم، خصوصاً بعد استيلاء «قوات الدعم السريع» على مدينة سنجة، عاصمة الولاية. وجرى تداول مقاطع مصورة لأعداد غفيرة من الفارين.

أعلنت عودة «تخفيف أحمال» الكهرباء لمدة ساعتين يومياً

الحكومة المصرية تُفعّل قرار «تبكير» غلق المحال التجارية

القاهرة: أحمد إمبابي

فعّلت الحكومة المصرية قرار تبكير غلق «المحال التجارية» في العاشرة مساءً، بدايةً من يوليو (تموز) الحالي، ضمن حزمة إجراءات لترشيد استهلاك الكهرباء، في ظل أزمة «انقطاع التيار» التي تشهدها البلاد حالياً، بسبب نقص إمدادات الوقود.

وأعلنت وزارة التنمية المحلية المصرية، البدء في تطبيق قرار «غلق المحال التجارية من العاشرة مساءً، بدءاً من 1 يوليو وحتى 26 سبتمبر (أيلول) 2024».

وبموجب قرار اللجنة العليا لتراخيص المحالّ العامة، فإنه يبدأ «فتح المحالّ التجارية في السابعة صباحاً، ويتم الغلق في العاشرة مساءً، ويزيد التوقيت يومَي الخميس والجمعة والإجازات والأعياد الرسمية، لتغلق في الحادية عشرة مساءً».

واستثنى القرار بعض الأنشطة التجارية من مواعيد الغلق، بحيث «تستمر المولات التجارية حتى الثانية عشرة منتصف الليل، وتمتد للواحدة صباحاً في أيام الخميس والجمعة والإجازات الرسمية»، كما تم استثناء المطاعم والكافيهات والبازارات، لتُفتح يومياً من السادسة صباحاً، حتى الثانية عشرة منتصف الليل»، وتتضمّن الاستثناءات «محال البقالة والسوبر ماركت والمخازن والأفران والصيدليات وأسواق الجملة».

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه وزارة الكهرباء المصرية «عودة العمل بخطة تخفيف الأحمال اليومية لمدة ساعتين فقط يومياً، موزّعة على مستوى جميع مناطق الجمهورية»، وقالت الشركة القابضة لكهرباء مصر، الاثنين، إن «تخفيف ساعات قطع الكهرباء يأتي بالتنسيق بين وزارتَي الكهرباء والبترول، على أن يتم تخفيف الأحمال بين الساعة الثالثة مساءً حتى الساعة السابعة مساءً».

وتعهّدت الحكومة المصرية بوقف قطع الكهرباء، بدءاً من الأسبوع الثالث من شهر يوليو الحالي، بعد استيراد كميات كافية من الوقود لتشغيل محطات الكهرباء (تقدّر بنحو 300 ألف طن من المازوت)، إلى جانب استثناء شهر أغسطس (آب) من خطة تخفيف أحمال الكهرباء، حسب تصريحات رئيس الوزراء المصري.

ولاقى قرار الحكومة المصرية بتفعيل مواعيد غلق المحال التجارية، بعض الانتقادات من مستخدِمي منصّات التواصل الاجتماعي، حيث تداول المستخدمون المواعيد المقرّرة من الحكومة، والاستثناءات المعلَنة لبعض الأنشطة التجارية، في حين دعا آخرون لإلغاء التوقيت الصيفي المُعلن من الحكومة.

ورغم اعتباره قرار غلق المحال التجارية في العاشرة مساءً «مقبولاً نسبياً»، قال أمين عام اتحاد الغرف التجارية المصرية علاء عز، لـ«الشرق الأوسط»، إنه يدعو الحكومة لاستثناءات جديدة، تتضمن «تأخير مواعيد فتح المحال، مع تأخير مواعيد الغلق»، مشيراً إلى أن هذا الإجراء «يحافظ على نفس ساعات العمل، ويقلّل من استهلاك الكهرباء في فترات الذروة النهارية».

وأضاف: «إنهم قاموا بشرح الأضرار الاقتصادية لقرارات الغلق المبكر، وتأثيرها على السياحة الوافدة، خصوصاً السياحة العربية».

اجتماع اللجنة العليا لتراخيص المحال العامة (مجلس الوزراء المصري)

خلال معارك عنيفة شاركت فيها مُسيّرات

جيش بوركينا فاسو يعلن قتل 150 إرهابياً

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن جيش بوركينا فاسو، الاثنين، أنه نجح في القضاء على أكثر من 150 إرهابياً خلال معارك وقعت الأسبوع الماضي، في منطقة غورما، شرقي البلاد وغير بعيد من الحدود مع دولتي النيجر وبنين المجاورتين.

وقال الجيش إن وحدات خاصة من قوات مكافحة الإرهاب، مدعومة بسلاح الجو ومسيرات، لاحقت مئات الإرهابيين الذين كانوا يسيطرون على مدينة بامبا في محافظة غورما، وألحقوا بهم خسائر فادحة على مستوى الأرواح والمعدات.

وأضاف الجيشُ في تصريح لوكالة أنباء بوركينا فاسو الحكومية، أن العملية العسكرية جرت يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، بعد أن حاولت المجموعة الإرهابية التمركز في مدينة بامبا ومنع وحدة التدخل السريع التابعة للجيش من دخول المدينة.

وأوضح الجيش أنه بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين، تدخل سلاح الجو وقصف المجموعة الإرهابية، ليتم العثور بعد نهاية المعارك على أكثر من 103 جثث تعود لإرهابيين قضوا خلال المعارك، بالإضافة إلى نحو خمسين جثة احترقت في القصف الجوي.

وأكد الجيش أن المعارك شاركت فيها طائرات مسيّرة، لاحقت مجموعات عدّة من الإرهابيين حاولت الفرار إلى الشرق نحو الحدود مع النيجر وبنين، ليتم قصف مجموعة منهم حين كانوا يختبئون تحت شجرة، كما قصفت مجموعة أخرى حاولت الاختباء في أكواخ قرية مهجورة، وقصف مجموعة ثالثة كانت تحاولُ الاقتراب من الحدود.

ولم يعلن الجيش أن قواته تكبدت أي خسائر، رغم أنه تحدث عن معارك عنيفة على الأرض، مشيداً بشجاعة جنوده وضباطه، واحتفى بما قال إنه «نصر مظفر» حققه في مواجهة المجموعات الإرهابية التي تسيطر على مناطق واسعة من شمال وشرق البلاد.

وقال الجيش إن العملية العسكرية الأخيرة مكنته من مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات الحربية واللوجيستية كانت بحوزة الإرهابيين، مشيراً في السياق ذاته إلى أن عمليات التمشيط ما تزالُ مستمرة في المنطقة للبحث عن أي مخابئ أو قواعد خلفية للإرهابيين.

وتواجه بوركينا فاسو منذ 2015 خطر مجموعات إرهابية، بعضها موال لتنظيم «القاعدة»، وبعضها الآخر موال لـ«داعش»، ونجحت في السيطرة على مناطق من شمال وشرق البلاد، وتحاول منذ فترة العبور نحو دول غرب أفريقية مجاورة.

ومع تصاعد الأزمة الأمنية في بوركينا فاسو، قاد الجيش انقلاباً عسكرياً وسيطر على الحكم قبل عامين، معلنا أن هدفه الوحيد هو القضاء على الإرهاب واستعادة السيطرة على جميع أراضي البلاد، وتوحيدها تحت راية الدولة وطرد الإرهابيين.

بعد «اتفاق نهائي» بين حكومة الدبيبة وأعيان مدينة زوارة

ليبيا وتونس تعيدان فتح معبر «رأس جدير»

القاهرة: خالد محمود

أعادت السلطات الليبية والتونسية، الاثنين، فتح معبر «رأس جدير» البري على الحدود المشتركة بينهما، في حين قال غالي الطويني، رئيس «مجلس أعيان زوارة» الليبية لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الخطوة تأتي تتويجاً لـ«اتفاق نهائي» مع حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لإعادة افتتاح المعبر المغلق منذ شهر مارس (آذار) الماضي.

وأعرب الطويني عن أمله في أن يؤدي افتتاح المعبر إلى تسهيل حركة السفر والعبور بين البلدين، لافتاً إلى أن الدبيبة «تعهد بحل المشكلات والأمور الخدمية التي يعاني منها سكان المناطق الحدودية».

وأوضح أن الاتفاق تضمن «قيام الدبيبة بزيارة إلى مدينة زوارة في وقت لاحق على أن يفتتح عماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بالحكومة، المعبر».

وتمهيداً لزيارة الدبيبة، أعلنت بلدية زوارة، في بيان مقتضب، وصول وزير الحكم المحلي بحكومة «الوحدة»، بدر الدين التومي، إلى المدينة في زيارة رسمية، لتفقد الأوضاع.

ودشن الطرابلسي مع وزير الداخلية التونسي خالد النوري، إعادة افتتاح المعبر، برفقة صلاح النمروش مساعد رئيس أركان القوات التابعة لحكومة «الوحدة».

وبثت حكومة «الوحدة»، ووزارة داخليتها، عبر صفحتيهما الرسميتين على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، عملية افتتاح المعبر بشكل مباشر، بعد الانتهاء من أعمال الصيانة والتطوير، التي تمت خلال فترة إغلاقه، في حين تعهدت «إدارة إنفاذ القانون» التابعة لوزارة الداخلية، على لسان مديرها عبد الحكيم الخيتوني، بمكافحة التهريب بمختلف أنواعه وضمان الاستمرار في تأمين المعبر.

وزيرا الداخلية الليبي عماد طرابلسي (يسار) والتونسي خالد النوري خلال مراسم إعادة فتح معبر راس جدير أمس (أ.ف.ب)

الدبيبة تعهد حل المشاكل الخدماتية لسكان المناطق الحدودية

بدورها، كشفت مصادر محلية عن اتفاق قيادات سياسية وعسكرية مع ممثلين من اعتصام «شباب زوارة»، على فتح المعبر، ومنح مهلة 10 أيام لمغادرة الوحدات العسكرية الموجودة بمحيطه وتنفيذ مطالب المعتصمين.

وكانت حكومة «الوحدة» قد أعلنت سابقاً، إعادة فتح المعبر بشكل جزئي للحالات الإنسانية والمستعجلة والطارئة والدبلوماسية عقب اجتماع الطرابلسي مع نظيره التونسي، حيث تعهد آنذاك باستمرار عمل الأجهزة الأمنية التابعة للوزارة في تأمين الحدود الغربية للدولة بالكامل ومكافحة الجريمة بكل أشكالها وظاهرة الهجرة غير المشروعة، في حين أكد النوري سعي الجانب التونسي «لتعزيز التعاون مع الجانب الليبي والعمل لتذليل الصعوبات التي تواجه حركة المسافرين والتنقل عبر المعابر الحدودية بين البلدين».

وأخفقت في السابق ثلاث محاولات رسمية لإعادة فتح المعبر الواقع في أقصى الغرب الليبي بالقرب من مدينة زوارة، على مسافة نحو 170 كيلومتراً عن العاصمة طرابلس، ونحو 600 كيلومتر جنوب شرقي تونس العاصمة.

ويعتبر المعبر الشريان البري الرئيسي الرابط بين البلدين، منذ إغلاقهما له، في شهر مارس الماضي بسبب اشتباكات عنيفة بين عناصر مسلحة في الجانب الليبي.

ستيفاني خوري تجدّد الالتزام الأممي بـ«عملية سياسية شاملة» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

جدّدت القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة، ستيفاني خوري، تأكيد التزام الأمم المتحدة «عملية سياسية شاملة»، و«وصول منصف للخدمات الاجتماعية لجميع الليبيين».

ونقلت خوري عن ممثّلي «التجمع الوطني التباوي»، خلال اجتماع، الاثنين، وجود «العديد من التحديات، بما في ذلك التهميش المستمر، مما يحدّ من وصولهم إلى تسجيل الناخبين والخدمات والتمثيل السياسي».

وكانت خوري قد أوضحت أنها ناقشت مع القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المُشير خليفة حفتر، مساء الأحد، بمقرّه في بنغازي بشرق البلاد، الوضع الراهن في ليبيا، مع التركيز على الدفع قُدماً بالعملية السياسية، وتسهيل الانتخابات العامة المقبلة.

وقال حفتر في بيان وزّعه مكتبه، إن الاجتماع ناقش «أهمية الدفع بالعملية السياسية من أجل تهيئة ليبيا لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية»، لافتاً إلى مناقشة «السبل الكفيلة بالوصول إلى حلول توافقية تقود لعقد الانتخابات التي يتطلّع إليها أبناء الشعب الليبي»، كما نقل حفتر عن خوري تأكيدها ما وصفته بـ«دوره المهم في بسط الأمن والاستقرار».

كما بحثت خوري، مساء السبت، مع نائب رئيس حكومة «الوحدة» وزير الصحة بالإنابة، رمضان أبو جناح، تطورات العملية السياسية، والجوانب الأمنية والتنموية المتعلقة بالجنوب، بالإضافة إلى أمن الحدود الجنوبية لضمان سلامة واستقرار المنطقة.

وأشارت خوري إلى أنها أكّدت خطة البعثة الأممية، و«التزام (الأمم المتحدة) دعم ليبيا وشعبها خلال هذه الفترة الحاسمة».

في المقابل، أكّد رئيس «المجلس الرئاسي»؛ محمد المنفي، ورئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة؛ عبد الحميد الدبيبة، ورئيس «مجلس الدولة»؛ محمد تكالة، خلال اجتماع مفاجئ، عقدوه مساء الأحد في العاصمة طرابلس، دعم الجهود المحلية لإنجاح الانتخابات البلدية، وزيادة التعاون والتنسيق مع «المفوضية العليا للانتخابات»؛ لضمان إنجاز عملها في ظروف إيجابية.

وأوضحت بيانات منفصلة للثلاثي، أن الاجتماع «ناقش دعم الجهود الدولية المبذولة لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية وفق قوانين عادلة ومتفَق عليها، وتوحيد الجهود المحلية لإنهاء المراحل الانتقالية».

كما اتُّفق «على ضرورة العمل لإجراء الإصلاحات الاقتصادية الوطنية اللازمة لتحسين أوضاع المواطنين، واستمرار الحكومة في تقديم برامج الحماية الاجتماعية، والتركيز على المشاريع التنموية، واستكمال الجاري منها، وتوفير المُخصّصات اللازمة لها وفق الجداول الزمنية المُعتمدة».

وبعدما أكّدوا «ضرورة دعم اللجنة المالية العليا لتنظيم الإنفاق الحكومي، وإجراء التعديلات اللازمة عليها؛ لضمان أداء مهامها، وتوجيهها لزيادة الإفصاح والشفافية عن كل المصروفات الحكومية»، وطالبوا بـ«ضرورة تنفيذ أحكام القضاء الصادرة بشأن إلغاء الرسم المفروض على مبيعات النقد الأجنبي، والتركيز على معالجة أزمة السيولة؛ لتخفيف المعاناة عن المواطنين بسبب نقصها».

«حوار استراتيجي» شمل تهديدات الإرهاب في الساحل

تنسيق أميركي ـ جزائري لـ«منع التدهور» في ليبيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلقت الجزائر وواشنطن، مساعي لـ«منع ليبيا من الغرق في الصراع الداخلي»، وفق ما جاء على لسان جوشوا هاريس السفير الجديد للولايات المتحدة الأميركية لدى الجزائر، خلال «جلسة استماع» جرت الأحد في الكونغرس تناولت الأوضاع في ليبيا والسودان. ونقلت مصادر صحافية عن هاريس، الذي سيتسلم منصبه الجديد بالجزائر قريباً خلفاً للسفيرة إليزابيث أوبين، أن البلدين «يعملان معاً على مستوى مجلس الأمن لتعزيز الأمن الإقليمي، من أجل إنهاء الصراع في السودان، ومنع ليبيا من الانزلاق أكثر في صراعها الداخلي»، مؤكداً أنهما «يعملان أيضاً على إرساء الأمن والاستقرار في منطقة الساحل، التي تستهدفها قوى معادية تستغل نقاط الضعف في المنطقة»، في إشارة إلى التنظيمات المتطرفة التي تهدد الأمن في مالي والنيجر وبوركينافاسو، بشكل خاص.

وقال الدبلوماسي الأميركي عن نفسه، إنه عمل خلال العقد الماضي في السفارة الأميركية في ليبيا «لتمكين الليبيين من استعادة سيادتهم الوطنية»، وإن واشنطن والجزائر «تحافظان على حوار مثمر».

يُشار إلى أن هاريس، كان يشغل منصب نائب وزير خارجية مكلف بشمال أفريقيا، قبل اختياره لمهمته الجديدة. وسبق أن زار الجزائر ثلاث مرات بين 2023 و2024، وبحث مع مسؤوليها في الأزمات الأمنية والسياسية التي تشهدها ليبيا والمنطقة جنوب الصحراء.

والمعروف، أن الجزائر عدّت نفسها من «أكثر دول المنطقة تضرراً من تبعات سقوط نظام الراحل معمر القذافي عام 2011»، بسبب تسرب الأسلحة وتسلل متطرفين، زيادة على نشاط شبكات الاتجار بالبشر عبر الحدود المشتركة (نحو 900 كلم).

وفي فبراير (شباط) 2024 دعت الجزائر الأطراف الليبية إلى «المشاركة الفعالة في الجهود الدولية الرامية إلى توفير الشروط اللازمة لإجراء الانتخابات بوصف ذلك حلاً دائماً للأزمة». وقال وزير خارجيتها أحمد عطاف، يومها في اجتماع لـ«اللجنة العليا للاتحاد الأفريقي»، إن بلاده «تسعى لعقد مصالحة بين الأطراف الليبية»، وإنها «تضع تجربتها بخصوص تنظيم الانتخابات تحت تصرفهم». وشدّد على موقف بلاده «الرافض للتدخلات الخارجية»، داعياً «الأطراف الأجنبية إلى رفع أيديها عن ليبيا لتمكين الجهود الأفريقية والدولية، من الاندماج لتحقيق الأمن والسلام في ليبيا».

وقد بدأ «الحوار» بخصوص الأوضاع بالمنطقة، بين الجزائر وواشنطن، فعلياً، في يناير الماضي، عندما عقد سفير الجزائر في واشنطن صبري بوقادوم، لقاءات مع مسؤولين أميركيين، من بينهم هاريس، الذي بحث معه نزاع الصحراء والصراعات في دول جنوب الصحراء، خصوصاً في مالي والنيجر.

وكتبت وزارة الخارجية الأميركية بحسابها على منصة «إكس»، أن هاريس «أكد للسفير صبري بوقادوم، تطلع بلاده إلى العمل بشكل وثيق لتحقيق الأهداف الثنائية والإقليمية المشتركة».

وخلال زيارته الجزائر في سبتمبر (أيلول) الماضي، عبّر هاريس في تصريحات للصحافة، عن قلق الإدارة الأميركية من التصعيد العسكري بين المغرب و«بوليساريو»، وقال: «هدفنا يكمن في توفير ظروف نجاح العملية السياسية، لكن التصعيد يتعارض مع مساعي مسار الأمم المتحدة»، بخصوص حل النزاع. مؤكداً أن الحكومة الأميركية «بذلت جهوداً لإعادة إرساء عملية سياسية بالنظر لأهمية وقف أي تصعيد للنزاع العسكري». وأبرز أن حكومته «تحاول بوصفها داعمة للأمم المتحدة، ودي ميستورا (ستيفان دي ميستورا المبعوث الأممي للصحراء) استخدام العلاقات والشراكات بما في ذلك الشراكات القوية للغاية مع الجزائر، لخلق بيئة يمكن فيها لعملية الأمم المتحدة أن تتقدم بشكل كبير، وفي أجواء من التهدئة».

الأمن والفساد والشباب... ملفات كُبرى تفرض نفسها

تحديات تنتظر موريتانيا في العهدة الرئاسية الثانية للغزواني

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن بشكل رسمي الاثنين فوز الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، بعهدة رئاسية ثانية تمتد حتى 2029، بعد أن حصل على 56 في المائة من أصوات الموريتانيين، في انتخابات صوت فيها مليون ناخب، من أصل نحو مليوني موريتاني على اللائحة الانتخابية.

وولد الغزواني، وإن كان الشعب الموريتاني منحه الثقة من جديد لحكم البلاد، إلا أن رهانات كبيرة تنتظره، وهو الذي يمنعه الدستور من الترشح للرئاسيات المقبلة، ما يضعه أمام تحدٍ سياسي كبير، إذ سيظل طيلة ولايته الرئاسية الثانية يحملُ صفة «الرئيس المودّع».

برغم ذلك، عليه أن يبني مشروعاً سياسياً قادراً على الاستمرار في الحكم، في ظل الصعود القوي للمعارضة التي حصلت في هذه الانتخابات على أكثر من أربعين في المائة من الأصوات، وهو رقم صعب لم تحققه في أي انتخابات رئاسية خلال الـ15 عاماً الماضية.

ردود فعل المعارضة على نتائج الانتخابات كانت متباينة. ففي حين تحدث بعض المرشحين المعارضين عن شوائب مسّت جوهر العملية الانتخابية، رفض صاحب المرتبة الثانية بيرام الداه أعبيد الاعتراف بالنتائج، ووصف فوز ولد الغزواني بأنه «غير شرعي».

مع ذلك، يستبعدُ بعض المحليين أن تحدث أزمة سياسية في أعقاب الانتخابات. وقال المحلل السياسي والخبير في الشأن الأفريقي محمد الأمين ولد الداه لـ«الشرق الأوسط»، إن وقوع أزمة سياسية «بالمعنى الحقيقي للكلمة أمر غير متوقع، لأن نتائج الانتخابات تلاقي مستوى معيناً من القبول لدى أغلب المترشحين، ما عدا المنافس الثاني برام الداه أعبيد، وربما بدرجة أقل، المنافس الذي حلّ رابعاً، العيد محمدن امبارك».

وأضاف ولد الداه أن أعبيد، الحاصل على نسبة 22 في المائة من الأصوات، حاول تحريك الشارع ولكن «الأجهزة الأمنية تمكنت من منع أي احتجاجات أو أعمال شغب ناتجة عن رفض النتائج، لذا فإن الموقف السياسي الرافض لها لا يشكل أزمة».

وأوضح أن ما يضعف حجج المعارضة هو «الإشراف على الانتخابات من طرف لجنة مستقلة، وشهادة المراقبين الدوليين على تزكيتها، وعدم تقديم المرشحين أدلة تزوير دامغة ولا طرح طعون لدى المجلس الدستوري».

من جهة أخرى، على ولد الغزواني في عهدته الرئاسية الثانية أن يواجه التحدي الأمني. ويقول المحلل السياسي والخبير في الشأن الأفريقي محمد الأمين ولد الداه إنّ «التحدي الأمني حاسم ويؤثر على مستقبل موريتانيا».

وأشار إلى أن «قضايا الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، تحديات تفرضُ على موريتانيا تعزيز قدراتها الأمنية لمواجهة التهديدات الإرهابية والجريمة المنظمة، وخاصة على الحدود مع مالي».

وشدد ولد الداه على أن «الوضع الأمني في المناطق الحدودية مع مالي يتطلبُ اهتماماً خاصاً خلال السنوات المقبلة، لضمان أمن السكان المحليين ووقف تسلل الجماعات المسلحة»، في إشارة إلى حوادث اختراق الحدود الموريتانية من طرف مقاتلي «فاغنر» المنتشرين في مالي.

ورغم أن موريتانيا تستعد نهاية العام الجاري لدخول نادي الدول المنتجة للغاز الطبيعي، وهي التي تنتج الحديد والذهب والنحاس، وتمتلك ثروات هائلة من السمك، وأراضي زراعية شاسعة على ضفاف نهر السنغال، فإنها تبقى واحدة من أفقر دول العالم، وتنتشر البطالة في صفوف الشباب الذين يمثلون نحو سبعين في المائة من السكان. كل ذلك يزيد من التحديات الاقتصادية التي تنتظر ولد الغزواني، حيث يقول ولد الداه إن عليه «أن يعمل على تنويع اقتصادي حقيقي لتقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية مثل الحديد والنفط، وتعزيز القطاعات الأخرى كالسياحة والزراعة». وأضاف أنه من أجل رفع المستوى الاقتصادي لموريتانيا، سيواجه ولد الغزواني معضلة «تحسين البنية التحتية الأساسية، بما في ذلك الطرق والكهرباء والاتصالات، لتشجيع الاستثمار ودعم النمو وتطوير النظام التعليمي لتلبية متطلبات السوق، وتحسين جودة التعليم لتوفير فرص أفضل للشباب».

ولكن كل هذه الرهانات السابقة تبقى مرتبطة بالمطلب الذي يجمع عليه الموريتانيون وهو «محاربة الفساد»، خصوصاً أن ولد الغزواني وعد بأنه «سيضرب بيد من حديد على المفسدين»، بل قال إنه في عهدته الرئاسية الثانية «لا مكان فيها لمن تمتد يده إلى المال العام».

ويقول الخبير في الشأن الأفريقي إن «التحدي الأكبر لدى ولد الغزواني يتمثّلُ في تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد في الإدارة العامة، لزيادة الثقة بين المواطنين والحكومة، وتحسين كفاءة الجهاز الإداري لتقديم خدمات أفضل للمواطنين».

وإضافة إلى التحديات الداخلية التي ستواجه ولد الغزواني في عهدته الرئاسية الثانية، عليه أيضاً أن يواجه أوضاعاً خارجية صعبة، تتمثل في محيط إقليمي مضطرب في منطقة الساحل وغرب أفريقيا، بالإضافة إلى قضية الصحراء المتأزمة.

وهنا يقول المحلل السياسي والخبير في الشأن الأفريقي محمد الأمين ولد الداه إن على ولد الغزواني أن يحافظ على دبلوماسية «متوازنة» في تدبير وتسيير العلاقات الخارجية لموريتانيا، سواء في محيطها الإقليمي أو الدولي.

ويضيف أنه في ظلّ التغيرات التي يشهدها العالم، يتوجب على ولد الغزواني أن «يظل متوازناً في علاقات موريتانيا مع القوى الكبرى مثل فرنسا وروسيا والصين، وضمان دعم دولي لمشاريع التنمية»، وهي مهمة قد يكون نجح فيها خلال عهدته الرئاسية الأولى.

موسكو ومينسك تنسّقان المواقف لمواجهة قوات أوكرانية على حدود بيلاروسيا

أرشيفية لجنود أوكرانيين قرب الحدود مع بيلاروسيا (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

أعرب الكرملين، أمس الاثنين، عن «قلق جدي» بسبب زيادة الحشود العسكرية الأوكرانية في المناطق الحدودية مع بيلاروسيا، مؤكداً أن موسكو «تنسق المواقف مع الحليف والشريك»، البيلاروسي، عبر قنوات المؤسسة العسكرية والأجهزة الخاصة.

وقال الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف: «بيلاروسيا جزء من دولة الاتحاد (الروسي البيلاروسي)، ولدينا أشكال خاصة للحوار من خلال جميع الإدارات ذات الصلة، بما في ذلك الأجهزة الخاصة. ووزارتا الدفاع على اتصال دائم (...) ولديهما أسباب للقلق، ليس فقط بالنسبة إلى مينسك، لأننا شريكان وحليفان أساسيان».

وأضاف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يمكن أن يناقش مع نظيره البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو هذا الموضوع على هامش قمة منظمة «شنغهاي»، التي تعقد هذا الأسبوع في العاصمة الكازاخية، أستانا.

وكان رئيس الأركان البيلاروسي حذر من أن «الوضع على الحدود مع أوكرانيا صعب. ويتغير كل يوم، وليس للأفضل».

وزاد أن مينسك «تراقب نشاطاً غير مفهوم حتى الآن» في المنطقة الحدودية. ووفقاً له فقد نشرت القوات المسلحة الأوكرانية وحدات من القوات الخاصة في مدينة أوفروتش في اتجاه جيتومير. وأوضح مورافيكو أنه بمثل هذه القوات «يمكن لنظام كييف أن يشبع أراضينا بمجموعات التخريب والاستطلاع».

وأفادت وزارة الدفاع البيلاروسية بأن كييف نشرت في المنطقة أخيراً مركبات للمشاة وقاذفات الصواريخ ومدفعية ثقيلة بعيدة المدى وغيرها من المعدات.

وأضافت في بيان أن الجيش الأوكراني «يستمر في بناء مواقع دفاعية على طول الحدود»، بالإضافة إلى عدد من الحواجز الأمنية والألغام.

وكانت مينسك أعلنت استنفار القوات المسلحة بمختلف صنوفها جنوب غربي البلاد، في إطار اختبار مفاجئ لجهوزيتها في مقاطعتي بريست على حدود بولندا، وغوميل على حدود أوكرانيا.

بدوره، قال نائب قائد قوات العمليات الخاصة في بيلاروسيا، فاديم لوكاشيفيتش، إن القوات المسلحة الأوكرانية نشرت أيضاً أنظمة مراقبة إلكترونية بالقرب من الحدود، وتستخدم المسيرات على نطاق واسع.

كيف تحدثت عن حرب إعلامية تشنها بيلاروسيا ضدها

وأكد أن «وحدات من القوات الصاروخية والمدفعية وضعت في حالة استعداد دائم للاستجابة السريعة إذا لزم الأمر (...)، نحن مستعدون لأي استفزازات ومواجهة أي عدوان».

وقد نفى حرس الحدود الأوكراني تقارير بيلاروسيا عن تعزيز انتشار قواته على الحدود.

وقال المتحدث باسم حرس الحدود الأوكراني، أندريه ديمتشينكو، للتلفزيون الوطني الأوكراني، إن «هذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها روسيا البيضاء معلومات عن أن أوكرانيا تمثل تهديداً وتعزز نفسها... هذا جزء آخر من الحرب الإعلامية التي تشنها روسيا البيضاء بدعم من روسيا». وأضاف أن المنطقة الحدودية مع روسيا البيضاء لا تزال «مهددة» وأن أوكرانيا تحتفظ هناك بالعدد اللازم من القوات لمنع أي استفزازات.

إلى ذلك، لمح الكرملين إلى أن روسيا بدأت عملياً ترتيبات لتوسيع نطاق أنظمة صاروخية متوسطة وقصيرة المدى.

ورد بيسكوف على سؤال الصحافيين في هذا الشأن، مشيراً إلى أن «مسألة نشر روسيا صواريخ متوسطة وقصيرة المدى حساسة وليست مادة للإعلان عنها، لكن قد تظهر بعض المعلومات حول ذلك».

وفي وقت سابق، كان بوتين أعلن خلال اجتماع عملياتي مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الروسي، أن روسيا، «بحاجة إلى توسيع إنتاج صواريخ أرضية متوسطة وقصيرة المدى، واتخاذ قرارات بشأن نطاق نشرها، رداً على إجراءات أميركية».

وبدا من حديث بيسكوف أن الموضوع يتعلق بتلويح بوتين بتزويد خصوم واشنطن بتقنيات عسكرية، بينها طرازات من الصواريخ، رداً على مواصلة واشنطن تزويد كييف بالأسلحة والمعدات.

في الوقت ذاته، قال بيسكوف إن موسكو «ما زالت منفتحة على أي حوار لتحقيق الأهداف التي حددتها لنفسها».

وجاء حديثه تعليقاً على تصريحات للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأنه يرى نموذجاً محتملاً للمفاوضات مع موسكو، في شكل اتفاق ثلاثي مماثل لصفقة الحبوب، عندما يشارك وسطاء - الأمم المتحدة وتركيا - في العملية.

وأضاف بيسكوف: «لقد قال بوتين مراراً وتكراراً إن روسيا الاتحادية منفتحة على أي تواصل وأي حوار من أجل تحقيق الهدف الذي حددناه لأنفسنا، ونحن نحافظ على هذا الانفتاح ويحافظ عليه الرئيس، وقد تحدث عن هذا أكثر من مرة».

أوكرانيا تعلن إحباط مخطط للاستيلاء على السلطة

أوكرانية تمر أمس قرب نصب لإحياء ذكرى الجنود الذين سقطوا خلال الحرب في كييف (إ.ب.أ)

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأوكرانية عن إحباط مخطط لانقلاب مزعوم كان يستهدف الاستيلاء على السلطة في العاصمة كييف، وفق ما أفادت به مجلة «نيوزويك» الأميركية.

ووفقاً لمكتب المدعي العام الأوكراني، فقد احتُجزت مجموعة من الأشخاص بتهمة التخطيط لهذه المحاولة الانقلابية.

وأعلنت النيابة العامة الأوكرانية، عبر صفحتها الرسمية على تطبيق «تلغرام»، أمس، أن الشرطة كشفت عن مجموعة من الناشطين الزائفين كانوا يجهزون لاستفزازات بالعاصمة الأوكرانية يوم الأحد الماضي. وقد جرى توجيه اتهامات إلى 4 مواطنين بتوزيع منشورات تدعو إلى إطاحة الحكومة والنظام الدستوري بعنف، واحتجاز اثنين منهم.

ووفق التحقيقات، فإن المجموعة نشرت بين مايو (أيار) ويونيو (حزيران) الماضيين منشورات على الإنترنت تشوه سمعة القيادة الحالية لأوكرانيا وتدعو إلى السيطرة على السلطة. وأفاد المحققون بأن منظم الانقلاب، الذي يتزعم اتحاداً عاماً محلياً، وله سجل سابق بالمشاركة في استفزازات ضد الحكومة، استأجر قاعة في كييف تتسع لنحو ألفي شخص، وكان يحاول تجنيد جنود وميليشيات خاصة للمساعدة في تنفيذ خطته.

وتشير التحقيقات إلى أن المتواطئين مع المنظم كانوا من منطقتي دنيبروبتروفسك وكييف، في شرق وشمال البلاد على التوالي. كما أن رئيس منظمة غير حكومية من بريكارباثيا اقترب منه للانضمام إلى المجموعة، ولكنه رفض بسبب وضوح عدم قانونية المخطط.

وقال «جهاز الأمن الأوكراني (SSU) أو (SBU)» إن المجموعة معروفة بأعمالها المناهضة لأوكرانيا منذ عام 2015، وزُعم أنهم كانوا يأملون الاستيلاء على المبنى الذي ينعقد فيه البرلمان الأوكراني في وسط كييف. وتواصلت المجموعة عبر منصات مراسلة مختلفة وكانت تلتقي في مجموعات صغيرة من 3 أشخاص.

وأسفرت عمليات تفتيش منازل المشتبه فيهم عن العثور على أسلحة وذخيرة وهواتف جوالة ومعدات كومبيوتر تحتوي أدلة على أعمال إجرامية. وقبض على المعتقلين بموجب الفصول: الأول والثاني والثالث من المادة التاسعة من قانون العقوبات الأوكراني، التي تشمل الأعمال والدعوات إلى التغيير العنيف أو إطاحة النظام الدستوري أو السيطرة على السلطة.

وأكدت السلطات أن الأشخاص الذين شُجعوا على حضور الحدث من قبل المنظمين لم يكونوا على دراية كاملة بنياتهم الحقيقية. وصرح جهاز الأمن الأوكراني بأن المنظمين كانوا يأملون زعزعة الاستقرار الاجتماعي والسياسي داخل أوكرانيا؛ مما يصب في مصلحة الاتحاد الروسي. وما زالت التحقيقات جارية، وفي حال ثبتت إدانة المتورطين، فقد يواجهون عقوبة تصل إلى 10 سنوات في السجن.

الرئيس السابق: أنا فخور بكوني أميركياً

المحكمة العليا تمنح ترمب «بعض الحصانة» من الملاحقة

واشنطن: هبة القدسي

في انتصار سياسي جديد، احتفل الرئيس السابق دونالد ترمب بقرار المحكمة العليا الأميركية، التي قررت تمتعه بـ«بعض الحصانة الرئاسية» فيما يتعلق بالأعمال الرسمية، لكن ليست لديه الحصانة فيما يتعلق بالأعمال غير الرسمية، وأعادت القضية إلى محكمة أدنى درجة في واشنطن لمتابعة تحديد ما يشكل عملاً رسمياً في قضية الهجوم على مبنى الكابيتول، وانخراط ترمب في تشجيع أنصاره على الهجوم لقلب نتيجة انتخابات 2020.

وقضت المحكمة العليا، صباح أمس الاثنين، بأغلبية 6 أصوات مقابل 3، بأن ترمب يتمتع «ببعض الحصانة» من الملاحقة الجنائية، وأن الرؤساء الأميركيين يتمتعون بحصانة «مطلقة» عن التصرفات الرسمية، لكن ليس لهم حصانة عن الأفعال غير الرسمية. وأوضحت المحكمة التي انقسمت فيها الآراء بشدة للمرة الأولى حول مدى حصانة الرؤساء، أن التصرفات الرسمية التي يتخذها الرئيس الأميركي محمية بالحصانة الرئاسية، لكن الخطوات التي يتخذها الرئيس بوصفه مرشحاً لا تتمتع بهذه الحصانة.

وأقرت المحكمة بإمكان محاكمة الرئيس السابق على أي من جهوده لإلغاء نتيجة انتخابات عام 2020، وأعاد القضاة القضية إلى محكمة أدنى لتحديد التصرفات في لائحة الاتهام.

وفي حين أن ترمب قد يواجه محاكمة في بعض التهم في القضية التي يمكن عدُّها أفعالاً غير رسمية، فإن الجمهوريين ينظرون إلى هذا القرار بوصفه انتصاراً، لأنه من غير المرجح أن يجري عرض القضية أمام المحكمة الأدنى قبل موعد إجراء الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وإذا فاز ترمب في الانتخابات فإنه سيرفض الاتهامات، وبإمكانه أن يأمر وزارة العدل برفض أي قضية فيدرالية ضده.

ووصف الرئيس ترمب الحكم بأنه فوز كبير للدستور والديمقراطية، وقال في تغريدة عبر حسابه على منصة «تروث سوشيال»: «أنا فخور بكوني أميركياً».

واستغرقت المحكمة العليا 67 يوماً في المداولات والنقاشات للتوصل إلى هذا الحكم، منذ 28 فبراير (شباط) الماضي. وخلال المشاورات برزت اختلافات آيديولوجية بين القضاة التسعة بالمحكمة العليا، ولم يتفق القضاة المحافظون مع التعريف الأوسع الذي طالب به الرئيس السابق للحصانة.

وكان ترمب قد طالب المحكمة العليا بالنظر في قانونية حصانة الرئيس الأميركي وحمايته من المسؤولية الجنائية عن الأفعال المرتكبة في أثناء وجوده في البيت الأبيض، وممارسة مهام وظيفته بوصفه رئيساً للولايات المتحدة. وجادل محامو ترمب بأن التهديد بالمحاكمة والسجن من شأنه أن يدمر قوة الرئاسة وسلطتها من خلال إخضاعها لملاحقات قضائية ذات دوافع سياسية، وطالب بالحصانة في قضيته الفيدرالية في فلوريدا بتهمة الاحتفاظ بوثائق سرية بعد مغادرة البيت الأبيض، والحصانة أيضاً في قضية التدخل في الانتخابات في ولاية جورجيا.

عائلة بايدن تشجعه على البقاء في السباق... والديمقراطيون يستبعدون استبداله

واشنطن: هبة القدسي

وسط دعوات كبيرة خلال الأيام القليلة الماضية لانسحاب الرئيس الأميركي، جو بايدن، للانسحاب من السباق الرئاسي بوصفه مرشحاً للحزب الديمقراطي، بعد أدائه السيئ في المناظرة الرئاسية الأولى، اتخذ الديمقراطيون استراتيجية جديدة تركز على الاستمرار في دعم بقائه في السباق بوصفه المرشح الأقدر على إلحاق الهزيمة بالمرشح الجمهوري دونالد ترمب.

وأكدت تسريبات من أشخاص مطلعين أن عائلة الرئيس تشجع بقاءه في السباق، ومواصلة القتال، والاستمرار في الحملة الانتخابية. وقالت وكالة «أسوشييتد برس»، أمس الاثنين، إن جيل بايدن وابنه هانتر بايدن كانا من أقوى الأصوات التي طالبته بمقاومة الضغوط للانسحاب من السباق؛ انطلاقاً من أنه لا يزال قادراً على العودة، وتعزيز حظوظه خلال الفترة المقبلة. وألقت العائلة باللوم على مساعديه الذين لم يقوموا بتدريبه بشكل كافٍ قبل المناظرة.

وأكد المقربون من بايدن أن الرئيس الأميركي، البالغ من العمر 81 عاماً، لا يفكر في التخلي عن حملته وإفساح المجال للبحث عن مرشح آخر.

واعترف بايدن في حشد انتخابي في ولاية نورث كارولاينا، الجمعة الماضي، بتراجع قدرته على المناظرة والحديث كما اعتاد في السابق، لكنه شدد على أنه يعرف كيف يقول الحقيقة، وكيف يقوم بالمهمة، محاولاً التعويض عن أدائه الكارثي أمام ترمب، والتأكيد أنه الرجل المناسب للفوز بالرئاسية الأميركية.

وأبدى قادة الحزب الديمقراطي الحرص على وحدة الصف، وسارع حلفاء بايدن الكبار إلى الظهور في برامج تلفزيونية للدفاع عنه وتأييد بقائه في السباق، ومنهم نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب السابقة، التي قالت، يوم الأحد، لبرنامج «حالة الاتحاد»: «دعونا لا نحكم على السباق من خلال مناظرة واحدة، وعلينا أن نركز على ما يحتاج إليه الناس في حياتهم».

وشدد السيناتور كريس كونز، الديمقراطي من ولاية ديلاوير، لشبكة «إيه بي سي» على «أن بايدن يحتاج إلى البقاء في السباق لضمان هزيمة ترمب»، مؤكداً أنه الديمقراطي الوحيد الذي يمكنه التغلب على ترمب. وقلل الرئيس الأسبق باراك أوباما من الأداء السيئ لبايدن، مشيراً إلى خسارته في المناظرة الأولى عام 2012 مع ميت رومني سيناتور ولاية يوتا.

وقضت حملة بايدن عطلة نهاية الأسبوع في الرد على المهاجمين والمنتقدين لأدائه والمطالبين بتنحيه، ومحاولة صرف الانتباه عن المناظرة المؤلمة ونتائجها، وتسليط الضوء مرة أخرى على الرئيس ترمب ومخاطر وصوله إلى السلطة.

وقالت حملة بايدن في رسالة بريد إلكتروني: «إن الناخبين صوَّتوا له بأغلبية ساحقة، وإذا انسحب فسيؤدي ذلك إلى أسابيع من الفوضى والاقتتال الداخلي بين المرشحين، بينما يكون لدى ترمب الوقت للتحدث إلى الناخبين الأميركيين من دون منازع»، وأشارت الحملة إلى أن وتيرة جمع التبرعات لا تزال قوية، وأنه جرى جمع أكثر من 33 مليون دولار خلال الأيام التي أعقبت المناظرة.

واعتمد روب فلاهيرتي، نائب مدير حملة بايدن، على خطاب التخويف مشيراً في رسائل لأنصار بايدن إلى أنه «يجب تذكير الناس بما يكرهونه في دونالد ترمب، وأنه مضطرب، ويسعى للانتقام، وتحقيق مصالحه الخاصة».

وأظهرت استطلاعات الرأي تراجع ثقة الناخبين بقدرات بايدن. وقال استطلاع لشبكة «سي بي إس» بعد المناظرة إن 72 في المائة من الناخبين المسجلين يعتقدون أن بايدن لا يتمتع بالصحة العقلية والقدرة اللازمة للعمل رئيساً، وهي نسبة ازدادت بأكثر من 7 نقاط عما كانت عليه قبل أسبوع من المناظرة، وقال 28 في المائة فقط من الناخبين انهم يؤيدون ترشح بايدن لولاية ثانية.

ماكرون الخاسر الأكبر بعد الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية المبكرة

فرنسا: تقدم اليمين المتطرف... وجهود لمنعه من الوصول للحكم

باريس: ميشال أبونجم

لم تخطئ مؤسسات استطلاع الرأي في توقع نتائج الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية المبكرة في فرنسا فجاءت، إلى حد بعيد، مطابقة لما دأبت هذه المؤسسات على إعلانه منذ أن حلّ الرئيس إيمانويل ماكرون البرلمان في التاسع من يونيو (حزيران)، ودعا إلى انتخابات جديدة.

ثمة رابحان، هما «التجمع الوطني» اليميني المتطرف و«الجبهة الشعبية الجديدة» التي تضم أحزاب اليسار الثلاثة والخضر. وخاسران هما ائتلاف اليسار الذي يتشكل من الأحزاب الثلاثة (تجدد والحركة الديمقراطية وهورايزون) الداعمة للرئيس الفرنسي وعهده وحزب «الجمهوريون» التقليدي الذي خسر مرتين: الأولى بانشقاق رئيسه أريك سيوتي والتحاقه باليمين المتطرف، والأخرى بشبه محوه عن الخريطة السياسية.

والنتيجة المباشرة بالنسبة لماكرون مثلثة الأضلع أولها ضعفه السياسي للفترة المتبقية له من ولايته الثانية (ثلاث سنوات) في الداخل والخارج، وثانيها بدء انفضاض كبار الشخصيات التي سارت إلى جانبه منذ العام 2017، وها هي لا تتردد في إبراز تمايزها عنه أو حتى «استقلاليتها» بمن في ذلك رئيس حكومته غبرييل أتال. أما ثالثها فاحتمال اضطراره إلى الاستقالة رغم تأكيده أنه باقٍ في منصبه حتى آخر يوم من ولايته. لكنّ وصول ثلاث مجموعات متناحرة إلى البرلمان والفشل في تشكيل حكومة مستقرة تدير شؤون البلاد وعجزه عن حل البرلمان مرة ثانية قبل مرور عام كامل، كل ذلك قد يضعه في وضع حيث استقالته تشكل المخرج الوحيد من الطريق المسدودة التي وصلت إليها البلاد.

تفيد الأرقام الرسمية والنهائية الصادرة عن وزارة الداخلية، بأن حزب «التجمع الوطني» (وحليفه سيوتي) قد حصلا على 33,15 في المائة من أصوات الناخبين وعلى 10,7 مليون صوت في تحول لم يعرفه سابقاً في حين تمكن 37 من مرشحيه من الفوز منذ الجولة الأولى. وحلّت «الجبهة الشعبية الجديدة»، في المرتبة الثانية بحصولها على 28 في المائة من الأصوات متقدمة على «ائتلاف الوسط» الذي رسا دون عتبة الـ21 في المائة. وتمكن اليسار من إيصال 32 نائباً منذ الدورة الأولى مقابل نائبين فقط لإئتلاف الوسط. وأصاب الانهيار أحزاب العهد الثلاثة في الصميم، وكذلك حزب «الجمهوريون» الذي تقلّص ناخبوه إلى 6,75 في المائة بعد أن هيمن طيلة عقود، منذ تأسيس الجمهورية الخامسة في خمسينات القرن الماضي، على الحياة السياسية في فرنسا باستثناء عهدي الرئيسين الاشتراكيين فرنسوا ميتران وفرنسوا هولاند.

مارين لوبان نجحت في «تطبيع» حزبها وتحويله إلى أول قوة سياسية في فرنسا

من عتبة السلطة إلى داخلها

منذ صباح الاثنين، دخلت فرنسا في حملة انتخابية جديدة ستمتد إلى منتصف ليل الجمعة - السبت المقبل تمهيداً لجولة الإعادة الحاسمة التي سترسم، بشكل نهائي، صورة التوازنات السياسية في البرلمان الجديد. والسؤال المفصلي الذي سيهيمن على الجدل الانتخابي خلال خمسة أيام عنوانه إمكانية حصول اليمين المتطرف على الأكثرية المطلقة؛ الأمر الذي سيلزم الرئيس ماكرون بتكليف جوردان باردييلا، رئيس «التجمع الوطني» تشكيل الحكومة الجديدة.

وفي هذه الحال، سيفرض على رئيس الجمهورية نظام «المساكنة» مع حكومة لا تنتمي إلى التيار السياسي نفسه ولا تتبنى السياسات نفسها في الداخل والخارج. ورغم أن فرنسا عرفت هذا الوضع في السابق مع الرئيسين ميتران وجاك شيراك، فإن الأمور مختلفة تماماً في الوقت الحاضر لأن ماكرون ورئيس حكومته غبرييل أتال وائتلاف الوسط يعتبرون أن اليمين المتطرف لا ينتمي إلى ما يسمى «القوس الجمهوري» الذي تتبنى مكوناته مبادئ وقيم الجمهورية. وإذا وصل «التجمع الوطني» الذي أسسه والد مارين لوبان، مرشحة اليمين المتطرف للانتخابات الرئاسية القادمة، يكون قد اختار هذه المرة السبيل الديمقراطي (الانتخابي) في حين حكم البلاد، إبان الحرب العالمية الثانية في ظل الجيش الألماني المحتل.

ما يهم ماكرون، بالدرجة الأولى، بعد الهزيمة التي لحقت به وبالائتلاف الداعم له، أن يحافظ على حرية الحركة، وألا يقدم السلطة على طبق من فضة لليمين المتطرف وهو من ساق البلاد إلى هذا الوضع الخطير من خلال حلّ البرلمان بشكل فجائي بينما لم يكن الدستور يلزمه بذلك بعد النتائج الكارثية للانتخابات الأوروبية. لذا؛ كان ماكرون أول من سارع إلى الدعوة لإقامة سد منيع بوجه اليمين المتطرف.

فما كادت أولى نتائج الجولة الأولى تعلن حتى بث نصاً جاء في حرفيته: «إن المشاركة المرتفعة في الانتخابات التشريعية تظهر أهميتها بالنسبة لمواطنينا ورغبتهم في توضيح المشهد السياسي». وزاد: «إن خيارهم الديمقراطي يرتب علينا واجبات. لقد حان الوقت، بمواجهة التجمع الوطني، لقيام تجمع عريض، في الجولة الانتخابية الثانية، يكون بشكل واضح تماماً ديمقراطياً وجمهورياً». وبعده، تحدث رئيس الحكومة بشكل أوضح ومباشر بقوله: «إن هدفنا واضح وهو منع التجمع الوطني من الحصول على الأكثرية المطلقة في جولة الإعادة». ودعا أتال مرشحي ائتلاف الوسط الذين حلّوا في المرتبة الثالثة ويحق لهم التنافس في جولة الإعادة، إلى الانسحاب لتسهيل فوز المرشحين المنافسين لمرشحي «التجمع الوطني».

جوردان باردييلا رئيس حزب «التجمع الوطني» لدى وصوله إلى مقر حزبه في باريس أمس (أ.ب)

ماكرون وميلونشون على موجة واحدة

للسياسة أحياناً استدارات غير متوقعة. والدليل على ذلك أن خطر اليمين المتطرف جعل من ماكرون وجان لوك ميلونشون، عدوه اللدود وزعيم حزب «فرنسا الأبية» حليفين موضوعيين لمنع تمكن اليمين المتطرف من الأكثرية المطلقة. فكما ماكرون، سارع ميلونشون إلى الإدلاء بتصريح قاطع جاء فيه: «يجب ألا يعطى التجمع الوطني صوتا إضافيا أو أن يحصل على مقعد إضافي». ميلونشون كان، منذ بدء حرب غزة، وخصوصاً مع بدء الحملة الانتخابية وتشكيل تحالف اليسار والخضر، هدفاً لحملات سياسية حادة من ماكرون وأتال وائتلاف الوسط واليمين المتطرف والإعلام يميني الهوى، حيث اتُّهم بمعاداة السامية ودعم الإرهاب والطوائفية وفتح أبواب فرنسا أمام الهجرات من أي نوع... وها هو اليوم، يقلب الصفحة ويدعو مرشحي «الجبهة الشعبية الجديدة» ومن بينهم مرشحو حزبه (فرنسا الأبية) الذين حلّوا في المرتبة الثالثة إلى الانسحاب، لا، بل إلى التصويت لصالح مرشحي رجل «قال فيه ما لم يقله مالك في الخمرة» والهدف الأوحد قطع الطريق على مرشحي «التجمع الوطني». وقال ميلونشون وهو ما كررته أطراف تحالفه بالعبارات نفسها: «سوف نسحب مرشحينا، في أي دائرة كانت وفي كل الظروف». وبالمقابل، طالب ميلونشون ائتلاف الوسط بالمعاملة بالمثل.

ينص القانون الانتخابي على حق المرشح الحاصل على 12,5 في المائة من أصوات الناخبين المسجلين في لوائح الشطب التنافس مع المرشحين اللذين حلا في المرتبتين الأولى والثانية. وبحسب وزارة الداخلية، هناك 305 دوائر ثلاثية التنافس و5 دوائر رباعية المرشحين. وما يهم ائتلاف الوسط 129 دائرة، حيث اليسار حلّ في المرتبة الثالثة، وبالتالي فإن انسحابهم من جهة وتصويت ناخبيهم من جهة ثانية يعزز فرص فوز مرشحي الائتلاف المذكور أو مرشحي اليمين التقليدي. وفي هذا السياق، اعتبر الرئيس الاشتراكي السابق فرنسوا هولاند أن لليسار «دوراً رئيسياً» في جولة الإعادة من أجل الدفاع عن المبادئ العليا للجمهورية، بينما الأكثرية النسبية السابقة (أكثرية ماكرون) «تحولت أشلاء» مضيفاً: «لدينا واجب مُلح، حيث يتعين علينا العمل من أجل منع اليمين المتطرف من الحصول على الأكثرية المطلقة» في البرلمان الجديد.

تمهيد طريق مارين لوبان إلى الإليزيه

الثابت في المعمعة الراهنة أمران: الأول، أن الدينامية السياسية التي تمتع بها اليمين المتطرف في الانتخابات الأوروبية متواصلة، وسيستفيد منها في جولة الإعادة كما استفاد منها في الدورة الأولى. التجمع الوطني نجح في اجتذاب 1,3 مليون ناخب إضافي عما حصلت عليه مارين لوبان في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية قبل عامين. وها هي اليوم ترى الطريق مفتوحة أمامها للوصول إلى قصر الإليزيه لتحقق ما لم يحققه والدها جان ماري لوبان في العام 2002 عندما أنزل به الرئيس جاك شيراك هزيمة ماحقة. كذلك لن تجد لوبان على طريقها إيمانويل ماكرون الذي هزمها مرتين، في العام 2017 وفي العام 2022.

ويتمثل الأمر الآخر في أن لوبان الابنة نجحت في «تطبيع» حزبها وتجذيره في المناطق الفرنسية كافة، وقلبت صورته من النقيض إلى النقيض وحولته أول قوة سياسية في فرنسا، ومحت من أذهان الناس قصة نشوئه، وأقنعت الكثير من الفرنسيين بطروحاته العنصرية والمعادية للمهاجرين وللإسلام. ومعها يكون الجيل الثاني من عائلة لوبان على وشك الإمساك بناصية السلطة. ويرى محللون السياسيون أن نجاح حزبها في التشريعيات سيكون بمثابة الرافعة التي ستوصلها إلى رئاسة الجمهورية.

وبالمقابل، فإن الماكرونية السياسية التي جاءت بفلسفة «تخطي اليمين واليسار» التقليديين نجحت في إفراغ الساحة لليمين المتطرف ليسرح ويمرح وليقدم لمارين لوبان فوزاً سهلاً بتمكينها من إعادة انتخابها منذ الجولة الأولى وبنسبة تزيد على 58 في المائة في عرينها شمال البلاد. باردييلا نبّه من أنه لن يقبل تشكيل الحكومة القادمة إلا في حال فوز حزبه بالأكثرية المطلقة. ولكن، إن لم يحصل ذلك، سيبقى «التجمع الوطني» الرقم الصعب في المشهد السياسي الفرنسي لعقود.

حكومات قلقة وأحزاب من اليمين المتطرف ترحب بنتائج الدورة الأولى

أصداء أوروبية بعد تقدم «التجمع الوطني» في انتخابات فرنسا

باريس: ميشال أبونجم

تتابع دول العالم عن كثب تطورات الانتخابات التشريعية الفرنسية، التي حقق حزب «التجمع الوطني» (اليمين المتطرف) فوزاً تاريخياً في دورتها الأولى الأحد، وقد تحمل إليه جولة الإعادة، يوم الأحد المقبل، السلطة على طبق من فضة. ويكمن التخوف الأوروبي والغربي بشكل خاص من التحولات التي قد تطرأ على سياسة فرنسا الخارجية إزاء الحرب في أوكرانيا، وإزاء دورها داخل الاتحاد الأوروبي، وعلاقاتها الدولية أكانت مع الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين، أو في الشرق الأوسط وأفريقيا، فضلا عن الدور الذي تلعبه تقليدياً في المنظمات الدولية، وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي.

قلق ألماني وترحيب روسي مقنع

لم ينتظر المستشار الألماني أولاف شولتس نتائج الجولة الانتخابية الأولى للتعبير عن قلقه مما تشهده جارته الغربية. وليس في ذلك ما يثير الدهشة بالنظر إلى العلاقة الخاصة التي تربط البلدين. فمنذ عقود، كانت باريس وبرلين دوماً بمثابة القاطرة التي تدفع المشروع الأوروبي إلى الأمام. وكما مُني حزب الرئيس إيمانويل ماكرون بإخفاق شديد في الانتخابات الأوروبية لصالح اليمين المتطرف، كذلك كان حال شولتس مع حزب «البديل». وتجدر الإشارة إلى أن حزبه «الاشتراكي الديمقراطي» حصل تقريباً على النسبة نفسها التي حصل عليها حزب ماكرون «تجدد»، والحزبان المتحالفان معه «الحركة الديمقراطية» و«هورايزون». وما يحصل من هذا الجانب من الحدود، يمكن أن تكون له انعكاساته من الجانب المقابل.

كان شولتس أول من سارع يوم 23 يونيو (حزيران) إلى التعبير عن قلقه من التطورات السياسية في فرنسا. ففي حديث للإذاعة الألمانية العامة قال: «أريد أن أقول بصراحة إنني قلق بشأن الانتخابات في فرنسا»، مضيفاً: «دعوني أقولها بهذه الطريقة: آمل أن تنجح أحزاب غير حزب مارين لوبان في الانتخابات، لكن هذا أمر يقرره الشعب الفرنسي». وطمأن شولتس الرئيس الفرنسي، إذ أكد أنه الشخص المحوري في التعاون الثنائي والأوروبي، وأنه سيواصل لقاء ماكرون داخل الهيئات التي يشارك فيها بصفته مستشاراً، رغم ما سيأتي من تغيير.

وبعد صدور نتائج الجولة الأولى، قرعت وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك التي تنتمي إلى حزب «الخضر» ناقوس الخطر، إذ عدّت أن «الجميع سيتأثرون إذا حقق حزب ينظر إلى أوروبا بوصفها المشكلة وليس الحل تقدماً بفارق كبير» من الأصوات. وهذه حال نتائج الجولة الأولى، ويتوقع أن يستمر التجمع الوطني من الاستفادة من ديناميته الانتخابية في الجولة الثانية المقررة الأحد المقبل.

ومن ألمانيا إلى روسيا وبولندا وإيطاليا، تكاثرت ردود الفعل. فقد أفاد الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، بأن بلاده «تتابع عن كثب مجريات الانتخابات الفرنسية حيث التوجهات (الجديدة) التي برزت سابقاً في عدد من البلدان الأوروبي بما فيها فرنسا أخذت تتأكد». وأضاف: «سوف ننتظر جولة الإعادة رغم أن خيارات الناخبين تبدو واضحة لنا بشكل أو بآخر».

كلام بيسكوف يضمر أكثر مما يظهر. فروسيا التي تربطها علاقات قديمة بمارين لوبان، زعيمة اليمين المتطرف، ترى أنه يشير إلى فوز حزبها ووصوله إلى السلطة. ورغم أن اليمين المتطرف في فرنسا عدل بعض مواقفه من الحرب في أوكرانيا، فإن هناك اعتراضاً على توجهات الرئيس ماكرون بإرسال مدربين وجنود إلى أوكرانيا أو سماحه للقوات الأوكرانية باستهداف الأراضي الروسية بالأسلحة الفرنسية، أو عزمه على تزويد كييف بطائرات «ميراج» التي تصنعها شركة «داسو للصناعات الجوية». وسارعت مارين لوبان إلى تأكيد أن رئيس الجمهورية في فرنسا «رئيس شرفي» للقوات المسلحة، وليست له حرية الحركة أو التصرف بها. من هنا، فإن فوز اليمين المتطرف يمكن أن تعده موسكو فوزاً لها وبداية شرخ في المعسكر الغربي، خصوصاً أن ماكرون سعى في العام الماضي إلى طرح نفسه بوصفه زعيماً للجناح المتشدد في دعم أوكرانيا دون حدود.

مخاوف بولندية وإسبانية

يعد رئيس وزراء بولندا دونالد توسك الأكثر قلقاً على فرنسا وعلى الاتحاد الأوروبي، وله في ذلك أسبابه. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عنه قوله الاثنين متحدثاً عن التقدم الكبير الذي حققه حزب مارين لوبان: «هذا الأمر يبدو وكأنه خطر كبير. ليس لناحية نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الفرنسية فحسب، بل المعلومات حول نفوذ روسيا واستخباراتها في كثير من الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا». وأضاف توسك: «هي إشارة واضحة على ما يحدث، ليس في فرنسا فحسب، ولكن في دول أخرى أيضاً، من ضمنها في أوروبا الغربية». ووصف الرئيس السابق للمجلس الأوروبي ما يحصل بأنه «اتجاه خطير»، معبراً عن مخاوفه من أن «تصبح فرنسا، في القريب العاجل، شوكة في خاصرة أوروبا المعرضة لمواجهة بين القوى المتطرفة»، مشيراً بذلك إلى الخلافات الجذرية بين التيار اليميني المتطرف والجبهة الشعبية الجديدة. وأكثر من ذلك، حذّر توسك من أن «القوى الأجنبية وأعداء أوروبا منخرطون في هذه العملية، ويتسترون وراء هذا النوع من الحركات» في إشارة خفية إلى روسيا بالدرجة الأولى. وفي السياق عينه، قال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز إنه «لا يعد أن فوز اليمين المتطرف محقق»، معبراً عن أمله بتعبئة أقوى لليسار الفرنسي. وينتمي سانشيز إلى الحزب «الاشتراكي» الإسباني. وقال لإذاعة محلية: «ما زال لدي الأمل في تعبئة اليسار الفرنسي، وفي أن يعي المجتمع كم من المهم بمكان الاعتماد على سياسات وحكومات تقدمية».

وبعكس مخاوف توسك، رحبت الأحزاب اليمينية الأوروبية الأخرى بفوز «التجمع الوطني». فقد وجه ماتيو سالفيني، رئيس حزب «الرابطة»، ونائب رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني التي تنتمي بدورها إلى اليمين الإيطالي المتطرف، تهانيه إلى مارين لوبان وجوردان باردييلا، رئيس حزب «التجمع الوطني»، والمرشح لرئاسة الحكومة في حال فاز الحزب المذكور بالأكثرية. وكتب سالفيني على منصة «إكس»: «تهانينا لمارين لوبان وجوردان باردييلا للنتائج الباهرة التي حصلا عليها في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية». وأضاف: «العار على ماكرون الذي دعا إلى قيام مجموعتين مناهضتين للتجمع الوطني في جولة الإعادة، فإنه يتصرف مثل أورسولا فون دير لاين، ويسعى بالوسائل كافة لإعاقة التغيير الذي يريده ملايين الفرنسيين في باريس كما في بروكسل». أما حزب «فوكس» اليميني المتطرف الإسباني، فقد سار على درب سالفيني، إذ هنأ التجمع، عادّاً أنه «فوز الأمل والحرية والأمن للفرنسيين»، آملا تواصل تقدم «الوطنيين الأوروبيين».

أما وزير الداخلية البريطاني جيمس كليفرلي فقد قال لإذاعة «بي بي سي» إن الرئيس ماكرون هو «محاورنا الأول في مسائل العلاقات الدولية، وبطبيعة الحال، نحن نتابع بانتباه وعن قرب تداعيات الانتخابات الفرنسية». وتجدر الإشارة إلى أن حزب «المحافظين» الحاكم في بريطانيا يواجه انتخابات بالغة الصعوبة، وتبين استطلاعات الرأي تقدماً كبيراً لحزب «العمال» الذي سيعود، من دون شك إلى السلطة.

لماذا نخشى البحث الجاري عن «اليوم التالي»؟

غسان الخطيب

حرف الجدل الدائر حول جرائم الاحتلال إلى النقاش فيما يسمونه ترتيبات اليوم التالي

يلفت الانتباه مبالغة الولايات المتحدة وأوروبا وبعض الأوساط الإسرائيلية في محاولة حرف الجدل الدائر حول جرائم الاحتلال في غزة إلى النقاش فيما يسمونه ترتيبات اليوم التالي، وذلك كمن يسعى لبيع جلد الدب قبل صيده.

ويهدف تركيز النقاش على اليوم التالي بدل اليوم الحالي بشكل عام إلى محاولة جني ثمار العدوان الإسرائيلي العسكري سياسياً، ذلك أن هذا النقاش مبني على فرضية نجاح إسرائيل في تحقيق أهدافها من الحرب التي أعلنتها على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وحاجتها إلى ترتيبات سياسية تضمن المحافظة على تلك المكتسبات العسكرية المفترضة والمأمولة.

أما الهدف المحدد فهو مساعدة إسرائيل في الخروج من الوحل الذي ستجد نفسَها فيه اليوم التالي، إن كان لجهة الاستنزاف العسكري المتوقع استمراره، أو المسؤولية المدنية والإدارية والأخلاقية التي ستكلفها غالياً.

مأزق إسرائيل يتمثل في أن تحقيق أهدافها المعلنة من حربها يتطلب نوعا من إعادة احتلال قطاع غزة بشكل مستمر، الأمر الذي تحاول إسرائيل تجنبه لنفس الأسباب التي دعتها للانسحاب منه قبل ما يقرب من عشرين عاما، ولذلك فإن إسرائيل تجد نفسها بحاجة إلى من يساعدها ويتشارك معها في الحفاظ على الإنجازات التي تفترض أنها سوف تحققها في هذه الحرب، من خلال نوع الترتيبات السياسية والأمنية والإدارية في مرحلة ما بعد إنهاء هذه المواجهة.

وفي هذا الصدد فإن خلاف نتنياهو مع الولايات المتحدة حول اليوم التالي ليس جوهرياً بل إنه شكلي، فهو من ناحية يصر على استمرار النشاط العسكري الإسرائيلي في القطاع بعد انتهاء الحرب، ولا يمانع في وجود جهة (عربية أو فلسطينية، على ألا تكون السلطة) تقبلها إسرائيل، تقوم بإدارة القطاع مدنياً وخدماتياً، ولا شك أنه يستلهم ذلك من نموذج التقسيم الوظيفي الذي فرضته إسرائيل في الضفة الغربية، حيث تحتفظ لنفسها بالمسؤولية الأمنية، وتترك للسلطة الفلسطينية عبء المسؤوليات المدنية والإدارية.

وهذا لا يختلف أبداً عن الموقف الأميركي الذي يبحث عن جهة (يفضل أن تكون السلطة الفلسطينية) تقوم بإدارة شؤون القطاع بعد الحرب، ولن يكون لديها اعتراض إذا استمرت إسرائيل في دورها الأمني هناك.

إن الامتناع عن المشاركة في نقاش اليوم التالي أو لعب دور فيه من قبل الفلسطينيين والعرب من شأنه أن يضع إسرائيل والولايات المتحدة أمام أحد خيارين كلاهما مر، الأول أن تدفع إسرائيل ثمن مغامرتها غير المحسوبة من خلال استمرار التورط في احتلال قطاع غزة وتحمل مسؤوليات ذلك العسكرية والإدارية والأخلاقية والقانونية، والخيار الثاني أن تنسحب من غزة من جانب واحد ودون أي ترتيبات مشتركة حول اليوم التالي، على اعتبار أن ذلك شأن فلسطيني داخلي يجري بحثة وترتيبه فلسطينياً وعربياً بعد الانسحاب الإسرائيلي وعلى ضوئه.

سبب آخر لضرورة عدم انجرار الفلسطينيين والعرب في نقاش اليوم التالي مع الولايات المتحدة وربيبتها إسرائيل، هو أن هذا النقاش سيكون مدعاة لمزيد من الفرقة والخلاف الفلسطيني الداخلي دون جدوى، علاوة على أنه يكلف من يشارك به احترام الرأي العام الفلسطيني والعربي الذي يرى في مثل هذا النقاش نوعاً من الطعن من الخلف.

نحن مع فلسطين... وأنتم؟!

نديم قطيش

طموحات إيران تعتبر أن السلام العربي الإسرائيلي نقيض موضوعي لمشروعها التوسعي

تدفع حرب غزة باتجاه استقطاب حاد بين من يتناولون هذا الحدث الاستراتيجي في الشرق الأوسط. تضيق رقعة تصنيف البشر عندنا إلى حدود خانتين فقط: مؤيدون لفلسطين أو مؤيدون لإسرائيل، في تبسيط خطير ينطوي على تجاهل لمعاناة الفلسطينيين واحتياجاتهم الحقيقية والتعقيدات التي تحف بقضيتهم.

يتعرض المنتقدون لـ«حماس» أو من يشككون في أساليبها وخياراتها أكثر من أي وقت مضى للاتهام بدعم إسرائيل وتبني وجهات نظرها. وبناء على هذه القسمة الزائفة، يصير استحقاق صفة تأييد فلسطين مرهوناً بالدعم غير المشروط لكل ما تقوم به «حماس» تحت «يافطة المقاومة». ويُجعل من أي نقدٍ للحركة أو دعوةٍ لفهمٍ أعمق لديناميات الصراع، منكراً ينبغي إصلاحه بالتشويه والتشهير وربما بما هو أكثر.

بيد أن الانقسام الحقيقي في العالم العربي، ليس بين من يدعمون إسرائيل ومن يدعمون فلسطين، بل بين من يهتمون حقاً بالشعب الفلسطيني ورفاهيته ويمتلكون مشروعاً واضحاً لتحقيق نتائج ملموسة بشأن حقوقه وكرامته، وبين من يستثمرون في معاناته كوسيلة لتحقيق أهداف أيديولوجية أوسع، حتى وإن عظمت الأكلاف البشرية المطلوبة لتحقيق انتصارات رمزية.

تدرك المجموعات التي تستخدم القضية الفلسطينية أنها منفصلة عن الاحتياجات العاجلة للفلسطينيين. وتعرف أنها تستصغر معاناة الشعب أمام «السردية الأوسع» للمقاومة والنضال الآيديولوجي. يشترك رئيس حركة «حماس» بالخارج خالد مشعل وزعيمها في غزة يحيى السنوار في القفز فوق ما هو حقيقي وملموس من معاناة فلسطينية أسطورية. فغزة دُمرت «ولا جدال في ذلك» بحسب مشعل؛ لأن «هذا ثمن المقاومة». ومثله يُدرج السنوار القتل النازل بأهله في باب «التضحيات الضرورية» التي من شأنها أن تبث «الحياة في عروق هذه الأمة»!

لأجل ذلك تستميت «حماس» وأبواقها في احتكار صفة الوقوف مع فلسطين ونزع هذه الصفة عن الآخرين بأي كلفة، بغية التعويض عن فداحة ما تقترحه على الفلسطينيين.

الموقف الحقيقي المؤيد لفلسطين هو الذي يدافع عن السلام العادل والدائم، ويسعى لتوفير كل الشروط اللازمة التي تخدم هذا المشروع، معترفاً بتعقيدات الصراع، واختلال توازن القوى. بإزاء ذلك تذهب «حماس» وجماعتها بسرديتها الابتزازية لمهاجمة فكرة السلام نفسها من خلال تصوير أي اتفاقية أو مشروع اتفاقية على أنها استسلام للمصالح الإسرائيلية على حساب حقوق الفلسطينيين. مؤدى ذلك، وضع العقلانية السياسية في حالة عداء جوهري مع مصالح الفلسطينيين.

فمشعل مثلاً يستعجل الإعلان عن دخول الفلسطينيين «مرحلة ما بعد (أوسلو) فعلاً ولا قيمة للحديث عنها الآن»، ويشدد على أن «الواقع يفرض علينا تجاوز اتفاقية أوسلو فعلياً»، ثم يقفز للدعوة إلى أن «على الجميع الانخراط في القتال وليس غزة وحدها». كأن المطلوب أن تُدمر الضفة الغربية وينهار أمن الأردن، ثم يخرج علينا من يقول إن ذلك من الأثمان الضرورية للمقاومة!

حقيقة الأمر أن ما يستعجله مشعل والسنوار هو اغتيال فكرة السلام في العالم العربي، نيابة عن الطموحات الإيرانية التي تعتبر أن السلام العربي - الإسرائيلي نقيض موضوعي لمشروعها الثوري التوسعي الذي يتوسل القضية الفلسطينية كحامل ومسهل له. ويفعلون ذلك بالتكامل التام مع اليمين الإسرائيلي الرافض جذرياً لأي ملمح من ملامح الدولة الفلسطينية.

منذ منتصف التسعينات، تضافرت جهود هذا المعسكر وعملت بشكل ممنهج على تدمير جهود السلام وتقويض أي تقدم نحو حل دائم. من الهجوم الإرهابي الذي نفذه باروخ غولدشتاين في 25 فبراير (شباط) 1994، واستهدف مصلي الفجر في شهر رمضان في الحرم الإبراهيمي، إلى حملة السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة التي قادها الراحل المهندس يحيى عياش، المتدرب على يد القيادي في «حزب الله» عماد مغنية؛ افتتح أعداء السلام مصنعاً للدم والجثث.

في الوقت نفسه، عمل اليمين الإسرائيلي بشكل منهجي على تقويض السلطة الفلسطينية، من خلال توسيع المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وفرض قيود صارمة على حركة الفلسطينيين والنشاط الاقتصادي، ما عطل قدرتها على الحكم بشكل فعال. وزاد من تردي السلطة ما حفّ بها طوال السنوات من فقر مزمن في الشرعية وثراء في معدلات الفساد وسوء الإدارة.

ولعلها من المفارقات المرعبة اليوم أن من يتولى تدمير ما بقي من أفق للسلام ولفلسطين نفسها هما وريث يحيى عياش؛ أي يحيى السنوار، ووريث باروخ غولدشتاين؛ أي إيتمار بن غفير.

هل ذكرت لكم أن أولى مساهمات بن غفير كانت انتزاع الشعار المعدني لسيارة «كاديلاك» يملكها رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، وقوله: «مثلما وصلنا إلى هذه الشارة يمكننا الوصول إلى رابين»؟ أُردي رابين بعدها بـ3 أسابيع.

انتخابات بريطانيا: انتصار اليسار وانسداد الحلول

أحمد محمود عجاج

كل المؤشرات تدل على أنَّ حزب العمال سيواجه أزمات وأنَّه سيفشل

يقول الفيلسوف الماركسي جي جيك إنه من السهل تخيل زوال العالم على تخيل زوال الرأسمالية؛ هذا القول يعبر عن هيمنة السوق على الفرد وعلى صناع القرار، لدرجة أن مفكري اليسار استسلموا بأن الرأسمالية قدر، وبهذا الاستسلام انتقل القرار من الساسة إلى السوق؛ فمن يرِد النجاح فعليه كسب رضا السوق؛ بهذه المعادلة انهزم اليسار في عمقه الفكري القائم على حتمية سقوط الرأسمالية، واعترف مرغماً بسؤدد السوق. وصاحب ذلك انتقال شعارات اليسار إلى أحزاب اليمين المتشدد التي تعلن وجاهة دفاعها عن المسحوقين، ومؤسسات الدولة، وعن التقاعد المبكر وتحسين الضمانات الاجتماعية والصحية. فحزب التجمع الوطني اليميني الفرنسي المتشدد بزعامة ماري لوبان، ومعه تيارات يمينية متشددة في أوروبا ألبسوا خطابهم نكهة يسارية، وبذلك تبدلت الجينات السياسية فأصبح اليسار يؤمن بالسوق، واليمين المتشدد بالحريات والضمانات الاجتماعية.

في هذه السريالية يستعد زعيم حزب العمال البريطاني، كير ستارمر، وارث زعامة كوربن اليساري المتشدد، لتجربة نظرية: لا هي يسارية متشددة لمعرفته برفض الناخبين لها، كما رفضوا قبله كوربن، ولا هي منحازة كلياً للسوق. بهذا التكتيك يوازن بين متطلبات السوق وبين متطلبات الناخب، ويقف في الوسط؛ لكن للسوق منطقها وللناخب منطقه، وكلاهما متناقض، وهذا التناقض سيجعله غير قادر على الموازنة وتحقيق مطالبهما معاً. فالناخب أصبح متيقناً أن السوق أفقرته وأنها ازدادت غنى على حسابه؛ فحكومة المحافظين الموالية للسوق رفعت شعاراً، خلال الأزمة المالية في عام 2008 وبعده، أننا كلنا في الأزمة سواء فأنقذت بهذا الشعار البنوك من الإفلاس، وحمَّلت الناخبين تكاليف ومغامرات البنوك وجشع الشركات؛ فالقاعدة في السوق: أن من يفلس يخرج من السوق، لكن حكومات المحافظين، أبقت المفلسين، وحمّلت المتضررين تكاليف التفليسة. وتؤكد كل المؤشرات أن السوق الممثلة للأغنياء والمستثمرين، وأصحاب المصانع، والبنوك بالذات، عوّضوا خسائرهم من جيوب الدولة، التي عمدت للتسيير الكمي، وإلى فرض ضرائب، وتخفيف الإنفاق على القطاعات العامة، فلم تعد المستشفيات قادرة على مداواة المرضى، ولا المدارس على سد النقص في الكادر التعليمي، ولا الخدمات العامة قادرة على الاستجابة لحاجات الناس؛ لذلك فإن إعلان حزب العمال نيته تحسينَ الخدمات العامة، وإعادة تأميم خطوط المواصلات، وإنشاء هيئة عليا للطاقة، والنظر في استرجاع مؤسسات عامة من حوزة القطاع الخاص، يرضي الناخب تماماً، لكنه يُخوِّف السوق؛ فالناخب يريد تحسين وضعه، ولكن حزب العمال، مثل حكومة المحافظين، بضغط من السوق، يخاف من الاستدانة، ويطمئن السوق، والناخب، بأنه بطريقة سحرية سيضمن ذلك بلا زيادة ضرائب ولا استدانة. هذا أقرب إلى المحال.

إن أكثر شيء تكرهه السوق هو زيادة مديونية الدولة، وكذلك عدالة توزيع نتاج النمو الاقتصادي على المواطنين، تحت شعار «التشارك في الخير العام»؛ وذلك لأن السوق تؤمن بالتنافس وأن الأقوى يبقى؛ هذا يعني أنه ليس من حق أحد مشاركة الرابح في أرباحه، وأن فكرة تكافل المجتمع ضررها أكثر من نفعها؛ هذا التفكير نابع من نظريات اقتصادية وراءها مدارس فكرية مثل مدرسة شيكاغو، واقتصاديون مثل فردريك حايك، وجميعهم يؤمنون بما قالته رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر، بأنه لا يوجد مجتمع بل يوجد أفراد؛ هذا يعني أن الدولة ليس مهمتها إحلال العدالة الاجتماعية، بل فقط الأمن وضمان فاعلية السوق. والعجيب أن اليسار يؤمن نظرياً بأن تحرير السوق من القيود سيؤدي إلى إفقار الناس، لكن حزب العمال حرصاً على إرضاء السوق، استبدع معادلة جديدة: داخلياً تحقيق الأمان الاقتصادي، وخارجياً السياسة الواقعية التقدمية؛ ولضمان الأمان الاقتصادي تحتاج بريطانيا إلى تأمين سلاسل الإمداد لكي لا تعتمد على دول أخرى، وإلى بناء المصانع لتشغيل اليد العاملة، وتشجيع الاستثمار، وزيادة النمو الاقتصادي، وبناء البنية التحتية؛ ولتحقيق ذلك عليها أن ترفع الضرائب أو تلجأ للاستدانة.

أما السياسة الواقعية التقدمية، فترى أن بريطانيا دولة متوسطة وليست عظمى، وعليها التواضع بسياستها الدولية، والتعامل مع دول لا تتفق معها بالمبادئ لأن الأولوية للمصالح الاقتصادية والتوازنات الدولية؛ وفكرة «التقدمية» تفسيرها أن بريطانيا لا تتخلى عن شعاراتها الأخلاقية، بل تصمت وإذا ما ظهرت فرصة تُمكِّنُها من تحقيقها، فلن تُفوِّتها. هذا يعني إسقاط العنصر الأخلاقي. بهذا النهج الفكري يتخلى حزب العمال عن شعار الاشتراكية، وهزيمة الرأسمالية، ويستسلم للسوق، وباسم الواقعية يتبرأ من المبادئ بستار حماية المصالح.

كل المؤشرات تدل على أن حزب العمال سيواجه أزمات، وأنه سيفشل، وسيكون البديل مستقبلاً إما يسارياً متشدداً، أو يمينياً متطرفاً، وكلاهما خطر على المجتمع، وعلى السوق. لكن السوق دوماً قادرة، بالنظر لتاريخها، على التأقلم مع التبدلات والظهور بثوب معتدل، بانتظار الفرصة السانحة لتكشر عن أنيابها الاستغلالية وتظهر بشاعتها الأخلاقية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

العالم بين رمضاء بايدن ونار ترمب

نبيل عمرو

تحولت الدولة العظمى إلى مقطورة تجرها أحصنة اليمين الإسرائيلي المغامر

بالقدر نفسه من الشغف الذي تابع به العالم مبارياتِ كرة القدم الجارية، هذا الشهر، في ألمانيا وأميركا، تابع العالم المناظرة بين الرئيس جو بايدن ومنافسه الرئيس السابق دونالد ترمب، ولأن تقويم الأداء ذهب إلى المفاضلة بين الاثنين، من الأقوى ومن الأكثر حيوية، ومن الأكثر تأثيراً في الجمهور، بلغة اللسان والجسد، فقد استبعد التقويم الحقيقي لأداء رجلين قيَّضت لهما الأقدار أن يحكما أقوى دولة في العالم على مدى 8 سنوات، 4 منها لدونالد ترمب والـ4 الأخرى لجو بايدن، وبالإجمال كانت السنوات الثماني هي من الأصعب في تاريخ البشرية، حيث الحرب طويلة الأمد، وعلى حافة النووي، المندلعة في قلب أوروبا، والحرب طويلة الأمد وشديدة الدمار والدم على غزة، مع الاحتمالات القوية لاتساعها وهي على حافة حرب إقليمية يمتد اشتعالها حتى باب المندب.

ولسوء حظ الرئيس بايدن أن الجزء الأشد سخونة وقع في عهده، وكان ذلك بمثابة الاختبار الحاسم لجدارته بزعامة الكون، حيث لا قضية ساخنة بردت في عهده، ولا نجاح أُنجز في أي من المناطق الملتهبة في العالم، بل وقع فشلٌ مثل ذلك الذي حدث في الخروج من أفغانستان بعد إنفاق أميركي يكفي لتطوير قارة بكاملها إلا أنه ذهب هباءً منثوراً.

في فترة دونالد ترمب اشتبك الرئيس مع المتراس الأمامي لأميركا... وأهان العلاقة مع الحليف الأمني والعسكري «الناتو» حين تصرف معه بوصفه مقاولاً يختلف على التسعيرة والتكاليف، وفي الشرق الأوسط كتبت له صفقة أعلنها، وسدد تكاليفها، سميت صفقة القرن، لم تكن محاولة لحل قضية دولية كبرى، بل كانت صباً للزيت على النار، ودعماً لنتنياهو كاتب الصفقة، وسخاءً في تقديم الهبات له من جيب الفلسطينيين والسوريين؛ إذ منحه الجولان والقدس وأكثر من ثلث أراضي الضفة الغربية، ولو فاز بولاية ثانية، فمن يدري ماذا كان سيفعل أكثر من ذلك؟

حين سقط في الانتخابات رسم صورة أميركا على هيئة الانقلابات العسكرية التي وقعت عند الجارة اللاتينية، والديكتاتوريات الأوروبية، ألم نشاهد ضابطاً يقتحم برلماناً، ويطلق النار تحت قبته، لتتكرر الصورة نفسها في الكونغرس حيث أطلقت النار فيه لتغيير النتيجة التي أفرزتها صناديق الاقتراع؟

ذهب ترمب واحتفل معظم العالم، ليدخل منافسه بايدن إلى البيت الأبيض محفوفاً بأصوات مرتفعة، ورهانات كبرى.

أمّا بايدن، فما الذي حدث على مدى ولايته التي بقي عليها شهور قليلة؟

ظهرت أميركا العظمى سيدة الكون حتى إشعار صيني آخر... باهتةً قليلة الفاعلية في جميع القضايا الملتهبة والمجتمعة في المنطقة الأهم من مناطق العالم، أوروبا والشرق الأوسط. في أوكرانيا تردد، وتذبذب، واشتكى منه زيلينسكي، ولم يرضَ عنه بوتين.

وفي الشرق الأوسط تحولت الدولة العظمى إلى مقطورة تجرها أحصنة اليمين الإسرائيلي المغامر، لتظهر إدارته شريكاً مباشراً في أفظع مقتلة مدنيين وأطفال في القرنين العشرين والحادي والعشرين. لقد لاذت إدارته بالحضور الاستعراضي إلى أرض الحرب حتى كاد ينقل البيت الأبيض إلى الشرق الأوسط، أو أن يفتتح بلينكن وبيل بيرنز وجيك سوليفان أو هوكستين مقرات رسمية لهم في تل أبيب والقاهرة والدوحة وبيروت، حيث الزيارات التي لم تتوقف، ولم تحقق ولو هدنة مؤقتة لعدة أيام!

بعد المناظرة التي لا يليق مستوى الحوار فيها بصورة دولة عملاقة ورئيسين يُفترض أن يكونا الأقوى والأهم في العالم، تضاعف الانطباع بهبوط إيقاع الدولة العظمى على مستوى العالم كله... وتضاعف كذلك شعور الأصدقاء والحلفاء بهشاشة تحالفهم وجدواه، وتضاعف كذلك نزوع الكيانات الإقليمية نحو الاعتماد على نفسها وثرواتها واستقرارها الداخلي وحريتها في إقامة علاقات متوازنة أساسها المصالح الخالصة لكل بلد، ولعل هذا هو الجانب الإيجابي في المشهد كله... بعد أن وقع العالم قبل المناظرة وفي أثنائها، وسيقع بعدها بين رمضاء بايدن ونار ترمب.

أزمات نتنياهو المتتالية

فريد كابلان*

بن غفير ورفاقه يتسببون في إلحاق ضرر حقيقي بإسرائيل عبر معارضتهم إقامة الدولة الفلسطينية

من الممكن أن تنفجر التوترات التي تعصف بإسرائيل بالفعل والمتعلقة بالحرب وقضايا أخرى

أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قراراً، بحل حكومة الحرب، لتجنب أزمة سياسية. ومع ذلك، فإنه قد يثير أزمة مختلفة في وقت يلوح في الأفق خطر اتساع رقعة الحرب، التي دخلت الآن شهرها التاسع.

جاءت هذه الخطوة من جانب نتنياهو بعد استقالة اثنين من أعضاء مجلس الحرب الخمسة، وسط تصاعد التوترات حول سياسة الحرب، في إجراء عدّه بعض المعلقين رمزياً - لكن هذا التوصيف لا يعكس الخطورة الحقيقية للآثار والعواقب المحتملة لهذا الإجراء.

من المهم أن نتذكر أن نتنياهو وافق على تشكيل حكومة حرب صغيرة بعد وقت قصير من الهجوم المميت الذي شنته حركة «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، من أجل تعزيز شرعية أي إجراء قد تتخذه الحكومة الإسرائيلية، رداً على الهجوم.

جدير بالذكر أنه على امتداد عدة أشهر قبل الهجوم، عانى المشهد السياسي الإسرائيلي من هزة قوية، مع خروج مئات الآلاف من المواطنين إلى الشوارع احتجاجاً نهاية كل أسبوع - بسبب محاولة نتنياهو إضعاف استقلال المحكمة العليا، وبالتالي تعزيز قوة ائتلافه الحاكم اليميني المتطرف.

وفي ظل هذا المناخ بشكل خاص، كانت هناك مخاوف من أن ائتلافه الحاكم لن يتمكن من توحيد صفوف الشعب الإسرائيلي حول سياسة متماسكة للحرب. لذلك قرر زعماء سياسيون تشكيل حكومة حرب مستقلة صغيرة، تضم بعض شخصيات المعارضة من تيار الوسط، مع استبعاد اليمينيين المتطرفين. ومن شأن هذا الكيان الجديد أن يتخذ جميع القرارات المتعلقة بسياسة الحرب.

وكان العضوان اللذان استقالا، الأسبوع الماضي، بيني غانتس وغادي آيزنكوت، من تيار الوسط بالمعارضة، وقائدين عسكريين سابقين. وأعلن غانتس، الذي طرح فكرة تشكيل حكومة حرب، الشهر الماضي، أنه سيستقيل في الثامن من يونيو (حزيران)، إذا فشل نتنياهو في صياغة سياسة معقولة حول كيفية إعادة بناء غزة، واحتواء الإسلاميين الراديكاليين بعد انتهاء الحرب. من جهته، دعا نتنياهو وحلفاؤه لفرض الاحتلال الإسرائيلي على غزة؛ بينما عارض غانتس وآخرون ذلك. وبالفعل، نفذ غانتس تهديده وخرج من مجلس الحرب برفقة آيزنكوت، الأسبوع الماضي، قائلاً إن رئيس الوزراء ليست لديه خطة حقيقية لإحراز النصر.

وعليه، أقدم نتنياهو على حل حكومة الحرب، الأمر الذي يعود لأسباب عدة؛ منها الخوف من أن يطالب الأعضاء الأكثر يمينية داخل حكومته الأوسع - خصوصاً إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش - بشغل مقاعد الأعضاء المغادرين. ويسيطر بن غفير وسموتريتش فيما بينهما على نحو اثني عشر مقعداً في البرلمان. وإذا استقال خمسة فقط من أعضاء ائتلاف نتنياهو، فستختفي أغلبيته في البرلمان، ما يفرض إجراء انتخابات جديدة، الاحتمال الأكبر أنه سيخسرها.

ومع ذلك، فإنه حتى نتنياهو لا يريد بن غفير أو سموتريتش إلى جانبه، للمساعدة في صنع السياسة تجاه الحرب. ومن هنا جاء قراره بحل مجلس الحرب. وقال إنه سيواصل التشاور بشكل غير رسمي مع أعضاء حكومة الحرب السابقين الذين لم يستقيلوا - بما في ذلك وزير الدفاع يوآف غالانت، وشخصية معارضة أخرى من تيار الوسط، وقائد عسكري متقاعد - وربما مع بضعة آخرين.

إلا أن هذا الأمر يثير تساؤلات: ما الحق القانوني - والشرعية السياسية - التي يمتلكها نتنياهو تمكنه من اتخاذ مثل هذه القرارات بنفسه؟ وفي إطار الحكومة الأوسع، التي سمحت حكومة الحرب لنتنياهو بتجاهلها، يتولى بن غفير منصب وزير الأمن الوطني، وسموتريتش وزير المالية.

وإذا فعلا ذلك، فمن الممكن أن تنفجر التوترات التي تعصف بإسرائيل بالفعل، والمتعلقة بالحرب وقضايا أخرى. ومع ذلك، لا توجد آليات لعقد انتخابات جديدة - باستثناء استقالة خمسة من أعضاء ائتلاف نتنياهو، ومن غير المحتمل أن يفعلوا ذلك، لأنهم يعرفون بالتأكيد أنه إذا سقطت هذه الحكومة، فلن يطلب منهم أحد لعب دور في أي حكومة مقبلة.

وتبدو هذه القضايا محورية. من جهته، يريد بن غفير من إسرائيل ليس فقط تحقيق الاستقرار في غزة، وإنما كذلك احتلالها إلى الأبد، وبناء «مستوطنات يهودية» في جميع أنحاء قطاع غزة، وإجبار الفلسطينيين على الخروج. وينظر كثيرون إلى وجهة النظر هذه حول «إسرائيل الكبرى» بوصفها «صورة طبق الأصل» لرغبة «حماس» في «فلسطين حرة من النهر إلى البحر».

الواضح أن عدداً مزداداً من الإسرائيليين، ما يقرب من النصف، يرغب في إعادة احتلال غزة. في المقابل، يريد آخرون أن تتم تسوية الأمر عبر خليط من السلطة الفلسطينية، بعد إصلاحها، والجهات الفاعلة الدولية، خصوصاً الدول العربية. ويؤيد نتنياهو سيطرة إسرائيل على المنطقة لبعض الوقت، لكنه لم يطرح حلاً على المدى الطويل. وهذا السبب الرئيسي لاستقالة غانتس من حكومة الحرب.

الملاحظ أن بن غفير ورفاقه يتسببون في إلحاق ضرر حقيقي بإسرائيل عبر معارضتهم استئناف المفاوضات الشكلية الفاترة تجاه إقامة الدولة الفلسطينية. في الوقت ذاته، هذا كل ما تطالب به السعودية مقابل التطبيع، ما قد تكون له فوائد كبيرة على أمن إسرائيل.

في هذه الأثناء، وفي الوقت الذي تعاني فيه إسرائيل من ركودها السياسي، وتستمر «حماس» في رفض جميع مقترحات وقف إطلاق النار، يبدو أن الحرب على وشك أن تندلع على حدود إسرائيل الشمالية مع لبنان.

*خدمة «نيويورك تايمز»

كيف نستعد لانبعاث اليمين المتطرف؟!

يوسف الديني

عالمنا اليوم يعيش لحظة من اللايقين السياسي حرجة، لكي لا نبالغ ونقول غير مسبوقة، لكن الجزء الغربي منه متمثلاً في الولايات المتحدة وأوروبا يحظى بنصيب الأسد من تلك الحالة، ويجب أن يحظى بالاهتمام الأكبر لدينا في منطقة الشرق الأوسط والخليج تحديداً، أخذا في الاعتبار العلاقة التبادلية والتأثير بين الدول الفاعلة في العالم، خصوصاً مع الصعود المتنامي لأهمية المنطقة ودول الخليج وفي مقدمتها السعودية، فذلك يرشح تحديات ضخمة، وفي المقابل هناك فرص كبيرة على مستوى السنوات المقبلة بحاجة إلى رؤى استراتيجية واستباقية.

لا حديث اليوم في مراكز الأبحاث وخزانات التفكير سوى عن هذا التمدد الكاسح للفكر اليميني المتطرف ولأحزابه وممثله في أوروبا، إضافة إلى حالة الانقسام الكبير التي تعيشها الولايات المتحدة مشحونة بترهل وشيخوخة الحزبين المهيمنين على الحياة السياسية، ولولا قوة وصلابة المؤسسات وديناميكية المجتمع الأميركي لكانت التوقعات أكثر سوءاً.

في الشق الأوروبي لا تبدو الأوضاع سوى ترقب للحظة اليمين المرتقبة، لا سيما مع تراجع التأثير وضغط الاقتصاد وملف المهاجرين وتأثيرات الحرب الأوكرانية - الروسية وصعود الصين؛ ذلك أن انتصار الأحزاب الشعوبية مثل حزب «التجمع الوطني» الفرنسي، وحزب «البديل من أجل ألمانيا»، و«إخوان إيطاليا» في الانتخابات الأخيرة للبرلمان الأوروبي هو حدث ضخم وجلل وانعطافة حادة نحو اليمين في الشارع السياسي، فالقادمون المحتملون ترمب الذي تعلو صورته قمصان أنصار حزب «رابطة الشمال اليميني» الإيطالي، وبيرني ساندرز، وجيريمي كوربين، ونايجل فاراج نجوم شباك لشعبوية لم تكن مفاجئة، لكنها تنمو بشكل متزايد ومتنامٍ في ظل حالة إنكار غربية وعدم طرح الموضوع على طاولة البحث والنقاش والدرس في منطقتنا بسبب انشغالها بأزماتها الخاصة.

الشعبوية الجديدة، إذا صح التعبير، ليست تلك التي نعرفها في الاتجاهات التقليدية السائدة وأسلوبها، وربما تؤثر على إرثها العريق في العمل السياسي والمؤسساتي، كما أنها تقلص مساحة التعدد والتنوع للحد الذي يمكن معه ضعف وتلاشي أحزاب الوسط.

وفق مؤرخ الشعبوية أنطون جاغر، الشعبوية الممارسة هي مناهضة للسياسة بوصفها احتمالاً وفناً للممكن في عصر ما بعد السياسة الجماهيرية، كما أنها تشكك في النظام وليس في الأداء كما رأينا سابقاً دعوات مثل ساندرز لإصلاح «وول ستريت»، ومراجعة حسابات بنك الاحتياطي الفيدرالي، وتفكيك البنوك العملاقة وكل الاتجاهات العنيفة في نقد الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي أفرزها عالم ما بعد 2008 والانهيار للاقتصاد العالمي.

في مقابل اليمين والشعوبية هناك صعود للقوميات والهويات الوطنية في سائر أنحاء العالم والرغبة في الاعتماد على الذات، وإعادة التشكيل الجمعي لصياغة جديدة لمفهوم الأمة - الوطن، لكن ذلك يتخذ أشكالاً دوغمائية مثيرة للقلق، مثل تجربة مودي مع الهند، أو إردوغان تركيا أكثر من تعبيرها عن الهوية الجمعية والاستثمار في أبناء الوطن من دون تمييز، والأكثر تطرفاً وعنفاً ودموية قومية الاستئصال والمجازر التي تحاول إسرائيل فرضها بوصفها أمراً واقعاً على مرأى من العالم بمؤسساته الدولية والقانونية، ومن الدول الغربية التي تعيش سؤال الأسئلة مع موجات اليمين المتطرف حين يفكر في الاستئصال المتخيل عبر هذا الجنون في مقاربة ملف الهجرة بمقاربة تلامس حدود الفاشية، واستبدال معاداة السامية بواسطة «الإسلاموفوبيا»، كما تفعل مارين لوبان في التخلص من إرث والدها وفق ملاحظة ذكية من موكول كيسافان في مقاله: «لماذا يسيء الغرب فهم الشعبوية؟».

المحتوى الساذج المتأرجح بين ثنائية الخير والشر، والتحريض المستمر الذي يجد سمعاً عند أنصار الشعبوية مع لحظة تراجع اقتصادي كبير، محاولة لمرحلة شرسة من الاستقطاب السياسي وتبعاته الأكثر تأثيراً، وهو عدم وجود رؤية خارج شعارات الشعبوية التي تحاول أن تقدم حلولاً زائفة لمشاكل أكثر تعقيداً في عالم مضطرب وفوضوي.

مقابل اليمين والشعوبية هناك صعود للقوميات والهويات الوطنية في العالم ورغبة في الاعتماد على الذات

في أميركا أواخر القرن التاسع عشر بوصفها جزءاً من احتجاج النقابات العمالية ضد عدم إشراكها في العملية السياسية، بل هي الآن تيار سياسي مكتمل الملامح تنازع الليبرالية الديمقراطية قيمها

العالم القديم يتآكل

جمال الكشكي

من ينظر بإمعان إلى ما يجري في خرائط العالم الآن، سوف يتأكد أن العالم القديم بات يتآكل برمته، والعالم القديم الذي أعنيه هنا، هو عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، ذلك العالم الذي قام على ما يسمى القواعد والقوانين الدولية، وبناء الأمم المتحدة، وحق الشعوب في تقرير المصير، ومنع الحروب الشاملة، كما جرى في الحرب العالمية الثانية.

هذا العالم أصبح الآن من الماضي، فلا القواعد تطبق، ولا القوانين تنفذ، وقد اتسعت رقعة الحروب المتتالية في أكثر من مكان في العالم، والحروب هي إحدى وسائل السياسة، لكنها لم تعد كذلك الآن، بل أصبحنا أمام مفهوم جديد بعنوان: «الحرب للحرب»، مثل مدارس الفنون التي ظهرت في وقت سابق، وأطلق عليها «الفن للفن»، لكن الأخطر هنا أنه فن قاتل.

لو طبقنا هذا المفهوم على خرائط العالم، فسنجدها متحققة في أكثر من جغرافيا، ولو نظرنا إلى الحد الفاصل بين أوروبا وآسيا، حيث المسرح الأوكراني، فسنجد أن الحرب الروسية - الأوكرانية، التي بدأت في 24 فبراير (شباط) 2022، اندلعت بسبب استعادة مفهوم الحرب الباردة.

روسيا تشكو من التدخل الشامل من الغرب الأوروبي - الأميركي، في ترتيب البيت الأوكراني من الداخل، ففي البداية ساعدوا في إشعال ثورة ملونة على الأراضي الأوكرانية، وغيّروا من بنية النظام الحاكم الموالي لروسيا آنذاك، وفي النهاية كان هناك قرار، ولا يزال، بمحاولة ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو، وهو ما أشعر روسيا بالخطر، ومع الضغط في هذا الاتجاه، وجدت روسيا نفسها تخوض حرباً، ليست تنتمي إلى مفهوم الحرب بوصفها أداة من أدوات السياسة، بل تنتمي إلى مفهوم الحروب التي من دون ضفاف، أو الحروب المنسية!

بعد أكثر من عامين، تشتعل الحرب بين البلدين من دون أمل في إيقافها، فالهدف هنا أبعد من أهداف الحروب القديمة، ونتج عن ذلك أن تحرك الخطر الكامن باستخدام الأسلحة النووية، وتوسيع الاصطدام الجغرافي، كما رأيناه في الزيارة التاريخية، التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى كوريا الشمالية، وفيتنام، وتوقيع اتفاقيات غير مسبوقة، تتعلق بالدفاع المشترك.

هذه الزيارة أيقظت المارد النووي بحراً وبراً وجواً وفضاءً في العالم، ففور الإعلان الروسي بتحريك هذه الأسلحة الاستراتيجية، تحركت معها أميركا وحلف الناتو، للإعلان عن قواتها ومواصلة سياستها في أوكرانيا، وفي مناطق نفوذها الجغرافي، ورأينا تحرك الأساطيل الأميركية نحو حليفتها كوريا الجنوبية، في أعقاب زيارة الرئيس الروسي، في رسالة بأن الحرب المفتوحة مستمرة.

إذا أعدنا تطبيق المفهوم نفسه لهذا النوع من الحروب، فنجده يطابق ما يجري في السودان، فالحرب اندلعت في 15 أبريل (نيسان) 2023، ولا تزال مشتعلة، بل تزداد توسعاً، ودخلت دائرة الحرب المنسية، أو المفتوحة، أو التي من دون هدف، ومن دون ضفاف، بل بات السودان ساحة للاستقطاب الدولي، للقوى نفسها الجوالة المتصادمة في جغرافيا أخرى، بل الأكثر خطورة أن السودان بات ميدان رماية، لأسلحة تضخها مصانع عالمية، تجد ضالتها في هذا الميدان.

غير أن الخطر الأكبر يكمن في أن نسيان الحرب في السودان، قد يجعلها «خميرة» لحروب أوسع في القارة السمراء، أو إقليم الشرق الأوسط، وهنا أتساءل: كيف لبلد مثل السودان استمرت فيه حرب أهلية أكثر من ثلاثين عاماً أن يعود إلى المسار الخطير نفسه؟ كان يجب أن يتعلم من الدروس، ويستعيد عافيته لكل أبنائه، لكن مخطط الحروب المفتوحة «المنسية»، وقع على السودان، ولعل السودان الشقيق يدرك في لحظة ما، خطورة مفهوم الحرب المنسية، ويخرج منها بسلام.

واستقبل العالم خطراً جديداً في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد اندلعت حرب السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، في قطاع غزة، لتأخذ أبعاداً عالمية، تشتبك فيها كل القوى الدولية والإقليمية، وتستدعي الأديان والعقائد، وتستدعي الاستقطابات الكبرى، حيث رأينا الولايات المتحدة، وأوروبا تتبنيان الرواية الإسرائيلية، ورأينا أن هذه الرواية، تقوم على تصفية القضية الفلسطينية، وتهجير الشعب الفلسطيني خارج أراضيه الأصلية.

كان هذا التبني الغربي للرواية الإسرائيلية، خطراً داهماً، فقد جعل إسرائيل تتجاوز كل الخطوط الحمراء في الحروب السابقة، وتقوم بارتكاب إبادة جماعية، وتدمير البنية الأساسية للشعب الفلسطيني، وتعتدي على ذلك النظام العالمي، الذي سميناه نظام «القواعد والقوانين».

ومن ثم، فإن هذه الحروب ضربت جدران نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، وشطبت مفهوم الحرب أداة للسياسة، وتبنت مفهوم الحروب المفتوحة، أو الحرب التي من دون ضفاف، أو الحروب المنسية.

إذن، وسط هذا المفهوم الخطر للحروب المفتوحة، فإنني أرى خرائط العالم القديم تتآكل بشكل متلاحق، بل وتنذر بخطر جسيم، ربما تندلع معه ما يسمى «الحرب العالمية الثالثة»، وهي حرب لا يمكن أن تقاس بأخرى في السابق، وعلى ذلك فإن شعوب العالم وخرائطه، لا يمكن لهما الاستقرار من دون نظام عالمي يؤمن بالقواعد والقوانين، والتعدد الثقافي والديني والعرقي من دون تمييز، فلقد انتهت صلاحية عالم القطب الواحد.

شعوب العالم وخرائطه لا يمكن لهما الاستقرار من دون نظام عالمي يؤمن بالقواعد والقوانين

في النصف الأخير من عام 2024

جمعة بوكليب

النصفُ الأولُ من عام 2024 ودَّعَنا راحلاً منذ أيام قلائل. ولو كان بمقدوري لرميت خلفه بسبع حصوات، كما يفعل الليبيون قديماً لدى مغادرة ضيوف ثقلاء بيوتهم، بأمل اللاعودة. وها هو عالمنا بدأ يخطو بأقدام متثاقلة نحو نصفه الأخير.

عام 2024 لم يأتنا بما نحبُّ أو نكره، وهذه حقيقة، لأنّه لدى وصوله وجد تركة مُحزنة من أزمات وحروب في انتظاره، خلّفها العام الراحل. ونحن على علم مسبق بذلك. وكفانا الله شرّ المفاجآت.

في النصف الثاني والأخير، من هذا العام، وفي بدايته، سنشهد تغيّرات مهمّة في بلدين كبيرين: فرنسا وبريطانيا. بريطانيا تستعد خلال هذا الأسبوع، وتحديداً يوم الجمعة المقبل، لاستقبال حكومة جديدة، عمالية الهوّية، وبرئاسة كير ستارمر. ولا أعرف حقاً إنْ كان التغيير مدعاةً للفرح أم لا. إذ ماذا بمقدور ستارمر وحزب العمال فعله لحلِّ ما سيجدونه متراكماً في انتظارهم من مشكلات وأزمات؟ لكنّه تغيير على أي حال. وهناك مثل شعبي ليبي يؤكد أن «تغيير السروج فيه راحة». والسؤال: راحة مَن تحديداً؟

فرنسا هي الأخرى تستعد لتغيير لا أحد بمقدوره المراهنة على إيجابيته. وما كان خارج نطاق التوقع، منذ سنوات قليلة مضت، من المحتمل جداً أن يصير واقعاً فعلياً. التغيير المتوقع لن يكون انقلاباً عسكرياً، بدبابات ومدرعات، تحوم في الشوارع والميادين، بل سيتم سلمياً، أي برضا وقبول الفرنسيين. فهم من سيُدلون بأصواتهم في الجولة الثانية من الانتخابات النيابية يوم الأحد المقبل. وهم من سيقررون من يتولى مقاليد الحكومة. لكنّهم، وهذا واقع الحال، سيسلمون أمورهم لامرأة ترفع راية سياسية لا يجهلونها. وتطالب باتخاذ وتنفيذ سياسات كانوا يمقتونها، ألا وهي مارين لوبان. وهي ليست مجهولة الأصل والنسب بالنسبة إليهم. وهم على إدراك ووعي بتاريخها السياسي وتاريخ أبيها المؤسس لحزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، الذي صار منذ عام 2011 يحمل اسم التجمع الوطني، بعد تعريضه لعمليات تجميل ضرورية، تمنحه ملامح إنسانية مقبولة.

على مستوى آخر، وعلى الضفة الأخرى من الأطلسي، لم ينتهِ شهر يونيو، إلا وعرف العالم -دولاً وأمماً وشعوباً- أن الرئيس الأميركي الحالي والمرشح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة جو بايدن، سيغادر البيت الأبيض، ومحلّه سيحلُّ الرئيس السابق ومرشح الحزب الجمهوري دونالد ترمب. حدث ذلك على الهواء مباشرةً، يوم الخميس الماضي، بأتلانتا، لدى المناظرة الرئاسية الأولى بين المرشحين. المرشح الجمهوري ترمب تمكن من إنزال هزيمة مذلّة بخصمه، وبالضربة القاضية الفنّية.

المرشح ترمب لم يكن مقنعاً في النقاش كعهدنا به، ولم يتغير قيد أنملة. لكنَّ خصمه، بسبب ثقل الأعوام الثمانين، لم يكن قادراً على مجاراته في الحلبة. وهذا يعني أننا مقبلون على مرحلة ترمبية ثانية. مما يعني أن النصف الثاني من العام لا يقل رداءة عن نصفه الأول. هذا من جهة.

من جهة أخرى، فإن عودة ترمب إلى البيت الأبيض بقدر ما تحمل أخباراً سيئة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وإلى قيادة حلف الناتو، ورئاسة الاتحاد الأوروبي، فإنها تحمل في الوقت ذاته أخباراً مدعاة للبهجة والسرور إلى دول وعواصم أخرى: موسكو على سبيل المثال.

لا أستطيع، على وجه الدّقة، رصد التأثيرات التي ستُحدثها التغيرات المذكورة أعلاه على حرب الإبادة في غزة، التي تشنّها إسرائيل ضد السكان الفلسطينيين. والأرجح أن رئيس الحكومة الإسرائيلية وائتلافه اليميني المتشدد الحاكم لن يحزنوا كثيراً على رحيل الرئيس الأميركي الحالي بايدن. وفي الحرب الدائرة منذ أكثر من عام في السودان، حيث أخبار المجاعة والتشريد والتهجير تستحوذ على قلق المسؤولين في منظمات الإغاثة الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، تبدو الشاشة مشوشة سياسياً. فالسودان، على أهميته الجغرافية وما يحتويه من موارد طبيعية، ومأساة الحرب الدائرة منذ أكثر من عام، ظل طيلة المدة الماضية خارج رادارات الدول الكبرى، لانشغالها بالانتخابات. ورقعة الحرب لم تنكمش، بل تتسع كل يوم، ويرتفع أعداد الضحايا، والمهاجرين والمشرّدين. لكن لا تبدو في الأفق القريب نهاية للمعاناة الإنسانية، ولا نهاية لحرب الجنرالين، أو الجنرالات. ذلك أن بطولة الدول الأوروبية لكرة القدم في ألمانيا تستقطب الانتباه والاهتمام، وتشغل شعوب وأمم العالم. وبعدها مباشرةً ستأتي ألعاب الأولمبياد. وعلى أطفال السودان الجوعى والمرضى والمشرّدين والمهجّرين الانتظار، إن استطاعوا.

بريطانيا تستعد خلال هذا الأسبوع وتحديداً يوم الجمعة المقبل لاستقبال حكومة جديدة

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
-0,18%	-0,01%	+0,67%	+0,39%	+0,09%	-0,41%	+0,19%	+0,73%	+0,01%

الثروات الجديدة تقع في المنطقة الشرقية والربع الخالي

وزير الطاقة السعودي يعلن اكتشاف حقول للزيت والغاز

الأمير عبد العزيز بن سلمان (رويترز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن شركة «أرامكو» تمكّنت من اكتشاف حقلين للزيت غير التقليدي، ومكمن للزيت العربي الخفيف، بالإضافة إلى حقلين ومكمنين للغاز الطبيعي، في المنطقة الشرقية والربع الخالي.

وقال، حسب بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس)، الاثنين، إن «أرامكو» اكتشفت حقل «اللدام» للزيت غير التقليدي في المنطقة الشرقية، بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف جداً في بئر «لدام - 2» بمعدل 5100 برميل في اليوم، مصحوباً بنحو 4,9 مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم، وكذلك اكتُشِف حقل «الفروق» للزيت غير التقليدي في المنطقة الشرقية، بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف جداً من بئر «الفروق - 4» بمعدل 4557 برميلاً في اليوم، مصحوباً بنحو 3,79 مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم.

واكتُشِف أيضاً مكمن «عنيزة ب/ج» في حقل «مزاليج» في المنطقة الشرقية، بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف من بئر (مزاليج - 62) بمعدل 1780 برميلاً في اليوم، مصحوباً بنحو 0,7 مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم.

وحول الغاز الطبيعي، فقد اكتُشِف حقل «الجهق» في الربع الخالي، بعد أن تدفق الغاز الطبيعي من مكمن «العرب - ج» في بئر «الجهق - 1» بمعدل 5,3 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، ومن مكمن «العرب - د» في البئر ذاتها بمعدل 1,1 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم.

بالإضافة إلى ذلك، فقد اكتُشِف حقل «الكتوف» في الربع الخالي بعد أن تدفق الغاز الطبيعي في بئر «الكتوف - 1»، بمعدل 7,6 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوباً بنحو 40 برميلاً يومياً من المكثفات، كما اكتُشِف مكمن «حنيفة» في حقل «عسيكرة» في الربع الخالي، بعد أن تدفق الغاز الطبيعي في بئر «عسيكرة - 6» بمعدل 4,9 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، وتدفق في البئر ذاتها من مكمن «الفاضلي» بمعدل 0,6 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوباً بنحو 100 برميل يومياً من المكثفات.

بحضور وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان... وستشغل في محطة لتوليد البخار والكهرباء

«جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» تطلق أول وحدة توربينات غازية مصنَّعة في السعودية

الظهران: «الشرق الأوسط»

أطلقت شركة «جنرال إلكتريك السعودية للتوربينات المتقدمة» أول وحدة توربينات غازية «H - Class» تابعة لها، بحضور وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز. جاء ذلك خلال حفل رسمي، الاثنين، أُقيم في منشأة الشركة بالدمام (شرق السعودية).

وتُعرف «جنرال إلكتريك السعودية للتوربينات المتقدمة» بأنها مشروع مشترك بين الشركة العربية السعودية للاستثمارات الصناعية «دسر» و«جنرال إلكتريك» -المُدرجة في بورصة نيويورك- لتصنيع توربينات الغاز عالية الأداء ومكوّناتها في السعودية؛ وذلك بهدف تلبية الطلب الكبير على الطاقة الكهربائية في البلاد.

ومن المقرر أن تقوم أول وحدة للتوربينات الغازيَّة من الفئة «إتش H» المصنَّعة محلياً بتشغيل محطة «الجافورة المستقلة للتوليد المشترك للبخار والكهرباء»، والتي من المتوقع أن تصبح عند تشغيلها، محطة الكهرباء الأكثر كفاءة في السعودية.

وبحلول عام 2030، من المتوقع أن يصل إنتاج حقل غاز الجافورة إلى 630 ألف برميل من سوائل ومكثفات الغاز الطبيعي، بالإضافة إلى أكثر من 420 مليون قدم مكعبة قياسية من الإيثان يومياً.

وحسب المعلومات الصادرة أمس، يمثل تسليم توربين الغاز الذي جرى تصنيعه محلياً في «جنرال إلكتريك السعودية للتوربينات المتقدمة» إنجازاً مهماً في قطاع الطاقة في المملكة ويسهم في تعزيز جهودها لتنويع مواردها الاقتصادية ومبادراتها لتنمية وصقل المواهب والكفاءات المحلية، بما يتماشى مع أهداف «رؤية السعودية 2030».

«هذا الإطلاق يؤكد التزام توفير منتجات التقنيات المتطورة لتلبية احتياجات السعودية من الطاقة»

وقالت «جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» إن هذا الإطلاق يؤكد التزام توفير منتجات التقنيات المتطورة لتلبية احتياجات السعودية من الطاقة وتحقيق أهدافها في مجال الاستدامة.

وقال هشام البهكلي، رئيس «جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» في السعودية: «سعداء وفخورون للغاية بإنجازات (جنرال إلكتريك السعودية للتوربينات المتقدمة) ومساهماتها في تعزيز التوطين الصناعي داخل قطاع الطاقة في المملكة بما يدعم (رؤية السعودية 2030). كما تساهم (جنرال إلكتريك السعودية للتوربينات المتقدمة) في تعزيز قدرات برنامج (صنع في السعودية)، إذ صدّرت منذ عام 2018، ما يزيد على 200 من الوحدات الملحقة لمحطات الكهرباء والتي تولّد أكثر من 11 غيغاواط. وتواصل الشركة نجاحها بإطلاق أحد توربينات الغاز الأكثر تقدماً وتطوراً، وتم تصنيعه في المملكة».

وزير الطاقة السعودي يحضر إطلاق وحدة التوربينات الغازيّة (الشرق الأوسط)

وتشتهر توربينات «جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» الغازيَّة من فئة H بكفاءتها وأدائها العالي، فضلاً عن توفير أقل تكلفة في فئتها في تحويل الغاز الطبيعي إلى كهرباء، بما يدعم المرونة في تلبية احتياجات توليد الكهرباء في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

من جانبه، قال جوزيف أنيس، الرئيس والمدير التنفيذي لوحدة طاقة الغاز التابعة لـ«جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا: «تتمتع (جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا) بمسيرة تمتد لنحو 90 عاماً في المملكة، مما يعكس التزامنا القوي تعزيز أهدافها فيما يتعلق بأمن الطاقة والتنويع الاقتصادي وتنمية المواهب والكفاءات الوطنية لدعم (رؤية السعودية 2030)، ويعد إطلاق أول وحدة من التوربينات الغازيَّة طراز HA تُصنّع في (جنرال إلكتريك السعودية للتوربينات المتقدمة) دليلاً على جهودنا المبذولة لتعزيز قدرات قطاع الكهرباء في المملكة. ولا شك أن الكفاءة العالية وجاهزية توربيناتنا من الفئة H للعمل بالهيدروجين يمكّنها من دعم تحول قطاع الطاقة في المملكة، حيث يمكن زيادة التوربينات أو خفضها سريعاً بما يدعم استقرار الشبكة، إذ يتم دمج مزيد من مصادر الطاقة المتجددة بالتناوب في نظام الطاقة».

وفي إطار جهودها لدعم التنويع الاقتصادي وقدرات التصدير في المملكة، وقَّعت «جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» أيضاً مذكرة تفاهم مع بنك التصدير والاستيراد السعودي تهدف إلى تمكين تصدير السلع والخدمات من المملكة لـ«جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» من خلال دعم التمويل والتأمين من بنك التصدير والاستيراد السعودي. وجرى تأسيس «جنرال إلكتريك السعودية للتوربينات المتقدمة» منذ إطلاقها لتقديم منتجات تقنية للتصدير من السعودية، وتهدف مذكرة التفاهم هذه إلى تعزيز تمكين مشاريع التصدير. ووقَّع مذكرة التفاهم المهندس سعد الخلب، الرئيس التنفيذي لبنك التصدير والاستيراد السعودي، وهشام البهكلي رئيس «شركة جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» في السعودية.

يُذكر أن «جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» كانت قد انفصلت عن «جنرال إلكتريك»، (المدرجة في بورصة نيويورك بالرمز GE)، وبدأت التداول على أنها شركة مستقلة في بورصة نيويورك للأوراق المالية في 2 أبريل (نيسان) 2024، ومع ما يقرب من 55 ألف توربين رياح و7 آلاف توربين غازي، تسهم تقنية «جنرال إلكتريك ڤيرنوڤا» في توليد نحو 25 في المائة من كهرباء العالم، وتسهم بدور مهم في تحول قطاع الطاقة في السعودية وحول العالم.

«هيئة المحتوى المحلي» تعمل على 54 مشروع تخصيص بالسعودية

الرياض: بندر مسلم

وضعت هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية خلال العام الماضي، 54 مشروع تخصيص بالسعودية بقيمة إجمالية تصل إلى 269 مليار ريال (71,7 مليار دولار)، من خلال العمل على تضمين متطلبات المحتوى المحلي فيها، حيث تمكنت من تحقيق أهدافها خلال عام 2023، في 24 مشروع بقيمة تتجاوز 131,1 مليار ريال (تلامس 35 مليار دولار)، وجارٍ العمل على بقية المشروعات في المرحلة الحالية.

وعلى الرغم من أن السعودية بدأت رحلتها في التخصيص والشراكة بين القطاعين العام والخاص، مؤخراً، فإنها حققت أهدافاً مهمة، ولديها برنامج تخصيص هو الأكبر والأوسع نطاقاً في منطقة الشرق الأوسط، وانتهت من عشرات المشروعات خلال السنوات الماضية.

وطبقاً لتقرير حديث صادر عن هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، تم طرح 13 مشروع تخصيص تقدر قيمتها الإجمالية بـ45 مليار ريال (12 مليار دولار)، ومحتوى محلي بقيمة 17,2 مليار ريال (4,5 مليار دولار).

وحسب التقرير الأخير، جرى الاتفاق على متطلبات المحتوى المحلي في 11 مشروع تخصيص أخرى تقدر قيمتها بـ48,3 مليار ريال (12,8 مليار دولار)، ومحتوى محلي يقدر بـ20,6 مليار ريال (5,4 مليار دولار).

الأثر الاقتصادي

ويرتكز الأثر الاقتصادي لمشروعات التخصيص التي تعمل عليها الهيئة، في زيادة الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، والمساهمة في تنمية المحتوى المحلي وتحسين ميزان المدفوعات، وكذلك رفع مساهمة القطاع الخاص في إجمالي الناتج المحلي، وزيادة معدلات التوظيف وتعزيز الصناعات المحلية.

ويوضح التقرير أن هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية بالتعاون مع المركز الوطني للتخصيص، عملت على إدراج أحكام ومتطلبات المحتوى المحلي في اللائحة التنفيذية لمشروعات التخصيص، بهدف تمكين الهيئة والجهات المالكة لمشروعات الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص من وضع متطلبات المحتوى المحلي المناسبة لكل مشروع، بشكل يضمن المرونة الكافية التي تحقق المستهدفات المطلوبة، وبما لا يخل بجاذبية مشروعات التخصيص.

وأعلنت هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، مؤخراً، اكتمال مستهدفات مجموعة من اتفاقيات توطين الصناعة ونقل المعرفة بالتعاون مع القطاع الخاص، والتي شملت قطاع المستحضرات الدوائية، وذلك بالشراكة مع «تبوك» للصناعات الدوائية والشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية (سبيماكو)، ويسهم توطين هذا القطاع في تعزيز الأمن الصحي والوطني، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للمملكة العربية السعودية.

ويأتي المشروع ضمن مساعي الهيئة الهادفة إلى توطين الصناعات وتحفيز المستثمرين لإنشاء مصانع محلية في المملكة، ونقل التقنية والمعرفة من خلال التعاون مع المصانع المحلية لإنشاء خطوط إنتاج جديدة عبر نقل المعرفة التصنيعية من المستثمر بما يسهم في تحقيق مستهدفات المحتوى المحلي.

وأوضح الرئيس التنفيذي للهيئة عبد الرحمن السماري، حينها، أن اكتمال مستهدفات هذه الاتفاقيات يأتي ضمن جهود الهيئة في تفعيل أسلوب التعاقد على توطين الصناعة ونقل المعرفة، إذ شهد عام 2023 ظهور نتائج إيجابية لتلك الاتفاقيات.

وأشار إلى أنه تم إدراج عدد من منتجات قطاع المستحضرات الدوائية في القائمة الإلزامية بعد إكمال جميع متطلبات التوطين، ومن المتوقع أن يتم تصنيع أكثر من 14 مليون وحدة سنوياً من هذه المستحضرات لتغطية احتياج الجهات الصحية الحكومية.

«أكوا باور» السعودية لتمويل مشروع للطاقة الشمسية في أوزبكستان

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أكوا باور» السعودية عن توقيعها اتفاقيات تمويل لمشروع محطة ريفرسايد للطاقة الشمسية الكهروضوئية بأوزبكستان؛ وذلك لإنتاج الطاقة الشمسية الكهروضوئية بقدرة 200 ميغاواط، وكذلك تخزين الطاقة بالبطاريات بسعة تبلغ 500 ميغاواط للساعة. وبلغت التكلفة الاستثمارية للمشروع ملياري ريال (533 مليون دولار)، وفق بيان أصدرته «أكوا باور» للسوق المالية السعودية (تداول) يوم الاثنين. وأوضحت «أكوا باور» المتخصصة في الطاقة النظيفة أنها تملك مشروع محطة ريفرسايد للطاقة الشمسية الكهروضوئية الواقع في العاصمة الأوزبكستانية طشقند بنسبة 100 في المائة.

وذكرت الشركة أنها حصلت على تمويل قيمته 1,4 مليار ريال (373 مليون دولار)، ومدته نحو 19 عاماً، بهدف تطوير وتمويل وتصميم وإنشاء وتشغيل المحطة.

وأبانت أن التمويل الذي حصلت عليه، الاثنين، قدّمته مجموعة من الممولين الدوليين وصناديق ومؤسسات تمويل التنمية، وهي: «البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية»، ومؤسسة تمويل التنمية «بروباركو»، و«الجمعية الألمانية للاستثمار»، و«البنك الإسلامي للتنمية»، وبنك «ستاندر تشارترد»، وبنك «كي إف دبليو أيبكس».

وقال ماركو آرتشيلي، الرئيس التنفيذي لشركة «أكوا باور»: «في عالم يتطلع إلى مشاركة أكبر للقطاع الخاص في دعم مشاريع التنمية وإزالة الكربون في الأسواق الناشئة، تعتبر أوزبكستان أنموذجاً يتوج الرؤية الاستشرافية لحكومتها.

مستقبل العملة الأوروبية الموحدة يتوقف على تحالفات الجولة الثانية

مرحلة اختبار لليورو بعد نتائج الانتخابات الفرنسية

باريس: «الشرق الأوسط»

يعيش اليورو، العملة الموحدة لمنطقة اليورو، حالياً مرحلة اختبار مهمة في تاريخها. فمنذ إطلاقها في عام 1999، شهد تقلبات اقتصادية وتحديات عديدة، إلا أن الفترة الأخيرة حملت معها منعطفات جديدة للعملة الأوروبية لا سيما بعد قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في التاسع من يونيو (حزيران)، قراراً بحل البرلمان الفرنسي بعد خسارة ائتلافه الحاكم بصورة مفاجئة أمام اليمين المتطرف في انتخابات البرلمان الأوروبي بداية الشهر الحالي.

فقد شهد اليورو ضغوطاً قوية تمثلت في عمليات بيع مكثفة خلال شهر يونيو، مما أدى إلى انخفاضه مقابل الدولار الأميركي لأدنى مستوى له في شهر ونصف، حيث لامس حاجز 1,06 دولار، بعد أن حصدت الأحزاب المناهضة للاتحاد الأوروبي ربع المقاعد في انتخابات البرلماني الأوروبي.

وعقب انتهاء الجولة الأولى من التصويت، ارتفع اليورو يوم الاثنين، بعد فوز مقنع وتاريخي لليمين المتطرف الفرنسي في الدور الأول من الانتخابات البرلمانية، مما يجعل النتيجة النهائية تعتمد على التحالفات قبل الدور الثاني في نهاية الأسبوع المقبل.

وسجل اليورو ارتفاعاً بنسبة 0,4 في المائة عند 1,0759 دولار، حيث أدى ارتياح المستثمرين بشأن أداء اليمين المتطرف إلى تعزيزها، بعد أن ارتفع بأكثر من 0,5 في المائة إلى أعلى مستوى في أسبوعين. وقد فقد نحو 1,3 في المائة منذ فوز اليمين المتطرف في الانتخابات البرلمانية الأوروبية في بداية يونيو.

وكان هذا الارتفاع مدفوعاً بشكل كبير بالنتائج الأولية للانتخابات البرلمانية الفرنسية، حيث فاز حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف بزعامة مارين لوبان، في الجولة الأولى، ولكن بأصوات أقل مما كان متوقعاً. وقلل هذا الأداء الأضعف من مخاطر تبني سياسات مالية عدوانية، مما أراح سوق العملة الأوروبية، لا سيما أن التجار والمستثمرين يشعرون بالقلق من أن اليمين المتطرف، بالإضافة إلى التحالف اليساري الذي حل ثانياً يوم الأحد، قد تعهدا بزيادات كبيرة في الإنفاق في وقت تواجه فيه فرنسا عجزاً موازنياً عالياً دفع الاتحاد الأوروبي إلى توصية باتخاذ خطوات انضباطية، بينما تبلغ قيمة ديونها 112 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

أوراق عملة اليورو في المصرف الوطني الكرواتي (رويترز)

شهد اليورو ضغوطاً قوية تمثلت في عمليات بيع مكثفة خلال يونيو

وعليه، تتطلب الوعود الانتخابية للأحزاب اليمينية واليسارية المتطرفة التزامات بمليارات الدولارات قد تصل إلى 20 مليار يورو (21,4 مليار دولار) سنوياً في بلد يعاني بالفعل أعباء كبيرة من الديون، مما يثير مخاوف من حدوث اضطرابات اقتصادية تعزز التشدد في السياسات المالية والضرائبية. هذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى نقص الثقة في اليورو، مما يهدد التكامل الاقتصادي في التكتل الأوروبي.

وتعليقاً على ارتفاع اليورو، قال كبير الاقتصاديين الأوروبيين في «جيفريز»، موهيت كومار، إن رد الفعل الفوري في الأسواق «هو احتفال بالتخفيف» لأن النتيجة تعني «أنه لن يكون هناك لليمين المتطرف أو اليسار المتطرف تفويض حر لتنفيذ سياسات متطرفة».

أسعار النفط ترتفع بدعم من زيادة الطلب على وسائل النقل وأجهزة التكييف

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الاثنين، مدعومة بتوقعات عجز في المعروض، ناجم عن ذروة استهلاك الوقود في فصل الصيف، وتخفيضات «أوبك بلس» في الربع الثالث؛ لكن الاتجاهات الاقتصادية المعاكسة وزيادة الإنتاج من خارج مجموعة «أوبك بلس» حدَّت من المكاسب.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 33 سنتاً، أو 0,4 في المائة، إلى 85,33 دولار للبرميل، بحلول الساعة 04:39 بتوقيت غرينتش، كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 32 سنتاً، أو 0,4 في المائة، إلى 81,86 دولار للبرميل.

وارتفع الخامان نحو 6 في المائة، في يونيو (حزيران)؛ حيث وصل سعر برنت عند التسوية إلى أكثر من 85 دولاراً للبرميل في الأسبوعين الماضيين، بعد أن مددت مجموعة «أوبك بلس» التي تضم منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاءها، معظم تخفيضاتها الكبيرة لإنتاج النفط حتى نهاية عام 2025. وإزاء ذلك، توقع المحللون حدوث عجز في الإمدادات في الربع الثالث؛ حيث يؤدي الطلب على وسائل النقل وأجهزة التكييف خلال الصيف إلى انخفاض مخزونات الوقود.

وفي الولايات المتحدة، ارتفع إنتاج النفط والطلب عليه إلى أعلى مستوى في 4 أشهر، في أبريل (نيسان)، وفقاً لتقرير إمدادات النفط الشهري، الصادر عن إدارة معلومات الطاقة والذي نشر يوم الجمعة.

وقال محللون في «آي إن جي»، في مذكرة، وفق ما نقلت وكالة «رويترز»: «ما زلنا نتمسك بوجهة نظر داعمة تجاه برنت، على الرغم من وجود مخاوف حيال الطلب، مثل الطلب على البنزين في الولايات المتحدة، وطلب من الصين على ما يبدو».

وأظهر مؤشر خاص نمو أنشطة المصانع الصينية الصغيرة بأسرع وتيرة منذ عام 2021، بفضل الطلبيات الخارجية، حتى في الوقت الذي أشار فيه مسح أوسع إلى ضعف الطلب المحلي، وخلافات تجارية أدت إلى انكماش آخر في القطاع الصناعي. والصين ثاني أكبر مستهلك في العالم للنفط الخام، وأكبر مستورد له.

وقال توني سيكامور، المحلل لدى «آي جي»، إن الآمال بخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) لأسعار الفائدة والمخاوف الجيوسياسية المتزايدة في أوروبا والشرق الأوسط، ساهمت أيضاً في بقاء الأسعار فوق مستوى معين. وأضاف أن الارتفاع الأخير لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي قد يمتد نحو 85 دولاراً للبرميل، إذا ظلت الأسعار فوق المتوسط المتحرك لمدة 200 يوم عند 79,52 دولار.

وليد خدوري

بدائل الطاقة لا تستطيع حتى الآن تلبية الزيادة السنوية للطلب

أشارت وكالة الطاقة الدولية إلى أن الاستثمارات السنوية في التقنيات «النظيفة» ستسجل نحو تريليوني دولار بنهاية عام 2024. ورغم هذه التكاليف الاستثمارية الباهظة لبدائل الطاقة، التي تُقدَّر بضعف ما يُستثمر سنوياً في الوقود الأحفوري، فإن قيمة هذه الاستثمارات تقدَّر بنصف ما يتوجب استثماره في تطوير بدائل الطاقة المقدَّرة بـ4,50 تريليون دولار سنوياً الواجب استثمارها حتى أوائل عقد الثلاثينات لأجل تحقيق عصر تصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن.

تدل أرقام الاستثمارات هذه على أنه رغم الجهود المبذولة عالمياً لتشجيع بدائل الطاقة، وما تحقق حتى الآن من تطوير لصناعتَي الطاقة الشمسية والرياح، فإنه من الصعب جداً التوصل إلى مرحلة تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050 كما كان مخططاً له.

كما تشير مؤشرات الطاقة العالمية في الأعوام الأخيرة، إلى أنه رغم التوسع المشهود في صناعتي الطاقة الشمسية والرياح، فإن هناك حقيقة بارزة ومهمة، ألا وهي أن التطورات في هذين القطاعين «النظيفين» في الهند والصين غير وافية لتلبية زيادة الطلب العالمي على الطاقة. إذ لا يزال يشكل الطلب على الوقود الأحفوري (النفط الخام والغاز الطبيعي والفحم الحجري) نسبة 81,5 في المائة من مجمل الطلب العالمي على الطاقة في عام 2023، مقارنةً بنحو 82 في المائة في عام 2022 و86 في المائة عام 1995، حسب «التقرير الإحصائي السنوي للطاقة العالمية» وفق صحيفة «الفاينانشيال تايمز» اللندنية.

وذكر الرئيس التنفيذي لمعهد الطاقة العالمي، نيك ويث، في تقديمه للتقرير: «من الواضح أن مرحلة تحول الطاقة لم تبدأ بعد. إذ إن الطاقة «النظيفة» لا تستطع حتى الآن تلبية زيادة الطلب السنوي على الطاقة، ناهيك باستبدال حصة الوقود الأحفوري».

تم التوقيع على اتفاقية باريس لعام 2015 منذ 9 أعوام، وهي الاتفاقية التي نصَّت على تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050. وقد تبنَّت دول صناعية مهمة، بالذات الأوروبية منها، خططاً لتصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن، لكن أصبح من الواضح أن دول القارة الأوروبية لا تستطيع تحقيق هذا الهدف الطموح في موعده، بالذات الآن مع الفوز الذي حققه اليمين المتطرف الأوروبي في الانتخابات البرلمانية الأوروبية واحتمال فوزه لتسلم مقاليد الحكم في أكثر من بلد أوروبي. وكذلك الأمر، مع صعود حظوظ دونالد ترمب في الفوز بالرئاسة الأميركية، بعد أدائه في المناظرة التلفزيونية الأولى مع الرئيس جو بايدن.

إذ إن سجل الرئيس السابق ترمب الطاقوي لا يدل على تشجيع الطاقات المستدامة، فقد قرر في عهد رئاسته إلغاء عضوية الولايات المتحدة في اتفاقية باريس 2015 التي كان قد وافق عليها الرئيس السابق باراك أوباما، وكانت حجة ترمب في حينه أن الاتفاقية ضارة لمصالح الولايات المتحدة الاقتصادية. وقد استرجع الرئيس جو بايدن عضوية الولايات المتحدة عند تسلمه الرئاسة.

هذا، وقد أعلنت كل من الصين والهند، من كبرى الدول المستهلكة للطاقة في العالم، أنهما لا تستطيعان التزام موعد 2050، وتقديراتهما، أن مواعيدهما المحتملة للالتزام بالتصفير هي 2060 أو 2070.

باختصار، إن العالم أمام مرحلة تحول طاقوي تاريخية، تتخللها الحروب والنزاعات الاقتصادية من سياسات الحظر التجاري للدول الكبرى الواحدة ضد الأخرى، وبالذات في مجال صناعات الطاقات البديلة من السيارات الكهربائية وأدوات الطاقة الشمسية، كما أننا أمام مرحلة عصيبة مع عودة اليمين المتطرف في أوروبا ووهن شخصيات المرشحين للرئاسة الأميركية، بالإضافة إلى عام قياسي لارتفاع درجات الحرارة عالمياً.

السيارة الكهربائية تحتوي على 200 كيلوغرام من المعادن... والتقليدية 34

أمين «أوبك»: إنتاج المعادن المهمة مستقبلاً لن يعتمد على الطاقة المتجددة فقط

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، هيثم الغيص، إن «الذين يتحدّثون عن أن إنتاج المعادن المهمة سيعتمد في المستقبل على مصادر الطاقة المتجددة فقط؛ لا يقدّمون صورة كاملة».

وأكد الغيص، في مقال جديد نُشر على الموقع الرسمي للمنظمة، الاثنين، توجهات «أوبك» بخصوص تعدّد مسارات الطاقة المستقبلية للدول والشعوب في جميع أنحاء العالم، «وعلينا جميعاً أن نكون واقعيين بشأن كيفية تحقيق ذلك».

وعلى الرغم من تأكيد الغيص أن مسارات الطاقة المستدامة أمر حيوي للسكان في جميع أنحاء العالم، فإنه نبّه إلى أهمية الأخذ في الاعتبار «التأثيرات الواقعية المترتبة على السيناريوهات والسياسات الرامية إلى تعزيز مصادر الطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية... هناك كثير من العناصر التي تدخل في هذا، والعنصر المركزي هو الدور الذي تلعبه المعادن النادرة والمهمة».

وأشار هنا إلى توقعات لوكالة الطاقة الدولية عن مضاعفة الطلب على المعادن المهمة أربع مرات بحلول عام 2040، وذلك في سيناريو «صفر الانبعاثات بحلول عام 2050»، وهي وتيرة نمو لم يسبق لها مثيل في التاريخ، وفق ما أوضح الغيص.

وما دامت هذه المعادن، مثل: النحاس والكوبالت والسيليكون والنيكل والليثيوم والغرافيت والأتربة النادرة، تدعم تطوير مصادر الطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية، فإن الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» تستثمر بكثافة في مصادر الطاقة المتجددة، في جميع مراحل سلاسل التوريد الخاصة بها، وتشارك في تطوير المركبات الكهربائية. حسبما أكد الغيص، الذي أوضح أنه «لا ينبغي أن ينتقص الغرض من تسليط الضوء على (مصادر إنتاج المعادن النادرة والمهمة في المستقبل) بأي حال من الأحوال، من الأهمية التي توليها (أوبك) إلى دور مصادر الطاقة المتجددة والكهرباء في مستقبل الطاقة لدينا».

وطرح الغيص عدة تساؤلات عن شكل التوسعات في الطلب على المعادن المهمة مستقبلاً، وهي: «هل هذا النوع من التوسع ممكن حقاً؟ وما الآثار المترتبة؟ وما مدى استدامة ذلك؟ وما مدى أهمية النفط والغاز في التوسع بالمعادن المهمة، وكذلك مصادر الطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية والشبكات؟».

وبالنظر إلى سيناريو وكالة الطاقة الدولية «صفر الانبعاثات بحلول عام 2050»، فإنه بحلول عام 2040، سيرتفع الطلب على النحاس بنسبة 50 في المائة، ويتضاعف الطلب على المعادن النادرة تقريباً، ويتضاعف الطلب على الكوبالت أكثر من الضعف، ويقترب الطلب على النيكل من ثلاثة أضعاف... وسينمو الطلب على الغرافيت أربع مرات تقريباً، وسيشهد الليثيوم توسعاً بمقدار تسعة أضعاف تقريباً بحلول عام 2040؛ ما يؤكد دوره الحاسم في صناعة البطاريات.

ولتحقيق هذا يتطلب بناء عدد كبير من المناجم الجديدة. وبالعودة إلى عام 2022، ترى وكالة الطاقة الدولية أنه بحلول عام 2030، سيحتاج العالم إلى بناء 50 منجماً جديداً لليثيوم، و60 منجماً جديداً للنيكل، و17 منجماً للكوبالت.

وهنا يقول الغيص: «ينبغي أن يُؤخذ في الاعتبار أن مشاريع إنتاج سلسلة التوريد المهمة، على مدار التاريخ، في مثل هذه الأنواع من السلع، كانت تأخذ فترات زمنية طويلة للتطوير، من الاكتشاف إلى الإنتاج الأولي».

وهنا طرح الغيص تساؤلاً آخر: هل معدل النمو هذا واقعي؟ وماذا قد يكون التأثير إذا كان النمو ضعيفاً؟ وعلى القدر نفسه من الأهمية، ماذا لو توقف صناع السياسات أيضاً عن الاستثمار في مشاريع النفط والغاز الجديدة؟ وأشار الأمين العام لـ«أوبك» إلى أن السيارات الكهربائية والألواح الشمسية، التي تُستخدم لإنتاج الطاقة الشمسية، وتوربينات الرياح؛ جميعها متعطشة للمعادن النادرة والمهمة، وهو ما يحتاج إلى استثمارات ضخمة.

وأوضح: «تحتوي السيارة الكهربائية على نحو 200 كيلوغرام من المعادن، وعلى النقيض من ذلك، تستخدم السيارة التقليدية نحو 34... ويتطلّب إنتاج واحد ميغاواط من الكهرباء من توربينات الرياح البحرية نحو 15 طناً من المعادن، و7 أطنان للطاقة الشمسية لإنتاج واحد ميغاواط... أما بالنسبة إلى الغاز الطبيعي فيحتاج إلى ما يزيد قليلاً على طن واحد».

تعرف على أبرز مزايا تقنيات الذكاء الاصطناعي في الهواتف الجوالة الحديثة

جدة: خلدون غسان سعيد

تتسابق شركات التقنية بـ«تسليح» أجهزتها بأحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم المزيد من المزايا والوظائف للمستخدمين.

ومن تلك الأجهزة الهواتف الجوالة التي كانت «سامسونغ» سباقة بتبني الذكاء الاصطناعي فيها من خلال الترجمة الصوتية والنصية الفورية وتحرير الصور وإيجاد صور جديدة، وغيرها من المزايا الأخرى. وكشفت «أبل» في الأسبوع الثاني من الشهر الجاري عن دعم الذكاء الاصطناعي في أجهزتها الحديثة والمقبلة، مع إعلان «هواوي» الأسبوع الماضي عن إضافة الذكاء الاصطناعي إلى نظام تشغيلها. وسنذكر في هذا الموضوع قدرات هذه التقنيات وآفاق استخداماتها.

تقنيات «سامسونغ» و«أبل»

كشفت «أبل» في مؤتمر المطورين WWDC 2024 الذي انعقد في 10 يونيو (حزيران) الجاري عن نظام «ذكاء أبل» Apple Intelligence بمجموعة من مزايا الذكاء الاصطناعي القادمة إلى بعض هواتف «آيفون» الحديثة في وقت لاحق من هذا العام كجزء من تحديث نظام التشغيل «آي أو إس 18» iOS 18. وكانت «سامسونغ» قد أضافت في مطلع هذا العام نظام الذكاء الاصطناعي «سامسونغ غالاكسي إيه آي» Samsung Galaxy AI إلى هواتفها الحديثة.

ويقدم النظامان مزايا تحرير النصوص والصور والنسخ، حيث يستطيعان إزالة العناصر من الصور واستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI لملء المساحة الفارغة، بالإضافة إلى القدرة على تحرير أجزاء من النص وإعادة كتابتها لتبدو احترافية أو رسمية. كما يسمح النظامان بتسجيل الملاحظات الصوتية في الهاتف والحصول على نسخة مكتوبة منها وتلخيصها بهدف تسهيل العثور على أجزاء محددة من المحادثات الطويلة.

ويسمح نظام «ذكاء أبل» بإنشاء رموز تعبيرية مخصصة GenMoji المدعمة بتقنية التعرف على الوجه Face ID المدمجة في هواتف «آيفون» الحديثة لإنشاء مجموعة من الرموز التعبيرية المتحركة التي تتوافق مع تعابير وجه المستخدم. وتعتمد هذه الميزة على الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء رموز تعبيرية مخصصة بناء على أوامر نصية يكتبها المستخدم.

كما يتكامل هذا النظام مع نماذج اللغات الكبيرة Large Language Models LLMs الأخرى لتوفير مزايا إضافية للمستخدمين تشمل التكامل مع نموذج ChatGPT 4o الجديد. ومن شأن هذا

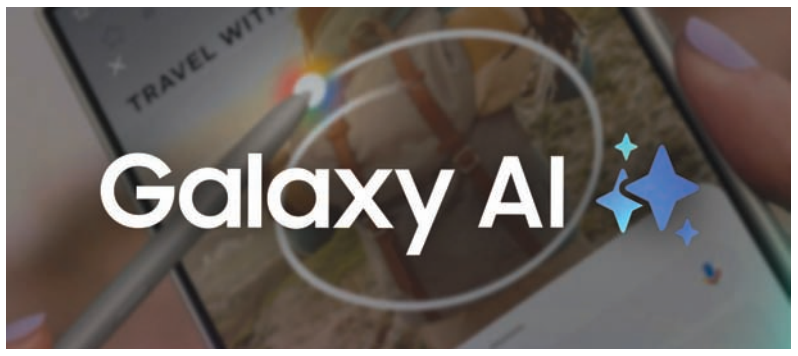

نظام ذكاء «سامسونغ غالاكسي إيه آي» السبّاق بترجمة المحادثات وتحرير الصور

الذكاء الاصطناعي يوفر مزايا تحرير النصوص والصور

التكامل تعزيز قدرات مزايا الذكاء الاصطناعي التي يوفرها النظام، مثل قدرة المساعد الصوتي «سيري» على الاعتماد على نموذج ChatGPT 4o لتقديم معلومات محدثة من الإنترنت.

ومن جهته يقدم نظام «سامسونغ غالاكسي إيه آي» ترجمة مباشرة للمكالمات بين كثير من اللغات (من بينها العربية)، الأمر يُسهّل التواصل مع الآخرين الذين يتحدثون لغات مختلفة، وهي ميزة مفيدة خلال السفر. وتعتمد هذه الميزة على الذكاء الاصطناعي التوليدي لتقديم ترجمة مباشرة للمكالمات الهاتفية ما يسمح للهاتف التحدث نيابة عن المستخدم في المكالمات وترجمة ما يقوله الطرف الآخر دون الحاجة للاتصال بالإنترنت، وهي ميزة غير موجودة في نظام «ذكاء أبل».

ويدعم نظام «سامسونغ» كثيرا من الأجهزة التي تشمل «غالاكسي إس 24» و«غالاكسي إس 23» و«غالاكسي زيد فولد 5» و«غالاكسي زيد فليب 5» و«غالاكسي تاب إس9»، بينما لا يدعم نظام «ذكاء أبل» أي جهاز لا يستخدم معالج Pro A17، أي إنه يدعم أجهزة «آيفون 15 برو» و«آيفون برو ماكس» أو أحدث، ولن يعمل النظام على هواتف «آيفون 15» و«آيفون 15 بلاس» أو أي هاتف صدر قبل «آيفون 15».

ذكاء «هواوي» المطور

وكشفت «هواوي» في 12 يونيو الجاري عن نظام التشغيل الجديد الخاص بها «هارموني أو إس نيكست» HarmonyOS NEXT الذي يتضمن مزايا ذكاء اصطناعي مدمجة باسم «هارموني إنتيليجنس» Harmony Intelligence. وتهدف هذه المزايا إلى تحسين تجربة المستخدم من خلال وظائف ذكية متعددة تشمل تحرير الصور والتواصل مع الآخرين وتسهيل استخدام الجهاز لذوي الاحتياجات الخاصة.

يتكامل نظام «ذكاء أبل» المقبل مع نماذج اللغات الكبيرة لتمديد وظائفه

ويقدم النظام ميزة توليد الصور بالذكاء الاصطناعي التي تتيح إنشاء الرسومات والصور المبتكرة وتلوين الصور وزيادة دقتها وإزالة العناصر غير المرغوب بها من الخلفية. كما يقدم النظام أداة لإصلاح الصوت مدعومة بالذكاء الاصطناعي لمن يعاني من اضطرابات في الكلام بهدف تسهيل التواصل مع الآخرين. ويمكن الضغط المستمر على زر اسمه «صوت سيليا» Celia Voice ومن ثم التحدث، ليعمل النظام بعد ذلك على جعل المحادثة أكثر وضوحا وقابلة للفهم بشكل آلي، إضافة إلى توفير القدرة على سماع أصوات الآخرين وتحويلها إلى نصوص قابلة للقراءة بكل سهولة.

ولمن يعاني من تحديات بصرية، تقدم ميزة «سيليا ترى العالم» القدرة على التعرف على البيئة من حول المستخدم والأشياء المحيطة به بدقة باستخدام الكاميرا وتقنيات الذكاء الاصطناعي ووصف البيئة صوتيا ليعلم المستخدم ما يدور حوله.

ويمكن للمبرمجين تطوير تطبيقات تستغل هذه التقنيات بشكل سلس لتقديم وظائف مبتكرة مبنية على الذكاء الاصطناعي تشمل القراءة في الوقت الحقيقي وملء الاستمارات آليا وترجمة النصوص واكتشاف الوجوه والتعرف على النصوص الموجودة في الصور وقص الصور، وغيرها.

ويعتمد مساعد «سيليا» الذكي على نموذج PanguLM 5 اللغوي لتحسين مستويات الأداء في تنفيذ الأوامر وإتمام المهام. وسيتم إطلاق هذه المزايا في وقت لاحق من العام الجاري على كافة الأجهزة التي سيصلها تحديث النظام.

يشمل نظام ذكاء «هواوي هارموني أو إس نيكست» ذوي الاحتياجات الخاصة

تحديات «أبل» مع لوائح الذكاء الاصطناعي

● تواجه «أبل» تحديات فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي في الصين ودول الاتحاد الأوروبي، حيث تُعتبر الصين من الأسواق المهمة للشركة ولكنها تفرض قواعد صارمة مرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في حماية البيانات ونماذج اللغات الكبيرة.

ويخضع قطاع الذكاء الاصطناعي في الصين لقواعد تنظيمية صارمة تتطلب من مزودي الخدمة الحصول على موافقة الاستخدام التجاري للنماذج اللغوية الكبيرة مع تحملهم مسؤولية إزالة المحتوى غير القانوني. وتعتمد بعض مزايا «ذكاء أبل» على نموذج لغوي يعمل عبر الهاتف والأجهزة الخادمة السحابية، الأمر الذي يتطلب من الشركة الحصول على موافقة السلطات لتشغيل نموذج الذكاء الاصطناعي الخاص بها وتقديم نموذج ذكاء اصطناعي وأجهزة خادمة سحابية متوافقة مع اللوائح المحلية الصينية. يضاف إلى ذلك أن «ذكاء أبل» يعتمد على تكامل الذكاء الاصطناعي مع مساعد «سيري» المحظور في الصين، الأمر الذي قد يجعل الشركة تفكر في التعاون مع مطوري مساعد ذكي محلي مثل «بايدو» و«علي بابا».

متاعب تنظيمية تواجه إطلاق «أبل» نظام الذكاء الاصطناعي في دول الاتحاد الأوروبي والصين

وننتقل إلى الاتحاد الأوروبي الذي يفرض لوائح صارمة في القطاع التقني تهدف إلى إلزام شركات التقنية العملاقة على الانفتاح على المنافسة وتطوير تطبيقات يمكنها العمل مع عدة أنظمة تشغيل وأجهزة بهدف تسهيل نقل بيانات المستخدمين بين نظم التشغيل أو تبديل مزودي الخدمة. وترى «أبل» أن هذا الأمر قد يمس بسلامة بيانات المستخدمين ويهدد خصوصيتهم وأمن بياناتهم، ومن المحتمل ألا تطرح ميزات الذكاء الاصطناعي الجديد لملايين المستخدمين في دول الاتحاد الأوروبي هذا العام.

ذكاء «غاما» الاصطناعي يزيد من الإثارة على عروضك

واشنطن: جيرمي كابلان*

بمرور الوقت، تحولت «غاما» لواحدة من أدوات الإبداع الجديدة المفضلة لدي. ومن بين مزاياها، إمكانية استخدامها باعتبارها بديلاً لـ«باور بوينت» Powerpoint أو «غوغل سلايدز» Google Slides، حيث يمكنك إضافة نصوص وصور لبناء عروض مؤثرة.

عروض متنوعة

وتتيح لك «غاما» Gamma إنشاء عروض تقديمية رأسية أو أفقية أو مربعة. ويمكنك تضمين محتوى عبر الإنترنت، لجعل عرضك متميزاً بمقاطع فيديو أو بيانات أو رسومات بيانية، بل ويمكنك حتى الاستعانة بـ«غاما» في إنشاء مواقع ويب سريعة. ومع ذلك، تبقى أفضل ميزات «غاما» تطبيق الذكاء الاصطناعي سهل الاستخدام. ويتعلم الذكاء الاصطناعي من أي مستند تقوم باستيراده، أو يمكنك استخدام خاصية النص السريع لإنشاء مجموعة أو موقع قوي على الفور. تابع القراءة للحصول على أفكار تتيح لك أقصى استفادة من «غاما»، إلى جانب التعرف على بعض القيود والبدائل.

غير أشكال إبداعاتك

● اضبط إعدادات نموذجك على الوضع الأفقي Landscape أو العمودي Portrait أو المربع Square أو المرن Fluid.

- يناسب النموذج الأفقي Landscape عروض التقديم التقليدية.

- انتقل إلى الوضع الرأسي لإنشاء عرض رائع للمشاركة الاجتماعية.

- أما الصور المرئية الربعة فتناسب «إنستغرام» و«لينكد إن».

- استعن بالنموذج المرن لتكييف أبعاد العرض التقديمي مع المحتوى الذي تشاركه، بحيث يمكنك المزج والمطابقة.

- يمكنك عرض الحزمة الخاصة بك من موقع «غاما»، أو إرسال الرابط، أو تصديره في صورة ملف «بي دي إف» أو «باور بوينت».

● حول الحزمة الخاصة بك إلى موقع. يعمل «غاما» على تيسير إنشاء موقع، عبر خلق سلسلة من بطاقات المحتوى البسيطة. وبنفس سهولة إنشاء حزمة شرائح قصيرة، يمكنك إنشاء مجموعة من البطاقات الفردية، التي قد تزداد لتصبح موقع جديد لمشروع أو فعالية أو فريق أو موضوع. بعد ذلك، يمكنك تحريك البطاقات لضبط المظهر العام.

كمثال لموقع شخصي، يمكنك وضع سيرة ذاتية مختصرة على بطاقة، وصورة شخصية على بطاقة أخرى، وبعض عناصر المحفظة على بطاقة ثالثة، ومعلومات الاتصال على أخرى رابعة. أضف عناصر أخرى، حسبما تراه مناسباً. وبذلك، سريعاً ما ستتاح لديك العناصر الأساسية لموقع. في الواقع، تُعتبر هذه العملية أسهل وأسرع بكثير عن إنشاء موقع باستخدام Squarespace أو Wix. (أفضل Tilda لبناء مواقع أكثر تعقيداً).

القيود والمحاذير

- حتى هذه اللحظة، لا يمكن تحرير العروض التقديمية باستخدام «غاما» عبر جهاز محمول. ولا تتوافر حتى الآن أي تطبيقات لنظامي ios وAndroid، على خلاف الحال مع Pitch، مثلاً.

- يتولى الذكاء الاصطناعي الخاص بـ«غاما»، سحب النص فحسب من مستندات والعروض التقديمية التي تتولى تحميلها، وليس الصور. وعليه، فإن الصور التي جرى إنشاؤها باستخدام الذكاء الاصطناعي ربما لا تتطابق مع أسلوبك السابق.

- الصور التي يضيفها الذكاء الاصطناعي إلى حزم المسودة، تتسم بمستوى مختلط من الجودة، حسب تجربتي. وبوجه عام، أتولى تعديل الكثير، إن لم يكن معظم الصور المختارة أو التي جرى إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي، في حزم «غاما» الخاصة بي، كما هو الحال في هذه المجموعة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، حيث ساعدتني «غاما» في إنشاء مشروع وضعته بنفسي بعنوان «مستقبل الطائرات الورقية».

- بفضل المرونة البالغة التي يتمتع بها «غاما»، فقد يكون من الصعب تحديد الشكل أو الحجم الذي سيجري استخدامه لشريحة معينة. وبالتأكيد التمتع بالحرية والمرونة أمر رائع، لكنه يعني كذلك أن أمامك المزيد من القرارات التي يتعين عليك اتخاذها، إذا كنت تسعى إلى الكمال.

النمو الهائل لـ«غاما»

في مقابلة أُجريت قريباً، تحدثت إلى الرئيس التنفيذي لشركة Gamma، غرانت لي، بخصوص الأهداف التي وضعها هذا المهندس الميكانيكي السابق من ستانفورد لفريق العمل المعاون له المكون من 16 شخصاً.

- جاء التمويل الجديد لـ«غاما» بقيمة 12 مليون دولار من مستثمرين بينهم Accel، التي كانت من أوائل الداعمين لـFacebook وDropbox وSlack.

- اليوم، استخدم 17 مليون شخص «غاما» لإنشاء 60 مليون حزمة. واحتل «غاما»، في وقت قريب، المركز الـ16 بين أكثر مواقع أدوات الذكاء الاصطناعي زيارة، تبعاً لبيانات المرور لدى SimilarWeb بحلول يناير (كانون الثاني) 2024.

البدائل

- يبقى موقع Beautiful.ai خياراً ممتازاً، بما يملكه من مجموعة رائعة من قوالب الشرائح التي تعتبر جيدة بشكل خاص للرسوم البيانية. أما أفضل ميزة يملكها تفتقر إليها «غاما»، فهي: في أي وقت يجري تغيير عنصر في شريحة Beautiful.ai، تعيد بقية الشريحة تصميم نفسها تلقائياً للتكيف مع التعديل الذي أجريته.

- يتميز موقع Pitch بسماته التعاونية واتساع نطاق ومستوى جودة قوالبه الاحترافية.

- يتميز موقع Typsest بواجهة رائعة تتيح التركيز على النص الذي تتولى تضمينه في الشرائح، وتوفر لك مرونة ليس فقط في تصميم الشرائح، وإنما كذلك الكتب الإلكترونية والتقارير ومنشورات شبكات التواصل الاجتماعي - بل وحتى عناصر الدورات التدريبية عبر الإنترنت.

- يتميز Canva بمؤثرات خاصة رائعة لتقديم العروض التقديمية عبر الإنترنت، ومكتبة واسعة وقيمة من العناصر المرئية التي يمكنك إضافتها إلى الشرائح. ويحظى كذلك بمجموعة متزايدة من ميزات الذكاء الاصطناعي المفيدة. تحقق من منشوراتي السابقة حول Canva.

- Ai Presenter أداة رائعة لتحويل النص إلى شرائح - أداة فريدة من نوعها.

الأسعار

تتيح لك خطة «غاما» المجانية إنشاء عدد غير محدود من العروض التقديمية، لكنها تحد من أرصدة الذكاء الاصطناعي الخاصة بك، وتضع علامة «غاما» المائية على صادراتك. تمنحك الخطة السنوية بقيمة 96 دولاراً أرصدة غير محدودة للذكاء الاصطناعي، وتزيل علامة «غاما» المائية. أما الخطة السنوية بقيمة 180 دولاراً إمكانية الوصول إلى محرك صور أفضل، بجانب إنشاء ما يصل إلى 30 بطاقة باستخدام الذكاء الاصطناعي لحزمة معينة، بدلاً عن 15 بطاقة تتيحها الخطة الأرخص.

* مجلة «فاست كومباني» - خدمات «تريبيون ميديا»

معظم المبدعين الكبار كانوا يعانون معاناة نفسية هائلة

جيرار دو نيرفال... عبقري على حافة الجنون

هاشم صالح

تقول لنا النظرية الحديثة في علم النفس والتحليل النفسي: العُصاب الجنوني هو الذي يصنع الكتاب الكبار والإبداع العبقري هو الذي يشفيه. العبقرية بهذا المعنى تعني الانتصار على الجنون الداخلي، أو ترويضه، أو تحجيمه. كان دوستيوفسكي قد قال لأخيه في رسالة مبكرة: عندي مشروع كبير؛ أن أصبح مجنوناً (أي عبقرياً). وبالفعل لو لم يستطع تأليف رواياته الهائلة كـ«الجريمة والعقاب» و«الإخوة كرامازوف» لكان قد جُنَّ نهائياً. وقل الأمر ذاته عن سلفادور دالي الذي أنقذته لوحاته الخارقة من الجنون. وقِسْ على ذلك... هذه هي المعادلة الجدلية، أو المعادلة الديالكتيكية، التي تربط بين العبقرية والجنون. معظم العباقرة الذين نسمع بأسمائهم ونُبجّلهم ونعظّمهم كانوا يعانون معاناة سيكولوجية هائلة تصل أحياناً إلى حافة الجنون. ولكن بضربة عبقرية خارقة كتأليف قصيدة، أو رواية، أو كتاب فلسفي نادر، استطاعوا التغلب عليها. بهذا المعنى كل عبقري مجنون بشكل من الأشكال ولكن ليس كل مجنون عبقرياً. فجنون المجانين لا يؤدي إلا إلى الهذيان الكامل ولا ينتج عنه أي شيء. إنه لا يؤدي إلى تأليف روائع أدبية كبرى كتلك التي أتحفنا بها شكسبير أو المتنبي أو جان جاك روسو الذي أوصلوه إلى حافة الجنون في أواخر حياته من كثرة الملاحقات والاضطهاد. كنت قد كرست فصلاً كاملاً لمعالجة هذه الإشكالية الكبرى في كتابي الأخير الصادر عن «دار المدى» بعنوان: «العباقرة وتنوير الشعوب».

والآن ماذا عن جيرار دو نيرفال الذي جُنَّ وانتحر في نهاية المطاف بعد أن أتحفنا بروائع أدبية خالدة؟ لم يستطع حتى الإبداع الخارق أن يحميه من السقوط في حمأة الجنون وجحيمه البهيم. وبالتالي فهو استثناء على القاعدة. ولكنه ليس الوحيد. هناك نيتشه أيضاً وهولدرلين وبعض الآخرين. نيرفال، هذا الرجل المسكين الطيب الذي احتقره عصره في القرن التاسع عشر بسبب متاعبه النفسية وفقره، راح القرن العشرون يرفعه إلى مصاف الكبار، بل كبار الكبار من أمثال بودلير، وفلوبير، وبلزاك، وفيكتور هيغو، وسواهم من المشاهير. بل إن بودلير ذاته كان مجهولاً في عصره إلى حد كبير ولم تنفجر شهرته كالقنبلة الموقوتة إلا بعد موته. وقد استشعر ذلك هو شخصياً عندما قال هذه العبارة الرائعة: شهرة ما بعد الموت تعنيني! ولكن على الأقل شهرة بودلير لم تتأخر نصف قرن أو قرناً كما حصل لجيرار دو نيرفال. هل نعلم مثلاً أن غوستاف لانسون، أستاذ طه حسين في السوربون وأشهر ناقد أدبي فرنسي في مطلع القرن العشرين، لم يذكره إلا في هامش صغير في أسفل الصفحة؟ كان مارسيل بروست أحد الأوائل -والقلائل- الذين عرفوا أهمية جيرار دو نيرفال. كان أول من أدرك قيمته داخل الأدب الفرنسي وربما العالمي. وكان أول من أطلق عليه لقب: عبقري! كان ذلك في بدايات القرن العشرين. ولكن لم يستمع أحد لصوت مارسيل بروست صاحب الرواية الخالدة: بحثاً عن الزمن الضائع. لم يكن قد آن الأوان لكي يعرف الناس من هو جيرار دو نيرفال...

والحقيقة هي أن الفضل في اكتشافه وإعطائه المكانة التي يستحقها على قمة الأدب الفرنسي تعود إلى السرياليين. ولو لم يكن لهم إلا هذه الميزة لكفاهم ذلك فخراً. صحيح أن الشاعر أبولينير قال عنه عام 1911 هذه العبارة اللافتة: «إنسان رائع. لو تعرفت عليه لأحببته كأخ، كشقيق»... ولكنّ أندريه بريتون، زعيم السرياليين، هو الذي خطا الخطوة الحاسمة في اتجاه الاعتراف بأهمية جيرار دو نيرفال. يقول عنه عام 1924 في المانيفست الشهير للحركة السريالية:

«كان بإمكاننا أن نستعمل مصطلح ما فوق الطبيعية بدلاً من مصطلح ما فوق الواقعية: أي السريالية في اللغة الفرنسية. والمعنى واحد في نهاية المطاف. لقد سبقنا

جيرار دو نيرفال

الشاعر الكبير هو وحده القادر على اختراع مجازات وعلاقات لغوية خارقة لم يعرفها تاريخ الشِّعر من قبل

جيرار دو نيرفال إلى اختراع السريالية الواردة في كتابه: بنات النار.

ينبغي أن نعترف بذلك. إنه الرائد الأول بالنسبة لنا. فالواقع أن نيرفال كان يمتلك الروح التي تهمنا والتي ننسب أنفسنا إليها: عنيت الروح الهذيانية السريالية، أو روح ما فوق الواقع، ما فوق الطبيعة والطبيعية. هناك عالم آخر فوق هذا العالم التافه البليد الذي نعيشه: إنه العالم السريالي الرائع. إنه أجمل وأبهى بألف مرة من جحيم الواقع الأرضي». بهذا المعنى...

يقول الناقد ريمون جان إن موقف السرياليين من جيرار دو نيرفال كان معقداً. فهو يتراوح بين الإعجاب العقائدي به، والانبهار بالتجربة المعيشة للجنون. السرياليون كانوا مهووسين بالجنون، كانوا يحبونه، يقدسونه. كانوا يعدّونه مرادفاً للإبداع العبقري. لا إبداع بلا جنون خارق. نقول ذلك ونحن نعلم أن جيرار دو نيرفال قد عرف هذه التجربة الجنونية واكتوى بحرِّ نارها. والدليل على ذلك أنه دخل المصحَّ العقلي أكثر من مرة. وبين كل إقامتين في مستشفى المجانين كان يُنتج رائعة أدبية، عبقرية. وربما لم يكن انتحاره وهو في الثامنة والأربعين إلا تتويجاً لتجربة الجنون. فقد وصل به التآزم النفسي إلى درجة لا تُحتمل ولا تُطاق فقرر أن يضع حداً لحياته. وشنق نفسه على عمود كهرباء في ساحة الشاتليه وسط العاصمة الفرنسية. مهما يكن من أمر فإن السرياليين أعطوا نقطة الانطلاق للاعتراف بجيرار دو نيرفال بوصفه كاتباً كبيراً. وقد وصل الأمر ببول إيلوار إلى حد الانبهار بعبارته التي تقول: «الطقس رائع إلى درجة أننا لا نستطيع أن نلتقي أو يقبّل بعضنا بعضاً في البيوت. لنخرج فوراً»!

ينبغي في هذا الصدد أن نطّلع على ما كتبه عنه الناقد الكبير شارل مورون في كتابه المرجعي الأساسي: «من المجازات الهلوسية إلى الأسطورة الشخصية- مدخل إلى النقد التحليلي النفسي». فهذا الناقد المهمَل عندنا لأننا لا نعرف غير رولان بارت الذي بلور نظرية كاملة متكاملة عن الإبداع الأدبي العبقري. وإذا كنت قد فهمته جيداً فإنه يريد أن يقول ما يلي: كل شاعر كبير يكون مهووساً حتماً ببعض العُقد النفسية. وينعكس هوسه هذا على كتاباته الإبداعية بطبيعة الحال. ويتجلى هذا الهوس في نوعية المجازات الإبداعية الرائعة التي يبتكرها والتي تتكرر بأشكال مختلفة على مدار أعماله. وبالتالي فلكي نفهم هذا الشاعر، لكي ننْفذ إلى عالمه الحقيقي، ينبغي أن نستخلص هذه المجازات اللغوية الإبداعية الخارقة من كل مؤلفاته من أولها إلى آخرها. ينبغي أن نفرزها فرزاً وأن ندرسها عن كثب لكي نتوصل إلى معرفة الأسطورة الشخصية التي تكمن وراءها، أي لكي نتعرف على شخصيته الحقيقية العميقة. فبودلير مثلاً كان مهووساً بأشياء محددة، وقد انعكس هذا الهوس على موضوعاته الشِّعرية ومجازاته اللغوية وصياغاته التعبيرية التي تسحرنا حتى اللحظة. وشكّل هذا الهوس عالماً بأسره هو عالم شارل بودلير. وهو يختلف عن عوالم كل الشعراء الآخرين. ورامبو أيضاً كان مهووساً بأشياء أخرى، وقِسْ على ذلك... الشاعر الكبير هو وحده القادر على اختراع مجازات وعلاقات لغوية خارقة لم يعرفها تاريخ الشِّعر من قبل. من هنا جاذبيته التي لا تقاوم.

لكنَّ هوس نيرفال كان من النوع الثقيل جداً من الناحية النفسية وكان يضغط عليه أحياناً إلى حد الشلل. وقد سخر بعض الأصدقاء منه ومن جنونه بشكل ودود ومحب فتأثر كثيراً وقال ما معناه: يصعب عليَّ أن تروني مجنوناً. لم أعد أستطيع تقديم نفسي إلى أي مجلس. لم أعد أستطيع أن أتزوج أو أن أجد امرأة تقبل بي. بل لم أعد أستطيع أن أُقنع الآخرين بأن يُصغوا إليَّ بشكل جدي عندما أتحدث. مَن يستمع إلى مجنون؟ لقد فقدت هيبتي واحترامي في أعين الناس. وربما تخليت عن هذه المهنة التعيسة: مهنة الكتابة. لم يعد لي أمل بأي شيء. لقد انتهيت أنا، انتهيت...».

هذا القلق المرعب الذي كان يكتسحه من الداخل اكتساحاً هو الذي زعزع شخصيته وأفقده هيبته وأدى به إلى الانتحار في نهاية المطاف. ولكن قبل أن ينتحر كتب هذه القصيدة:

شاهدة على قبر
لقد عاش أحياناً فرحاً مرحاً كزرزور
أحياناً عاشقاً خليَّ البال حنوناً
وأحياناً مكفهراً حالماً كطائر حزين
حتى سمع في يوم من الأيام دقاً على الباب

×××

إنه الموت! لقد جاء ملاك الموت. فترجاه أن ينتظر قليلاً
حتى يكون قد وضع اللمسة النهائية على قصيدته الأخيرة
ثم من دون أي تأثر أو انفعال راح يتمدد
في أعماق الصندوق البارد حيث يرتجف جسده

×××

لقد كان كسولاً حسبما تقول الرواية
كان يترك الحبر ينشف كثيراً في المحبرة
كان يريد أن يعرف كل شيء
ولكنه جاء وراح ولم يعرف شيئاً

×××

وعندما حانت اللحظة حيث متعباً من هذه الحياة
قُبضت روحه في أمسية شتائية
رحل وهو يقول: لماذا جئت إلى هذا العالم؟

باحثة مصرية تكتب عن تجلّياتها في كتاباتهن

كيف عبّرت الكاتبات العربيات عن همومهن في السيرة الذاتية؟

رضوى عاشور

القاهرة: رشا أحمد

يتناول كتاب «خطاب الذات في السيرة الذاتية النسائية»، للباحثة د. نعيمة عاشور، من خلال منهج لغوي نقدي تحليلي، هواجس عدد من الكاتبات العربيات اللواتي عبّرن عن ذواتهن، ضمن شكل محدّد هو السيرة الذاتية، وطبيعة الرؤى المطروحة لغوياً وفكرياً ضمن هذا الشكل. وتشير المؤلفة في كتابها، الصادر أخيراً عن دار «بيت الحكمة»، إلى أن مفهوم «السيرة الذاتية النسائية» ينصرف إلى السيرة التي كتبتها أنثى مبدعة في مجتمعها عن نفسها، لتكون المؤلف والراوي والبطل في آن.

ومن الملاحظ أن هذا النمط من الكتابات النسوية يتّسم بالفردية، وتركّز الذات فيه على عدة قضايا وجودية تعدها ركيزة أساسية في البحث عن ذاتها. وتتجلّى هذه السمات في العديد من السير المهمة، مثل «أوراق شخصية» للطيفة الزيات، و«على الجسر بين الحياة والموت»، لعائشة عبد الرحمن، المعروفة بلقب «بنت الشاطئ»، و«أثقل من رضوى»، لرضوى عاشور، و«يوميات مطلّقة»، لهيفاء بيطار.

نضال أنثوي

يرتبط خطاب الذات في هذه الأعمال بنضال المرأة المثقفة في مجتمعها، حيث تتصدى للبنى الفكرية والاجتماعية، من خلال توثيق تجربتها وهمومها، وإلقاء الضوء على الأنماط والتحيّزات القائمة على أساس الجنس أو النوع، فضلاً عن إحداث زعزعة جذرية للأعراف السائدة بهدف تغييرها مجتمعياً.

وتنتمي الذات الساردة في السيرة النسائية إلى طبقات وأعراق مختلفة، كما مرّت بتجارب حياتية مختلفة، وفي خطابها يتجلّى الكثير من الأخطاء والهموم والأزمات المحورية، سواء مع النفس أو المجتمع.

تقول لطيفة الزيات في «أوراق شخصية»: «الإدراك يواتيني متأخراً، ربما الحبوب المهدئة تصيب حواسّي بالتبلّد، وربما لأن الانتقال من حالة اكتئاب مرضي إلى حالة انتعاش انتقال لا يملك الإنسان التوصل إلى معرفة أبعاده، وربما لأن مثل هذا الإدراك لا يواتي الإنسان إلا في لحظة انفعالية مكثّفة تجمع وتشحذ وتُضاعف وتدرج كل اللحظات، الفرِحة والمعذّبة المنتصرة والمجروحة رغم كل منحنياتها، في خط بياني صاعد».

وتوضح الباحثة أن الأهمية الآيديولوجية للنص تكمن في تضافُر بعض مفرداته لتعطي معاني محدّدة، حيث إن بناء الكلمات «الحبوب المهدئة - اكتئاب مرضي - انتعاش - انفعالية»، تنتمي إلى مجال الطب النفسي، ووجود كل مفردة منها حدّد الموقع الآيديولوجي لها بواسطة الاشتباك الظاهر والمضمر بعضها مع بعض، فكلمة «الإدراك» تتضافر مع كلمة محذوفة هي «العقل»، وجملة «الحبوب المهدئة» تتضافر مع «الحواس»، وكلمة «اكتئاب» تتشابك مع «السلوك المرضي»، وكلمة «انتعاش» تتشابك مع كلمة «حالة». أنشأت هذه الكلمات نظاماً آيديولوجياً محدداً لنمط خطاب نفسي، بينما الكلمات «منحنياتها - خط بياني - صاعد» تنتمي إلى مجال آخر، وهو مجال الرياضيات؛ إذ تجمع اللحظات الانفعالية المكثّفة عدة لحظات أخرى تحقّق تصاعداً في الخط البياني رغم كل منحنياتها، فالمعاني المنوعة للمجالَين تتنوع بدلالة الألفاظ المترادفة والمتضادة.

ونقرأ لرضوى عاشور في «أثقل من رضوى» هذه العبارة: «فشلنا في مهمتنا، قمنا للمغادرة، ونحن وقوف، قبل أن نصافح رئيس الجامعة قال زميلنا أستاذ التاريخ: هذا هو الحال منذ عشرات السنين، نعاقب الطلاب ونتعقّبهم ونسجنهم ونقتلهم أحياناً، ثم في المرحلة اللاحقة نمجّدهم لأنهم صنعوا تاريخ البلاد. قال عبارته وسبقنا إلى الباب»، وهنا تركيز على العلاقات الاجتماعية السلبية والإيجابية بين المشاركين الظاهرين، كالطلاب النشطاء، وأساتذة الجامعات، ورئيس الجامعة، فأساتذة الجامعات المشاركون يجتمعون بمكتب رئيس الجامعة دون دعوة لمحاولة ثنيه عن قرار بحرمان النشطاء من الطلاب من دخول الحرم الجامعي عقاباً لهم على المشاركة في مظاهرة سياسية ما تخص مراحل تاريخية سابقة، لكنهم في الوقت ذاته يرفضون نهج المسؤولين وواقعهم في التعامل مع هؤلاء الطلبة منذ عشرات السنين، من معاقبتهم وتعقّبهم وسجنهم وقتلهم.

شاعرية لغوية

وفي «يوميات مطلّقة»، لهيفاء بيطار، نقرأ: «أعود إلى بيت أهلي، أعتني بالصغيرة الحلوة، أدفن رأسي في صدرها وبين ذراعيها، وأقول لها: هيا طبطبي على رأس الماما؛ لأني أنا الصغيرة وأنت الماما، أنت الملجأ والملاذ والأمل، أنت حبي الكبير الذي يفيض من صدري ويغمر الدنيا، وبعد أن تغفو صغيرتي في حضني وأنقلها إلى سريرها، أعود لأتراس رأس المثلث الوهمي، أبي وأمي وأنا، وتمر السنوات».

يجسّد النص هنا زخماً لغوياً شاعرياً ممثّلاً في صيغة الفعل المضارع المتناغمة في: «أعود» و«أعتني» و«أدفن» و«أقول»، ثم في نهاية المقطع «أنقلها» على نحو يُوحِي باستمرارية الحدث وديمومته، وتكشف السيرة الذاتية هنا عن الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها الذات الساردة، والدخل المحدود للأطباء، حتى إنها تدفن همومها بين ذراعَي صغيرتها لتتخلّص مما يمر بها من أزمات متعددة، فالشاعرية اللغوية في النص لها وظيفة محدّدة، وهي تكوين صورة رهيفة معبّرة عن أزمة الذات، كاشفة عن حالاتها النفسية المتباينة، وتكوين مراحل حياتها المختلفة، ورغبتها في الخلاص من هذا الواقع.

وتقدّم عائشة عبد الرحمن في «على الجسر بين الحياة والموت» نموذجاً مختلفاً، يتمثّل في إصرار الكاتبة على إتمام تعليمها الذي حرمها منه الأب، قائلاً: «ليس لبنات المشايخ العلماء أن يخرجن إلى المدارس الفاسدة المفسدة، وإنما يتعلّمن في بيوتهن»، وتتطلّع الكاتبة لاستكمال تعليمها بمدينة «المنصورة»، وشاءت الظروف أن يتحدّد موعد امتحان القبول بها أثناء غياب والدها عن مدينتها «دمياط» في إحدى رحلاته المتتابعة لحضور مناسبة ما تخص الاحتفالات الصوفية بين القاهرة وطنطا ودسوق.

وتقول المؤلفة في موضع آخر: «ورقّ قلب أمي حين رأت إصراري على أداء الامتحان، وليكن بعد ذلك ما يكون، فجازفَت وتسلّلت بي من دمياط ذات صباح إلى المنصورة، حيث تركتني بالقسم الداخلي في مدرسة المعلمات، على أن أعود بعد أيام الامتحانات الأربعة مع زميلاتي من بنات دمياط، وأديت الامتحان الأول للسنة الثانية وأنا أقهر شعور الخوف من والدي، حتى إذا فرغت منه وأخذت أول قطار إلى دمياط عاودَني ذلك الخوف الذي أفلحتُ في مقاومته لمدى أيام، فعاد أقسى ضراوةً وحِدّة، وتدخّل الجد رحمه الله لحسم الموقف، فما زال بوالدي حتى انتزع موافقته المُكرهة على التحاقي بمدرسة (اللوزي – بنات)».

وتلفت المؤلفة إلى أنه يلاحَظ في السيرة الذاتية لعائشة عبد الرحمن هيمنة ثنائية «الهدف - تحقيقه»، فجاء الهدف نتيجة للمشكلة المتمثّلة في حرمان الكاتبة من التعليم، ويتمثل في إصرارها على إتمام تعليمها الذي حرمها منه الأب، وهو ما تحقّق بمساعدة الجد والأم والأهل والزملاء، وقبل كل ذلك بإصرارها نفسه.

من «السوبر» إلى «مونديال الأندية» مروراً بالدوري والنخبة وكأس الملك و«التصفيات»

دوليو الهلال... رحلة شاقة عبر 7 استحقاقات «محلية وخارجية»

دوليو الهلال يتأهبون لمهمة شاقة عبر مجموعة من الاستحقاقات الدولية والمحلية (تصوير: يزيد السمراني)

الرياض: فارس الفزي

يواجه لاعبو الهلال الدوليون تحدياً كبيراً خلال الموسم الجديد، الذي ينطلق في 14 أغسطس (آب)، بسبب تداخل وتزاحم أجندة المنافسات المحلية والدولية.

ويبدأ الهلال مشواره بكأس السوبر السعودي، ثم يدشّن مشواره في دوري المحترفين السعودي، وكأس الملك، ودوري أبطال آسيا النخبة.

ويتطلع الفريق لاستعادة اللقب الآسيوي والحفاظ على هيمنته المحلية، لكن التحدي الأكبر قد يكون في كيفية التدوير بين اللاعبين والحفاظ على لياقتهم طوال هذه المنافسات الشاقة.

ومع الإعلان عن جدول مباريات مهمة للغاية في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2026 للمنتخب السعودي وبطولات أخرى، بات لاعبو الهلال الدوليون أمام جدول زمني شاق قد يؤثر على أدائهم ولياقتهم البدنية.

ففي يونيو (حزيران) 2025، يواجه المنتخب السعودي تحديين حاسمين في التصفيات النهائية لكأس العالم؛ حيث يلتقي منتخب البحرين في الخامس من يونيو، وبعدها بخمسة أيام فقط يستضيف منتخب أستراليا في مباراتين يُتوقع أن تكونا حاسمتين في تحديد مصير السعودية في التأهل للمونديال.

مباشرة بعد هاتين المباراتين، يتوجه لاعبو الهلال، الذين يشكلون شريحة كبيرة من تشكيلة الأخضر، إلى الولايات المتحدة الأميركية للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية التي تنطلق في 15 يونيو.

ويواجه الهلال، الفريق السعودي الوحيد المشارك في هذه البطولة، جدولاً زمنياً مضغوطاً يتطلب تنقلات دولية وجهداً بدنياً وذهنياً كبيراً.

وسيتعين على الهلال الذي ينهي موسمه في الدوري السعودي يوم السادس والعشرين من مايو (أيار)، أن يستعد لكأس العالم للأندية الموسعة المقررة في الفترة من 15 يونيو حتى 13 يوليو (تموز) من عام 2025، بمعسكر إعدادي لمدة 19 يوماً دون وجود أهم لاعبيه الدوليين السعوديين والأجانب المشاركين مع المنتخبات خلال أيام «فيفا»؛ حيث يخوضون تصفيات كأس العالم 2026، وهي الحال التي تعاني منها كل الأندية المشاركة في مونديال الأندية 2025 بسبب ضيق الوقت.

وبالإضافة إلى الضغوط الدولية، ينتظر الهلال موسماً محلياً مزدحماً يبدأ بكأس السوبر السعودي في 14 أغسطس، يليه الدوري السعودي، وكأس الملك، ودوري أبطال آسيا.

كما أعلن مدرب المنتخب السعودي لكرة القدم عن مشاركة الفريق الأول في بطولة كأس الخليج في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ما يضيف المزيد من التحديات لجدول لاعبي الهلال الدوليين الزمني.

يواجه الهلال جدولاً زمنياً مضغوطاً يتطلب تنقلات دولية وجهداً بدنياً وذهنياً كبيراً

خيسوس أمام مهمة تدوير معقدة بين لاعبيه في الموسم الجديد (تصوير: يزيد السمراني)

وستكون رحلة الهلال ولاعبيه الدوليين اعتيادية في أغسطس، إذ من المقرر أن يخوض الفريق 4 مباريات في حال بلوغ نهائي السوبر السعودي، إضافة إلى جولتين في الدوري السعودي للمحترفين أو 3 مباريات في حال الخروج من نصف النهائي للبطولة التي ستدشن بداية الموسم الجديد.

وفي شهر سبتمبر (أيلول)، سيخوض لاعبو الفريق الدوليون مواجهة دولية بقميص «الأخضر» أمام إندونيسيا في الخامس من سبتمبر على أن يكون اللقاء الثاني في العاشر من الشهر ذاته أمام منتخب الصين.

ومع النادي سيخوض اللاعبون في شهر سبتمبر 3 مباريات في الدوري السعودي للمحترفين، إضافة إلى مباريات دور الـ32 لبطولة كأس الملك ومباراة أو مباراتين في دوري أبطال آسيا النخبة، ليصل إجمالي المباريات في ذلك الشهر إلى 7 أو 8 مباريات.

في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، ستكون البداية إما بجولة في دوري أبطال آسيا النخبة، أو في جولة من الدوري السعودي للمحترفين، على أن يخوض اللاعبون الدوليون مباراتين في تصفيات الدور الآسيوي الحاسم مع المنتخب السعودي بلقاء اليابان في العاشر من أكتوبر ثم البحرين يوم 15 من الشهر ذاته، ثم خوض مباراتين في الدوري السعودي للمحترفين أو 3 بحسب جدول الدوري، خصوصاً الجولة التاسعة التي ستكون بين نهاية أكتوبر وبداية نوفمبر (تشرين الثاني)، إضافة إلى خوض مباراة في دوري أبطال آسيا وكذلك مباراة دور الـ16 في كأس الملك في حال التأهل، ليبلغ إجمالي المباريات 8 أو 9 مباريات.

خلال شهر نوفمبر وفي حال كانت البداية بمواجهة الجولة التاسعة ستعقبها الجولة الرابعة من مرحلة المجموعات لدوري أبطال آسيا ثم الجولة العاشرة من الدوري، على أن يخوض اللاعبون مواجهتي «الأخضر» السعودي في ذلك الشهر، التي ستتطلب رحلة سفر طويلة إلى أستراليا يوم 14 نوفمبر ثم إندونيسيا يوم 19 من الشهر ذاته، وبعدها سيخوضون جولتين في الدوري السعودي للمحترفين ثم جولة آسيوية بإجمالي 7 أو 8 مباريات.

وقبل التوقف لبطولة «خليجي 26»، سيخوض لاعبو الهلال الدوليون مع فريقهم منافسات الجولة السادسة لدوري أبطال آسيا مرحلة المجموعات ثم الجولة 13 من الدوري السعودي للمحترفين على أن تعقبها بطولة الخليج التي ستشهد المشاركة بالمنتخب الأول، ما يعني حضور الأسماء الدولية ذاتها.

وبعد التوقف ستبدأ رحلة دور الثمانية في شهر يناير (كانون الثاني) حال التأهل في كأس الملك، إضافة إلى 4 جولات في الدوري السعودي للمحترفين أو 5؛ حيث سيعود الحراك الرياضي بعد البطولة الخليجية التي تنتهي في السابع من يناير المقبل ليخوض اللاعبون حينها 5 أو 6 مباريات، إضافة للمباريات مع المنتخب السعودي في البطولة الخليجية.

في شهر فبراير (شباط)، سيخوض اللاعبون الدوليون في الهلال مباريات الجولات 19 و20 و21 و22، إضافة إلى 23 بحسب توزيع الأيام، وأيضاً الجولتين السابعة والثامنة في مرحلة المجموعات الآسيوية، ليصل إجمالي المباريات إلى 6 أو 7 مباريات.

في شهر مارس (آذار)، يعود الركض الدولي مجدداً بمواجهتين نهاية الشهر أمام الصين ثم اليابان في طوكيو يوم 25 من الشهر ذاته، وقبلها سيخوض اللاعبون الدوليون مباراتي جولتين في الدوري السعودي، إضافة إلى مباراتي دور الـ16 في دوري أبطال آسيا في حال التأهل ليصل الإجمالي إلى 6 أو 7 مباريات.

وستكون البداية قوية في شهر أبريل (نيسان) من خلال خوض نصف نهائي كأس الملك في حال التأهل، إضافة إلى 4 جولات في الدوري السعودي للمحترفين 26 و27 و28 و29، ثم مباراتي ربع ونصف نهائي دوري أبطال آسيا عند التأهل ليصل الإجمالي المحتمل لعدد المباريات 7.

وقبل نهاية الدوري، سيكون أمام دولي الهلال خوض 5 مباريات هي الجولات الأخيرة في الدوري السعودي للمحترفين ومعها أيضاً سيخوض الفريق نهائي دوري أبطال آسيا في حال البلوغ ليصل الإجمالي إلى 6 مباريات.

وبعد نهاية المطاف، يغادر الدوليون إلى المشاركة الأخيرة في تصفيات الدور الحاسم التي يتوقع أن تكون مؤثرة لـ«الأخضر» بمواجهة البحرين في شهر يونيو، وتحديداً الخامس من الشهر، ثم في العاشر أمام أستراليا، وتعقب ذلك الرحلة الطويلة إلى أميركا لخوض مونديال الأندية في شهر يونيو.

قال إن استمرار بن دبكة يعتمد على ميزانيات الأندية الجديدة

العفالق: صفقة الحسن حققت مصلحة مشتركة للفتح واللاعب... ونيوم

الدمام: علي القطان

أكد المهندس منصور العفالق رئيس نادي الفتح، أن بيع المدة المتبقية من عقد اللاعب الدولي عباس الحسن لصالح نادي نيوم، حقق مصلحة مشتركة لكامل الأطراف (الفتح واللاعب وناديه الجديد)، كون الحسن دخل العام الأخير من عقده الاحترافي، وتحصل النادي على عرض مالي مجزٍ واتخذ القرار الأنسب له.

وأضاف العفالق في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هذه سوق احترافية والكل يبحث عن مصلحة ناديه، والفتح حينما تحصل على العرض كان من المهم التعامل معه بما يحقق مصلحة النادي، بينما وافق اللاعب من ناحيته ولذا تمت الصفقة... اليوم نبيع عقد لاعب، وغداً نشتري عقداً آخر وهذا هو الاحتراف».

وأشار العفالق إلى أن الاستغناء عن الحسن لم يغفل نقطة الجانب الفني، ووجود البديل الجاهز في صفوف الفتح.

وعن وضع الفريق من حيث الاستعدادات، بيّن أن الجهاز الفني بقيادة المدرب الكرواتي بيلتش مستمر في مهمته للموسم الثاني على التوالي.

منصور العفالق رئيس نادي الفتح (الشرق الأوسط)

وحول اللاعب الجزائري الدولي سفيان بن دبكة الذي انتهى عقده، وهل هناك احتمالات بتجديد عقده من عدمه، قال العفالق: «ننتظر الميزانيات التي سيتم إقرارها لكل نادٍ، والتي من خلالها سيتحدد مصير سفيان».

ولم يتم الإعلان عن رحيل سفيان بن دبكة عن الفتح، على غرار ما حصل مع اللاعب الإسباني كريستيان تيو الذي تم الإعلان رسمياً عن رحيله مع نهاية الموسم الماضي.

عباس الحسن غادر الفتح نحو نادي نيوم الطامح إلى بلوغ دوري الأضواء (الشرق الأوسط)

وتشير المصادر إلى أن الحارس السويدي جاكوب رين أيضاً انتهى عقده، ولم يتم الإعلان عن رحيله، مما يبقي احتمالات استمراره، خصوصاً أنه كان من أكثر حراس دوري المحترفين في الموسم الماضي، من حيث التصديات، حسب الإحصاءات الرسمية التي تصدرها الرابطة.

وبالعودة إلى حديث العفالق، فقد بيّن أنهم كمجلس إدارة في نادي الفتح جاهزون لكل الاحتمالات فيما يتعلق باللاعبين والتعاقدات الجديدة، لافتاً إلى أن لديهم قائمة «جاهزة وموجزة» من اللاعبين الذين يحتاج إليهم الفريق، ويمكن أن يتم الإعلان عن التعاقدات مع بعضهم مع إعلان الميزانيات للأندية.

وودع الفتح عدداً من لاعبيه المحليين أيضاً مع نهاية الموسم؛ أبرزهم توفيق بوحيمد وعلي الزبيدي ومحمد السعيد، بعد أن انتهت عقودهم رسمياً مع النادي.

ومن المقرر أن يقيم الفريق معسكراً إعدادياً في سلوفينيا ابتداء من 15 يوليو (تموز) الحالي وحتى 8 أغسطس (آب) المقبل، حيث ستتخلل هذا المعسكر إقامة عدد من المباريات الودية سيتم الإعلان عنها بعد الاتفاق مع الأندية التي ستجري مباريات مع فرقها خلال المعسكر.

واستغل اللاعب المغربي البارز مراد باتنا التوقف ونهاية الموسم الماضي، للخضوع لعملية جراحية في «أسفل البطن»، حيث سيكون اللاعب جاهزاً للانتظام في المعسكر الخارجي والتأهب للعودة لمشاركة الفريق في الموسم المقبل، بعد أن حرمته الإصابة من المشاركة في فترات متقطعة بالموسم الماضي، وظهر الأثر الفني لغيابه في مباريات الفتح.

هولندا لاستعادة «الروح» أمام رومانيا... وصدام ساخن بين النمسا وتركيا في ختام ثمن النهائي

النيران الصديقة تطيح بلجيكا وتهدي فرنسا بطاقة العبور لربع النهائي

كاستيلز حارس بلجيكا يفشل في التصدي لتسديدة كولو موانى التي اصطدمت بالمدافع يان فيرتونغن لتسكن شباكه (إ.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

أكدت فرنسا تفوّقها على بلجيكا في البطولات الكبرى بفوز جديد وبهدف وحيد، لكن هذه المرة من نيران صديقة، كان كافياً للعبور إلى ربع نهائي كأس أوروبا لكرة القدم المقامة حالياً في ألمانيا.

في دوسلدورف انتظرت الجماهير مواجهة نارية بين فريقين يملكان كتيبة من النجوم أصحاب الأسماء الرنانة في عالم كرة القدم، لكن على العكس خرجت المباراة رتيبة مملة، خاصة في شوطها الأول الذي لم يشهد أي خطورة من الجانبين، بينما أظهرت بلجيكا بعض اللمحات في الشوط الثاني عبر روميلو لوكاكو وكيفين دي بروين وقف لهما حارس فرنسا مايك مينان بالمرصاد.

ومع الاستعداد للجوء لشوطين إضافيين، مرر نغولو كانتي كرة أمامية إلى كولو موانى الذي أطلق تسديدة اصطدمت بمدافع بلجيكا يان فيرتونغن لتغير اتجاهها وتستقر في شباك الحارس كوين كاستيلز في الدقيقة 85.

وجاء الفوز ليؤكد تفوق فرنسا على بلجيكا، حيث إنه الانتصار الرابع عليها في آخر 7 مواجهات (تعادلا في مباراتين وخسرت فرنسا مرة).

وبهذا الخروج المحبط لم تتمكن بلجيكا مع جيلها الذهبي من تحقيق أي إنجاز، وتراجعت نتائجها أكثر في البطولات الكبرى، إذ خرجت من ربع نهائي كأس أوروبا 2020، وفشلت في تخطّي دور المجموعات في كأس العالم قطر 2022.

تختتم اليوم مواجهات ثمن نهائي كأس أوروبا، حيث تبحث هولندا عن استعادة الروح والثقة عندما تواجه رومانيا، فيما تصطدم النمسا الساعية لتحقيق أفضل نتيجة في تاريخها مع تركيا.

في ميونيخ ينتظر المنتخب الهولندي بقيادة المدير الفني رونالد كومان، إظهار وجه مخالف للأداء المتواضع بالدور الأول، وربما تكون القرعة خدمته بمواجهة رومانيا في ثمن النهائي.

وتأهل منتخب الطواحين لأدوار خروج المغلوب ضمن أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث بمجموعاتها، بعد انتصار صعب على بولندا بنتيجة 2 - 1، ثم تعادل سلبي أمام فرنسا، قبل الخسارة في الجولة الثالثة أمام النمسا 2 - 3 بالمجموعة الرابعة.

ورغم امتلاكها تشكيلة موهوبة، فإن هولندا لم تقنع أحداً بأنها قادرة على مقارعة كبار أوروبا، وظهر دفاعها هشاً، ليتعرض قائد الفريق وقلب الدفاع فيرجيل فان دايك لهجوم شديد من نجم المنتخب السابق رافائيل فان در فارت الذي وصف أداءه بـ«المخزي» بعد الخسارة ضد النمسا، لكن لاعب ليفربول الإنجليزي البالغ عمره 32 عاماً رد قائلاً: «أتفهّم تماماً الانتقادات، ربما بالغنا في تقدير أنفسنا».

وعبّر عن قلقه من سلوك الفريق في البطولة: «يجب قول الكثير وعلينا التحليل كثيراً. لم تكن المشكلة في التكتيك، بل برغبة تحقيق الفوز، لذا تحدّثنا عن ذلك، وبكلمات قاسية. أعرف أنه بإمكاني تقديم أداء أفضل، ويجب أن أقوم بذلك».

ولا يتحمّل فان دايك وحده مسؤولية الخسارة، في ظل إهدار المهاجم ممفيس ديباي والجناح دونيل مالن كثيراً من الفرص، وهو أمر لا تستطيع هولندا، حاملة لقب 1988، تكراره أمام رومانيا إحدى مفاجآت البطولة.

ولم تأت الانتقادات فقط من الخارج، إذ عبّر المدرب رونالد كومان بانتظام عن انزعاجه من أداء اللاعبين.

وقد استبدل لاعب الوسط جوي فيرمان بواسطة المهاجم تشافي سيمونز في الشوط الأول أمام النمسا، علماً بأنه انتقد الأخير لعدم بذله جهداً كافياً، وأوضح: «يمكنني ذكر بعض الأخطاء. لم نضغط بما يكفي وخسرنا الكرة بسهولة أيضاً خصوصاً في البداية. كنا سيئين حقاً».

في المقابل، تصدرت رومانيا مجموعتها الغريبة التي انتهت بتساوي المنتخبات الأربعة بأربع نقاط، مستفيدة من فوزها الافتتاحي على أوكرانيا 3 - 0، رغم خسارتها مباراتها الثانية أمام بلجيكا بهدفين.

ويتعيّن على هولندا تطوير أدائها إذا أرادت بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ 2008، وهو الدور نفسه الذي وصلته في مونديال قطر 2022، قبل أن تخرج بركلات الترجيح أمام الأرجنتين التي أحرزت اللقب لاحقاً. كما أن ذكرى خروج هولندا من ثمن نهائي نسخة صيف 2021 أمام التشيك 0 - 2 غير المرشّحة لا تزال عالقة في الأذهان.

ورغم المستوى غير المقنع فإن هولندا تبقى هي المرشحة لتخطي رومانيا العائدة إلى البطولة القارية بعد غياب ثمانية أعوام، والتي كانت قد حققت فوزاً يتيماً في 16 مباراة ضمن البطولة، قبل التغلّب على أوكرانيا افتتاحاً.

وقال فلورين نيتسا حارس رومانيا الساعية إلى تحقيق فوزها الثاني على هولندا بعد تصفيات كأس أوروبا 2008: «لست خائفاً من أي شيء في هذه المرحلة. أقوم بما أحب بشغف وحماسة».

وفي مدينة لايبزيغ يُختتم الدور ثمن النهائي بقاء ساخن بين تركيا التي حظيت بدعم جماهيري هائل من جاليتها، والنمسا التي حققت مشواراً رائعاً في الدور الأوّل، وتحظى بعلاقة خاصة مع المدينة المضيفة.

تحت إشراف المدرب رالف رانغنيك المعروف بأسلوبه المفعم بالنشاط، قدمت النمسا بقيادة مارسيل سابيتسر، وكونراد لايمر، والمهاجم المخضرم ماركو أرناؤتوفيتش، أحد اكتشافات البطولة الحالية، عروضاً تستحق الاحترام، وتصدرت مجموعتها الصعبة التي ضمّت فرنسا وهولندا.

رانغنيك أحدث تحولاً مثيراً على مستوى منتخب النمسا (أ.ف.ب)

ونجح رانغنيك الذي يُعدّ أحد أهم المبتكرين في اللعبة، في تحسين سمعته بعد مشوار متذبذب دام ستة أشهر فقط على رأس الإدارة الفنية لمانشستر يونايتد الإنجليزي في نهاية 2021.

كان رانغنيك وراء بناء إمبراطورية شركة «ريد بول» الكروية، أوّلا في سالزبورغ النمساوية ثم في لايبزيغ الألمانية. ويجني ابن السادسة والستين الآن ثمار عمله مع النمسا، ويأمل في قيادتها إلى الدور ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخها في البطولة القارية التي شاركت فيها أوّل مرّة في 2008 بصفتها الدولة المضيفة مع سويسرا.

سبعة من لاعبي رانغنيك يحترفون في سالزبورغ أو لايبزيغ، أو قاموا بذلك في فترة سابقة. وألهم بأسلوبه الضاغط كثيراً من المدربين الألمان، على غرار يورغن كلوب، ومدرب المنتخب الحالي يوليان ناغلسمان.

وسمح التعاضد بين المدرب واللاعبين بممارسة النمسا أسلوب الضغط العالي الذي أصبح العلامة الفارقة لأندية الصفوة في القارة العجوز، بيد أن تطبيقه صعب على مستوى المنتخبات بسبب ضيق الوقت في التمارين.

وقال رانغنيك الذي رفض عرضاً قبل البطولة لانتشال بايرن ميونيخ الألماني من أزمته، واستدعى ديفيد آلابا المصاب ليكون قائداً دون أن يلعب في البطولة القارية حتى الآن: «الضغط بقوة هو العامل الحاسم».

وهي قوّة يحتاج إليها خلال مواجهة تركيا التي سحقها 6 - 1 ودياً في مارس الماضي. وبحال الفوز على تركيا، قد تلتقي النمسا في ربع النهائي مع هولندا مجدداً، بحال تخطي الأخيرة رومانيا.

في المقابل، تسعى تركيا إلى بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ 2008، عندما خسرت في المربع الأخير أمام ألمانيا 2 - 3.

وعن الخسارة الأخيرة أمام النمسا 1 - 6، قال زكي تشيليك جناح تركيا المحترف في روما الإيطالي: «النمسا منتخب صعب، يمارس كثيراً من الضغط. لم نستطع مواجهة ضغطهم في المباراة الودية. أعدها مباراة أخرى وليس فرصة للثأر».

وأضاف عن مدرّبه الإيطالي فينتشنزو مونتيلا: «يولي مدرّبنا أهمية كبرى للانضباط التكتيكي ويقوم بتحليل ممتاز. علاقته معنا جيدة جداً».

حصدت تركيا فوزاً بشق النفس على التشيك 2 - 1 في نهاية دور المجموعات الذي بدأته بفوز على جورجيا 3 - 1 قبل سقوطها أمام البرتغال بثلاثية نظيفة.

فان دايك قائد هولندا تعرض للنقد الشديد بسبب تراجع مستواه (رويترز)

هولندا لم تقنع أحداً بأنها قادرة على مقارعة كبار أوروبا لكن القرعة خدمتها لتواجه رومانيا

الإكوادور إلى ربع نهائي «كوبا أميركا»... والمكسيك تودع مبكراً بفارق هدف وحيد

التعادل يكفي البرازيل أمام كولومبيا... ومهمة شبه مستحيله لكوستاريكا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتطلع منتخب البرازيل لحجز مكان له في الدور الثاني لبطولة «كوبا أميركا» المقامة حالياً بالولايات المتحدة، عندما يلتقي مع نظيره الكولومبي في الجولة الثالثة (الأخيرة) للمجموعة الرابعة، التي ستشهد لقاء آخر غاية في الصعوبة لكوستاريكا أمام باراغواي.

واستهل منتخب البرازيل مسيرته في المجموعة بتعادل مخيب من دون أهداف مع كوستاريكا، قبل أن يكشر عن أنيابه في الجولة الثانية بفوز كبير 4 - 1 على باراغواي، ليحصد 4 نقاط بالمركز الثاني خلف كولومبيا (6 نقاط) والضامنة مكاناً بدور ربع النهائي عقب فوزها في أول مباراتين 2 - 1 على باراغواي، و3 - صفر على كوستاريكا.

وفي سان فرنسيسكو، يكفي المنتخب البرازيلي بقيادة المدرب المحلي دوريفال جونيور نقطة التعادل لمرافقة كولومبيا للدور الثاني، ومواصلة حملته في المسابقة، التي توج بها 9 مرات، دون انتظار نتيجة المباراة الأخرى بين منتخبي كوستاريكا (نقطة وحيدة) وباراغواي بلا نقاط. ولم يتلقَّ منتخب البرازيل أي هزيمة في مرحلة المجموعات بـ«كوبا أميركا» منذ خسارته صفر - 1 أمام بيرو بالجولة الأخيرة لدور المجموعات لنسخة عام 2016، التي استضافتها الولايات المتحدة أيضاً، وودع فيها المسابقة مبكراً.

ورغم تباين نتائج منتخب البرازيل منذ أن تولى دوريفال جونيور المسؤولية، فإنه ظهر أكثر تنظيماً من الناحية الدفاعية في البطولة، بعدما تلقى هدفاً وحيداً فقط في أول جولتين، بعدما استقبلت شباكه 6 أهداف في مبارياته الثلاث الأخيرة قبل انطلاق البطولة.

من جانبه، حسم منتخب كولومبيا صعوده للأدوار الإقصائية للنسخة السادسة على التوالي، ومحافظاً على سجله خالياً من الهزائم في 25 مباراة متتالية بجميع البطولات، علماً بأنه انتصر أيضاً في جميع لقاءاته الستة التي خاضها عام 2024.

ويتطلع المنتخب الكولومبي لتكرار تفوقه على نظيره البرازيلي بعد انتصاره عليه 2 - 1 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بتصفيات مونديال 2026. وفي المباراة الثانية بالمجموعة، تبدو مهمة منتخب كوستاريكا شبه مستحيلة للتأهل، حيث يأمل في حسم الفوز على باراغواي وانتظار هدية من كولومبيا ضد البرازيل. ورغم قوة الدفع التي حصل عليها المنتخب الكوستاريكي بتعادله الثمين مع البرازيل افتتاحاً، فإنه أخفق في الحفاظ على هذا الزخم بسقوطه المدوي أمام كولومبيا بالجولة الثانية صفر - 3.

وتبدو مهمة رجال المدرب الأوروغوياني غوستافو ألفارو صعبة في التأهل لدور الثمانية، حيث يتعين عليهم الفوز بعدد وافر من الأهداف على باراغواي التي خرجت من السباق، وفي انتظار فوز كولومبيا على البرازيل. ويمتلك منتخب البرازيل فارق أهداف (+3)، بينما لدى كوستاريكا فارق سلبي من أهداف (-3). وكانت الإكوادور قد حجزت بطاقتها إلى الدور ربع النهائي بفضل فارق هدف عن المكسيك، وذلك بعد تعادلهما سلبياً بالجولة الثالثة للمجموعة الثالثة التي أنهتها فنزويلا بالعلامة الكاملة بفوزها الكبير على جامايكا 3 - 0.

وكانت المكسيك بحاجة إلى الفوز بالمباراة بسبب تخلفها بفارق الأهداف عن الإكوادور، لكنها عجزت عن الوصول إلى الشباك رغم الضغط الهائل، لا سيما في نصف الساعة الأخير للقاء.

واعتقد المكسيكيون أنهم حصلوا على فرصتهم لخطف النقاط الثلاث والتأهل، حين احتُسِبت لهم ركلة جزاء في الدقيقة الثامنة من الوقت بدل الضائع نتيجة سقوط غييرمو مارتينيز في المنطقة المحرمة بعد تدخل من فيليكس توريس، لكن حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) تدخل لإلغائها.

وتلتقي الإكوادور في ربع النهائي الخميس في هيوستن مع الأرجنتين حاملة اللقب وبطلة العالم التي تصدرت المجموعة الأولى بالعلامة الكاملة، على غرار فنزويلا التي أنهت الثانية بانتصار ثالث توالياً وجاء بنتيجة كبيرة على جامايكا 3 - 0، في لقاء سجلت خلاله جميع الأهداف في الشوط الثاني. وتتواجه فنزويلا بربع النهائي الجمعة في آرلينغتون مع كندا ثانية المجموعة الأولى.

البرازيل تعلق آمالها على نجمها المتألق فينيسيوس لتخطي كولومبيا (أ.ب)

«شانيل» وإيلي صعب و«سكيابارياللي»... مدارس مختلفة وأناقة واحدة

«موسم باريس» للخريف والشتاء المقبلين... الموضة بين السياسة والرياضة

باريس: جميلة حلفيشي

باريس مشغولة، هذه الأيام، بالانتخابات والاستعدادات الأولمبية. تأثير هذه الاستعدادات كان واضحاً على «أسابيع الموضة»؛ بدءاً من الأسبوع الرجالي، إلى الـ«هوت كوتور»، الذي انتهت فعالياته يوم الأربعاء الماضي. بدت مُشوّشة بعد أن سرقت منها الاستعدادات الانتخابية والأولمبية سحرها وبريقها المعهودين. زحمة السير كانت خانقة، والرحلة التي لا تتعدى 15 دقيقة، باتت تستغرق نحو 45 دقيقة أو أكثر. في كل رحلة تضطر لإظهار التعاطف مع سائقي التاكسيات وهم يتذمرون من «عشوائية التنظيم»؛ وفق رأيهم، وكيف أدت أعمال البناء والترميم؛ القائمة على قدم وساق، إلى إغلاق شوارع حيوية، وإخفاء معالم جمال العاصمة الفرنسية خلف ورشات بناء رمادية.

على مستوى الموضة؛ توقع المنظمون في «فيدرالية الأزياء» والـ«هوت كوتور» تأثيرات هذه الاستعدادات، واستبقوها بتغيير تاريخ الأسبوع من شهر يوليوز (تموز) إلى شهر يونيو (حزيران) على أمل تفادي زحمة السير وحجوزات الفنادق والمطاعم وغيرها. باءت محاولاتهم بالفشل، بل كان لتغيير التاريخ تأثير عكسي تجلى في انسحاب «بالمان» وغياب «فندي»؛ كذلك «فالنتينو». هذه الأخيرة بسبب الاستبدال بمصممها بيير باولو بيتشولي، أليساندرو ميكيلي الذي سيقدّم تشكيلته الأولى للدار في سبتمبر (أيلول) المقبل. كذلك ألغت دار «جيفنشي» مشاركتها إلى حين أن ترسو على مدير فني جديد يُعوض الأميركي ماثيو ويليامز الذي غادرها في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

كلما زادت درجات الحرارة وتصبب العرق، يتبادر إلى الذهن سؤال عن مدى جدوى الـ«هوت كوتور» في حياتنا وأهمية هذه العروض المتناثرة حول المدينة للمصممين. سؤال أجاب عنه «ديمنا» مصمم دار «بالنسياغا» بقوله: «لا أحد يحتاج الكوتور»، ومع ذلك الكل ينتظر هذا الموسم بشغف؛ بمن فيهم من ليست لهم سوى فسحة الحلم. أما بالنسبة إلى المصممين، فإنه الموسم الذي يسمح لهم باختبار أفكار جامحة ومجنونة أحياناً.

لم يكن صعباً على فريق العمل في «شانيل» تجاوز غياب مدير فني يقودها... كانت جينات الدار قوية وكافية (شانيل)

حتى تايورات التويد الكلاسيكية خضعت لعمليات تجميل خفيفة جداً تناسب كل الأجيال (شانيل)

استعمل إيلي صعب الألوان وسيلة لتقسيم تشكيلته إلى مجموعات متنوعة كان القاسم المشترك بينها الرومانسية والأنوثة (إ.ب.أ)

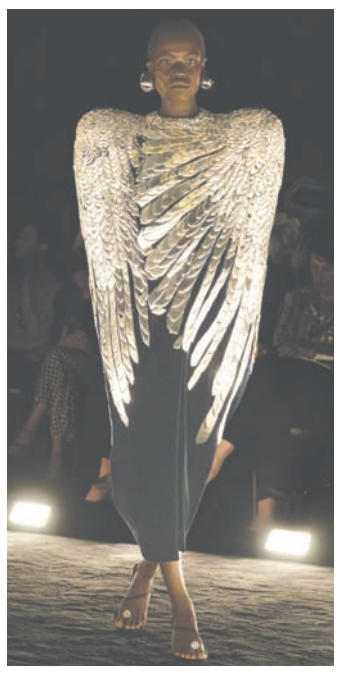

قطعة فنية بكل المقاييس من (سكيابارياللي)

لا أحد يحتاج الكوتور، لكن الكل ينتظر هذا الموسم بشغف؛ بمن فيهم من ليس له سوى فسحة الحلم

«سكيابارياللي»

رغم أن هذا الجموح غاب في السنوات الأخيرة، بسبب الضغوطات التي تطالبهم بطرح تشكيلات واقعية تحقق الأرباح، فإن البعض يحاول إدخال قطع فنية يستعرضون عبرها إمكاناتهم الإبداعية. الأميركي دانييل روزبيري، المدير الفني لدار «سكيابارياللي» واحد من هؤلاء. اتكأ هذا الموسم على جرأة مؤسسة الدار إلسا سكيابارياللي، وكأنه يحتمي بتاريخها ليُبرر قطعاً سريالية تبدو فيها العارضات نصباً تذكارية متحركة مثل «كاب» من الريش مصنوع من المعادن.

كانت إلسا سكيابارياللي من أوائل المصممين الذين زاوجوا الموضة بالفن. حاولت إدخال الفن إلى حياتنا اليومية، بل واستماتت لتحقيق هذا الهدف، لكن توجهات السوق هزمتها في النهاية، لتتوارى عن المشهد الإبداعي وتعيش في الظل إلى مماتها. دانييل روزبيري، أحياها في تشكيلة أطلق عليها «طائر الفينيق»؛ في إشارة إلى إعادته أسلوبها الفني الجامح، الذي يلمس المشاعر أكثر مما يلمس العقل.

وفق قول المصمم: «لقد قيل لي مؤخراً إن الناس لا يشترون سكيابارياللي بل يقتنونها، وهذا ما يجعل تصميم خط الـ(هوت كوتور) مميزاً بالنسبة إليّ. إنه يُعبر عن رؤيتي للدار اليوم؛ رؤية بعيدة كل البعد عن التسويق والترويج. لكنه أيضاً طريقة لتكريم تلك العلاقة الحميمة التي أعطي فيها المرأة القدرة على أن تولد من جديد؛ مراراً وتكراراً».

بعد العرض صرح دانيال أيضا بأنه تجنب إحداث الصدمات للحصول على رضا وسائل التواصل الاجتماعي. اختار في المقابل أن يُقارب أسلوب إلسا بلغة فنية معاصرة. وكانت النتيجة القطعة التي اتخذ فيها المعدن شكل ريش، وتم تداولها على نطاق واسع. شرح أنه استلهمها من وشاح مصنوع من ريش الديك كانت المصممة قد ارتدته لدى حضورها حفل تكريم راقصة الباليه الراحلة آنا بافلوفا، واستلهمته من رسمة لـ«دونان (Dunand)». كانت هذه القطعة كافية لمنح المصمم الحالي كل التغطيات الإعلامية التي يحتاجها من دون أي حاجة إلى حيل أو خدع.

«شانيل»

تاريخياً كانت هناك منافسة شرسة بين إلسا سكيابارياللي وغابرييل شانيل وصلت إلى درجة العداوة. أمر يعرفه القريب والبعيد. نجحت غابرييل، أو «كوكو»، فيما فشلت فيه إلسا: قراءة تغيرات الثقافة في منتصف القرن الماضي، ومجاراة إملاءات الموضة آنذاك. غابرييل احتضنت التغيير، بل يمكن القول إنها ساهمت في ظهوره والدفع به إلى الواجهة.

وهذا ما زلنا نلمسه في كل تشكيلة تطرحها الدار وتستند عليه بثقة. حتى خروج مديرتها الفنية فيرجيني فيار المفاجئ في 6 يونيو (حزيران) لم يؤثر عليها أو يُثنها عن تقديم عرضها. فهي مؤمنة بقوة جيناتها وقدرتها على لمس مشاعر كل الأجيال. تشكيلتها لخريف وشتاء 2024-2025 لا تحمل توقيع فيار. راهنت فيها الدار على مهارة استوديو العمل، وكسبت؛ إذ تميزت برؤية واضحة وخطوط سلسة. والأهم من هذا غلبت عليها روح شبابية غابت عنها نحو 5 سنوات، وهي الفترة التي قضتها فيرجيني فيار مديرةً إبداعية؛ علماً بأنها عندما عُينت بعد وفاة كارل لاغرفيلد في عام 2019، كان من المفترض أن يكون تنصيبها مؤقتاً حتى تجد الدار مديراً فنياً جديداً.

في لقاء سابق مع «الشرق الأوسط»، قال برونو بافلوفسكي، الذي يُشرف على جانب الأزياء والإكسسوارات منذ أكثر من عقدين من الزمن وعايش تغيرات وتحديات عدة، إن «ما نقوم به لا نستعجل ثماره غداً». من هذا المنظور، كان اختيارها بعد وفاة لاغرفيلد لضمان الاستمرارية، بحكم أنها عملت معه لأكثر من عقدين من الزمن وفي الدار قرابة 38 عاما. وهذا يعني أنها تحفظ جينات «شانيل» وثقافتها عن ظهر قلب. لكن المأخذ عليها أنها سلكت الطريق المضمونة، وكانت النتيجة أنها لم تُضف بصمة خاصة تُحسب لها. يوم الثلاثاء الماضي، تهامس كثير من الحضور بأن خروجها بث في الدار ديناميكية افتقدتها نوعا ما.

كان واضحاً أن فريق العمل لم يجد صعوبة في ضخ التشكيلة بنفَس شبابي تجسد في القصات والإكسسوارات على حد سواء. وهكذا، بدت الأزياء كما لو أنها خضعت لعملية تجميل. قد تكون عملية خفيفة جداً، إلا أنها أنعشت كل قطعة، بما فيها جاكيت التويد الأيقوني والتنورات، التي أخذت أشكالاً تنوعت بين المستدير والمستقيم. الفستان الناعم أيضاً ظهر بأقمشة وألوان متنوعة وخطوط أكثر انطلاقاً تشم من بين كشاكشه وتطريزاته شقاوة طفولية، عزّزها

منظر العارضات وهن يتنقلن بين ردهات قصر «غارنييه»؛ المكان الذي قدمت فيه الدار عرضها. منظر يعطي الانطباع بأنهن راقصات باليه. حتى عندما كانت الواحدة منهن تظهر بتايور مفصل من التويد يبدو وكأنه مأخوذ من خزانة والدتها، كانت الفيونكات التي تُزين ضفائرهن والأحذية المريحة وتأثيرها على مشيتهن، تعيدهن إلى فترة الصبا. هذه الصورة لم تأت من فراغ. فقد رسمتها الدار بدقة وعناية لتُذكرنا بعلاقة غابرييل والدار من بعدها بالرقص. فهي الراعي الرئيسي لـ«أوبرا باريس الوطنية» منذ عام 2023، وراعية «باليه دو لوبرا» منذ عام 2021، وراعية الحفل الافتتاحي لموسم الرقص منذ عام 2018. هذا إضافة إلى تاريخها في هذا الفن منذ عام 1924، حين بدأت غابرييل شانيل تصميم أزياء مغنيات الأوبرا وراقصي الباليه. فريق التصميم استعاد هذا التاريخ ونسج خيوطه بالحاضر بخفة، في انتظار مدير فني يجمع باقي الخيوط معاً.

إيلي صعب

في اليوم نفسه وفي عرض إيلي صعب، الذي أقيم بقاعة خلف متحف «اللوفر»، يأتي الرد على كل الأسئلة التي ظلت تراودنا منذ بداية الأسبوع، عن أهمية الـ«هوت كوتور» ومدى تأثيرها على حياتنا. يأتينا الرد بليغاً وشافياً من صوفيا؛ حفيدة إيلي صعب، البالغة من العمر نحو 3 سنوات. كانت تجلس بين والدها إيلي جونيور ووالدتها كريستينا تتابع العرض بانبهار. ردود الفعل لديها وعيونها وهي تتتبع كل عارضة، ثم حماسها الطفولي إثر ظهور فستان الزفاف الفخم في آخر العرض، تكفي لتؤكد أن هذا الموسم مهم لخلق توازن نفسي وروحي وعاطفي بين الواقع والخيال.

فإذا كان لهذا الفستان السكري اللون بتطريزاته الغنية، وطرحته البالغ طولها أمتاراً، كل هذا التأثير على طفلة لا تتعدى الثالثة من العمر، فما البال بفتيات في عمر الصبا أو الشباب؟. ثم نتذكر أن هنا تبرز قدرة إيلي صعب على نسج قصص عن الأميرات والأساطير يحيكها لنا في تصاميم تنسدل على الجسم بخامات مترفة مثل الأورغانزا والحرير والموسلين والمخمل وتطريزات سخية بلمسات شرقية. هذه المرة لعبت القفازات الطويلة دوراً مكملاً لفساتين السهرة والمساء... ظهرت بديلاً للأكمام، والجميل فيها أنها بجلدها الناعم وتناقضه مع الخامات الأخرى، أضافت إلى هذه الفساتين ديناميكية أخرجتها من الكلاسيكية. أما التطريزات التي زينت الأكتاف وأجزاء أخرى من كل تصميم، فلم تكن مجرد إضافة جمالية بقدر ما كانت تخدم القصة السردية سواء كانت من الخرز أوالريش أو الورود.

يقول إيلي إن الفكرة التي انطلق منها هي لحديقة غناء تتفتح تدريجياً مع الوقت، لم يتجاهل فيها الرجل. قدم له هو الآخر مجموعة من البدلات والـ«كابات» المطرزة، استوحاها من أجواء الأوبرا الفخمة ووجهها للمناسبات المهمة.

يشرح المصمم أنه قسم العرض مستعملاً الألوان فاصلاً في عملية التقسيم. بدأ بمجموعة بالأسود تغلب عليها إيحاءات قوطية رومانسية، أتبعها بمجموعة لحديقة غناء تتفتح بالأزهار والورود، وتباينت فيها الألوان بين الزيتي والبنفسجي والأخضر والأحمر القاني، لينتهي العرض على نغمة بريق تنبعث من ألوان البيج، والذهبي، والرمادي. لكنه رمادي مبهج أنسانا، ولو للحظات، ما كان ينتظرنا خارج القاعة من شمس حارقة وزحمة سير.

ما أكده إيلي صعب للمرة الألف أن لـ«هوت كوتور» لغة فريدة توقظ كثيراً من المشاعر الكامنة. قد تكون للمصممين مختبر أفكار، وللزبونات المقتدرات فرصة للحصول على قطع فريدة لن تمتلكها غيرهن، أما بالنسبة إلى الأغلبية من المتابعين، فهي غذاء للروح والعقل؛ لأنهم مثل رواد القاعات الفنية والمتاحف، سعيدون بالاستمتاع باللوحات والتحف المعروضة ولو من بعيد.

لوحات جمالية لكل ما هو عابر... «الضوء والشعور وواقع اللحظة»

«تخيل مونيه» ... رحلة غامرة داخل أحضان الطبيعة في «موسم جدة»

جدة: إبراهيم القرشي

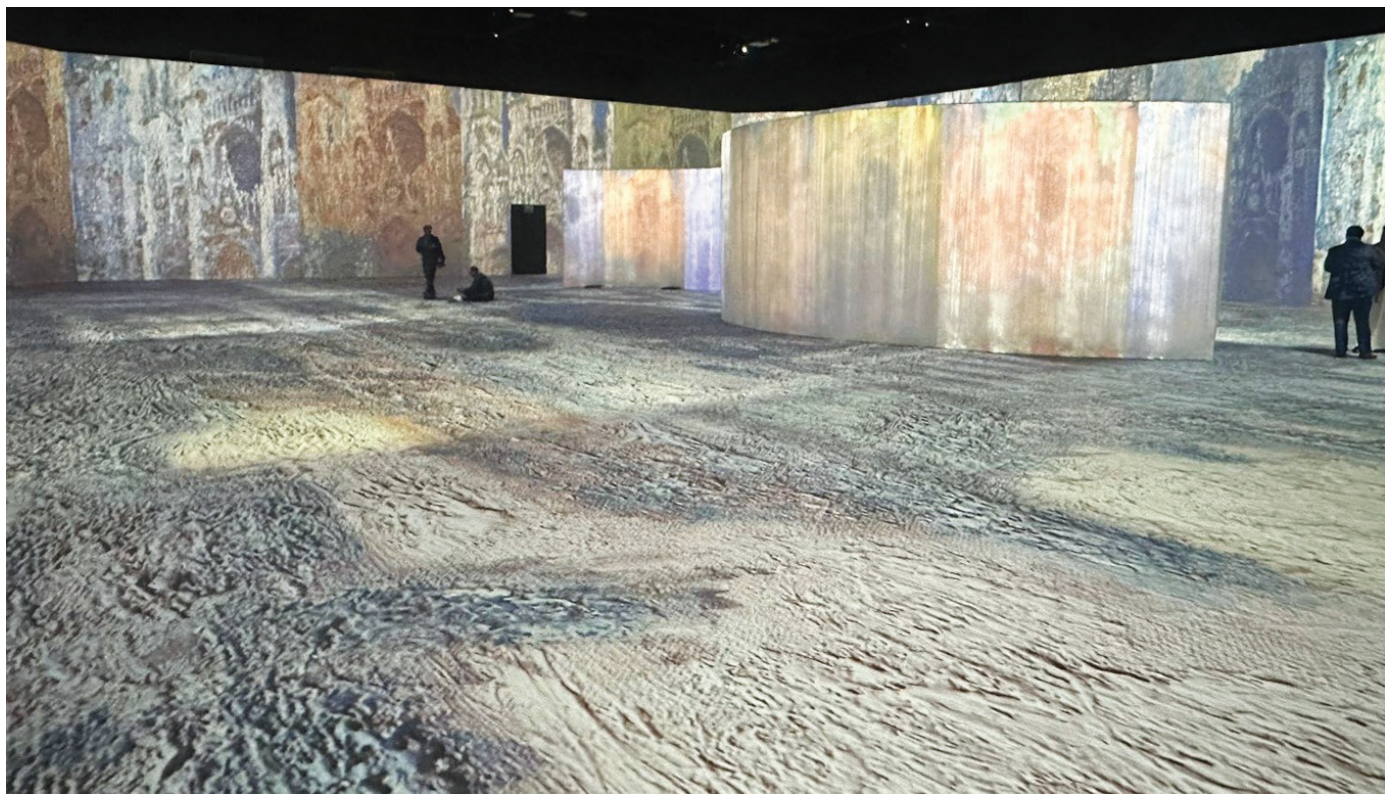

المعرض قدم رحلة ساحرة بأحضان الطبيعة تجسدت فيها تجليات الضوء والظل وتغيرات الفصول وألوان السماء الزاهية (الشرق الأوسط)

مبنى المعرض التفاعلي استُوحي تصميمه من منزل الرسام الفرنسي كلود مونيه (الشرق الأوسط)

المعرض سلّط الضوء على حياة مونيه ومحيطه والمناظر الطبيعية التي ألهمت إبداعاته (واس)

عبر لوحات جمالية تمتد دون حدود؛ يمنح المعرض التفاعلي «تخيل مونيه» بإحدى وجهات «موسم جدة 2024» الترفيهي، زواره رحلة ساحرة في أحضان الطبيعة، تجسدت فيها تجليات الضوء والظل، وتغيرات الفصول، وانعكاسات السماء وسحبها وألوانها الزاهية، قبل الوقوف أمام بحيرة لمشاهدة تجسيد للوحة مونيه الشهيرة «زنابق الماء» التي ابتكر لعرضها تركيباً بانورامياً غامراً.

ويعايش زائر المعرض؛ المقام لأول مرة في جدة، تجربة فنية فريدة من نوعها تغوص به في الألوان النابضة؛ بدءاً من اللوحة الشهيرة «انطباع... شروق الشمس» (1872) وصولاً إلى سلسلة «زنابق الماء» التي استغرق رسمها 12 عاماً (1914 - 1926)، ليقدم المعرض رحلة عبر الزمن لاستكشاف عبقرية الفنان وفهمه العميق للضوء واللون.

«تخيّل مونيه»

تعدّ «غرفة الاكتشاف» في المعرض بوابة للتعرف على عالم الرسام الفرنسي مونيه ومسيرة حياته الفنية وإبداعاته المميزة، التي جسدت جوهر المدرسة الانطباعية وأهم مراحل حياته وأعماله.

ينقسم المعرض إلى 3 أقسام. يسلط القسم الأول الضوء على حياة مونيه ومحيطه؛ بما في ذلك عائلته وحديقته والمناظر الطبيعية التي ألهمت إبداعاته. بينما يقدم القسم الثاني عرضاً لسلسلة اللوحات المميزة التي أبدعها مونيه؛ منها «انطباع... شروق الشمس» و«وزنابق الماء» و«أكوام القش» و«كاتدرائية روان» و«محطة سان لازار»... وغيرها، فيما تقدم «الغرفة الغامرة» تجربة استثنائية لعشاق الفن من خلال عرضها لوحات مونيه بأعلى جودة ممكنة لتشعر الزائر بأنه يعيش داخل هذه اللوحات في غرفتين بيضاويتين كبيرتين تشكلان علامة اللانهاية. ويختتم المعرض بتجسيد ساحر لحديقة مونيه في بلدة جيفرني الفرنسية.

ويستعرض المعرض عبر «الغرفة الغامرة» أبرز 200 لوحة باستخدام تقنيات حديثة وتصميم مبتكر يدخل الزائر في المناظر الطبيعية من كل زاوية؛ من خلال ابتكار سمعي وبصري عبر تقنية «إجمالي الصورة»، التي حررت الصورة من إطارها التقليدي واستغلت المساحة المعروضة لتقديم عرض بزاوية 360 درجة على الجدران والأرضيات.

يقول عبد الله إبراهيم؛ أحد المرشدين في المعرض، لـ«الشرق الأوسط» إن «الغرفة الغامرة» في المعرض تقدم تجربة استثنائية لعشاق الفن من خلال الإسقاط السردي للوحات على مساحة واسعة بصورة آسرة، مبيناً أن الغرفة تضم 24 «بروجكتر» تعكس الصورة إلى 3 آلاف بكسل، لافتاً النظر إلى إمكانية عرض لوحة واحدة أو مجموعات لوحات متصلة خلال عمليات الإسقاط السردي الواحد بزمن يقدر بـ40 ثانية، مشيراً إلى أن أبرز اللوحات يجري استعراضها بشكل كامل على مدار 32 دقيقة.

يعايش زائر المعرض تجربة فنية فريدة تغوص به في الألوان النابضة

المدرسة الانطباعية

في مطلع سبعينات القرن التاسع عشر، برز اتجاه فني جديد على هامش المعارض الرسمية التي كانت تهيمن عليها الأعمال الأكاديمية التقليدية. تميز فنانو هذا الاتجاه؛ ورائدهم كلود مونيه، برسمهم في الهواء الطلق، متحررين من قيود القواعد والأطر التي فرضتها عليهم الفنون الأكاديمية.

وفي عام 1874 نظمت مجموعة من هؤلاء الفنانين معرضاً خاصاً بهم، عرض مونيه خلاله لوحته الشهيرة «انطباع... شروق الشمس» لتثير اللوحة السخرية بعدما أطلق عليها اسم «الانطباعية» استهزاءً بأنها غير مكتملة.

بيد أن مونيه احتضن هذا المصطلح، مؤكداً على أن الفن مجرد انطباع لحظي يتغير مع كل لحظة، ولم يعد الرسام الانطباعي يهتم بتصوير الأشياء بدقة فوتوغرافية؛ بل يركز على التقاط الضوء والظل والحركة كما تراها العين في لحظة محددة، وبدلاً من التركيز على الشيء أو الموضوع في حد ذاته؛ يتجه بالاهتمام إلى المسافة التي تفصله عن هذا الموضوع؛ تلك المساحة التي تضفي عليه الغموض والسحر.

وتأثرت الحركة الانطباعية بشكل كبير بالمطبوعات اليابانية في ستينات القرن التاسع عشر بشكل كبير، والتي تميزت بألوانها الزاهية وتركيباتها غير التقليدية ومناظرها الفريدة.

وفرة اللوحات الفنية

تميز إبداع مونيه بوفرة اللوحات التي رسمها ضمن سلاسل فنية، مثل «زنابق الماء» و«أشجار الحور» و«أكوام القش» و«كاتدرائيات روان» و«محطة سان لازار» و«مقاعد البرلمان»... وفي كل سلسلة كان يضحي بالتفاصيل الدقيقة ليركز على نقل الشعور، منتجاً كل لوحة بدافع من الإلحاح لالتقاط لحظة عابرة.

وكشفت هذه السلاسل عن التدفق المتغير بين المشاهد والأشياء، مبرزة الهواء والضوء والانطباع. وفي كل سلسلة جديدة كان يبرز تطور واضح في أسلوب مونيه، خصوصاً من ناحية التركيب، ووصل هذا التوجه إلى ذروته في سلسلة «زنابق الماء» التي تعدّ أهم إنجازاته الفنية؛ حيث فقد الشكل أهميته لمصلحة الملمس اللوني للوحة.

ولم يكتفِ مونيه بنقل الواقع كما هو؛ بل تجاوز ذلك نحو آفاق جديدة، فمع كل لوحة جديدة ابتعد نهجه البصري أكثر فأكثر عن التصوير الواقعي، واتجه الشكل تدريجاً نحو التمثيل التجريدي.

تناغم فريد

وتتجلى مشاعر الانسجام والسكينة بوضوح في لوحة «جسر المشاة» الياباني، وبركة «زنبق الماء» التي رسمها مونيه عام 1899؛ حيث تظهر اللوحة تناغماً فريداً بين مكونات المشهد، فتتداخل الظلال الخضراء والصفراء وتتدفق بسلاسة عبر اللوحة. بينما يمتد الجسر المعلق كأنه خط متواصل دون نهاية، فتجذب الأزهار والنباتات المتنوعة أنظار المشاهدين وتغريهم بالدخول إلى عمق الصورة واستكشاف جمال البركة الساحرة.

نشأة مونيه

وُلد مونيه في باريس عام 1840؛ حيث درس الرسم، ونظم معارضه الأولى في العاصمة الفرنسية، قبل أن تستقر عائلته في أرجنتوي من عام 1871 إلى عام 1878، واتسمت تلك المدة بوفرة الإنتاج الإبداعي الذي بلغ 237 لوحة؛ وهي المدة التي أشيرَ إليها بوصفها «ذروة الرسم الانطباعي».

تايلور سويفت... أغنياتها وأزياؤها في عرض خاص بمتحف «فيكتوريا آند ألبرت»

لندن: «الشرق الأوسط»

يحتفي متحف «فيكتوريا آند ألبرت» اللندني بنجمة الغناء تايلور سويفت عبر عرض مجموعة من الأزياء التي ارتدتها في حفلاتها المختلفة. وليس غريباً أن يقدم المتحف العريق التحية للنجمة الشهيرة عبر عرض أزياء لها؛ فهو له باع طويل في الاحتفاء بنجوم العالم عبر مقتنياتهم وخاصة الملابس التي تضم مستودعات المتحف كميات هائلة منها، ويقدم منها عروضاً خاصة تميز المتحف العريق عن غيره من المتاحف.

العرض الذي يُفتتح يوم 27 يوليو (تموز) الحالي سيقدم ظاهرة تايلور سويفت التي غزت العالم ويحتفي بحفلها الضخم الذي قدمته في بريطانيا مؤخراً، ومن خلال مجموعة منتقاة من أزيائها يحتفل المتحف بأغنياتها وبكلماتها ومقاطع الفيديو التي ستضيف للعرض لمحات حية راقصة. وبحسب المتحف، فسوف توضع الأزياء جنباً إلى جنب مع الآلات الموسيقية والجوائز الموسيقية والقصص المصورة والأرشيف الذي لم يسبق له مثيل والذي سيستكشف طفولة سويفت وإرثها التسجيلي، والعديد منها يُعرض لأول مرة.

ينقسم العرض إلى 13 محطة، يعرض في كل محطة منها فصلاً في مسيرة سويفت الغنائية، يسلط من خلاله الضوء على حقبة معينة من موسيقاها وكتابة الأغاني الغزيرة.

أما الأزياء، وهي مستعارة من أرشيف سويفت الشخصي، فيُعرض منها قطع متفردة وعدد من الإكسسوارات، بدءاً من أحذية رعاة البقر التي انتعلتها أثناء نجاحها كمغنية ريفية في عام 2007، حتى الفستان الأسود ذي الكتفين المكشكش الذي ارتدته في أحدث فيديو موسيقي لأغنيتها المنفردة «Fortnight» من الألبوم المحبوب بشدة «قسم الشعراء المعذبين» (2024).

من الشريط الغنائي «ويلو ميوزيك»

في كل مرحلة تُعرض نماذج من أزياء تايلور سويفت في حوار بصري مع المعروضات المجاورة من مقتنيات المتحف.

من جانبها، قالت كيت بيلي، كبيرة أمناء المسرح والأداء: «يسعدنا أن نكون قادرين على عرض مجموعة من الإطلالات المميزة التي ارتدتها تايلور سويفت في متحف (فيكتوريا وألبرت) هذا الصيف. يحتفل كل منها بفصل من رحلة الفنانة الموسيقية. أغاني تايلور سويفت مثل الأشياء تحكي قصصاً، غالباً ما تكون مستمدة من الفن والتاريخ والأدب. نأمل أن يلهم هذا المسار المسرحي عبر المتحف الزوار الفضوليين لاكتشاف المزيد عن الفنانة وإبداعها وأشياء (V&A)».

من المقرر أن يأخذ المسار الزائرين في رحلة متعرجة عبر صالات العرض الدائمة في متحف «فيكتوريا وألبرت»، وسيقدم بعضاً من أكثر إطلالات تايلور شهرةً في حوار مع المساحات والأشياء الموجودة في المجموعة. كما سيمنح الزوار فرصة الغوص في عالم الفنانة الشخصي وإبداعها، والاحتفال بتأثيرها الرائد على المسرح العالمي وظاهرة القاعدة الجماهيرية.

العرض من تصميم توم بايير الذي اشتهر بتصميماته المسرحية لشركة «شكسبير» الملكية، بالإضافة إلى عرض «زهر الخشخاش» خارج برج لندن، كما صمّم المعرض الذي قدمه المتحف عن «أليس في بلاد العجائب».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/7/2 - Tuesday - العدد 16653 Issue

ضمن مهرجان السينما الأيبيرية ـ الأميركية الثالث في المملكة

«المحطة المركزية»... نافذة على السينما البرازيلية في الرياض

الرياض: فتح الرحمن يوسف

ضمن فعاليات مهرجان السينما الأيبيرية الأميركية في نسخته الثالثة، كان جمهور السينما في العاصمة السعودية الرياض على موعد مساء يوم الاثنين مع فيلم الإثارة والشغف البرازيلي «المحطة المركزية» الحاصل على 29 جائزة دولية والكثير من الترشيحات لجوائز عالمية أخرى.

يستمد سيناريو الفيلم اللاتيني وحي قصته، من عمل درامي من إخراج والتر ساليس وبطولة فرناندا مونتينيغرو وماريليا بيرا وفينيسيوس دي أوليفيرا، ويغوص في ثقافة المجتمع البرازيلي وتقاليده وأعرافه، من خلال تصوير مواقف درامية وشيقه تجمع طفل بامرأة منهكة.

وحصل أداء النجمة فرناندا مونتينيغرو على إشادة دولية من النقاد وتم ترشيحها لجائزة الأوسكار، ومن ثم جائزة الأوسكار لأفضل ممثلة، حيث تعد «الممثلة البرازيلية الأولى والوحيدة حتى الآن التي يتم ترشيحها في فئة الممثلة الرئيسية»، بينما حصل الفيلم على ترشيح لجائزة الأوسكار، بوصفه أفضل فيلم بلغة أجنبية.

ووفق الرؤية النقدية السينمائية، استطاع المخرج ساليس من خلال الأداء الشجاع للممثلة البرازيلية فرناندا مونتينيغرو، تجاوز الصور المبتذلة لأفلام الطريق وأخرج فيلماً عالمياً يحتفظ بالبساطة واليقظة ويسلط الضوء على المشكلات البسيطة، والاكتشافات العاطفية العابرة، التي دمجها بعلاقات شائكة مكنته من إظهار إحساس نقي يجمع بين المعجزات اليومية وولادة الأمل من جديد.

وتدور أحداث الفيلم حول مدرسة سابقة، تدعى «دورا»، تكسب رزقها من كتابة رسائل لأفراد أمنيين في محطة القطار بالعاصمة البرازيلية، تجمعها الظروف بامرأة وابنها البالغ من العمر 9 أعوام، تطلب منها كتابة وبعث رسالة إلى والد ابنها الذي هجرهما منذ سنوات، كي يعود ويعتني بابنه. وتبدأ «دورا»، كتابة الرسالة وتكتب أمام عيني الأم العنوان، وتضعه في المظروف، ثم تأخذ من الأم المقابل المالي للكتابة وثمن طابع البريد ومصاريف إرساله مع إعطاء الأم وعداً بأنها ستقوم بإيصاله إلى مكتب البريد، لكن «دورا»، كالعادة، لا تبعث الرسائل بل تلقي بها في القمامة وتستولي على ثمن الطوابع وأجور الإرسال دون أن يبدو عليها أي شعور بتأنيب الضمير لما تقوم به من خداع.

أحد مشاهد فيلم «المحطة المركزية» البرازيلي (الشرق الأوسط)

يغوص الفيلم في ثقافة المجتمع البرازيلي وتقاليده وأعرافه

وفي يوم من الأيام، تقوم الأم بعد إملاء الرسالة على «دورا»، بعبور الشارع المزدحم مع ابنها فتتعرض للدهس وتفارق الحياة تاركة ابنها وحيداً فتجد «دورا» نفسها مضطرة لمساعدة الصبي في البحث عن أبيه الموجود في قرية نائية، لتكتشف في النهاية، أن والد الطفل قد فارق الحياة وكان حتى يوم وفاته يبحث عن الأم وطفلهما، عند هذه النقطة تبدأ تفاصيل الفيلم تصور العلاقة التي تنشأ بين الكاتبة والصبي.

وفي نهاية الفيلم ينجح المخرج، بختم قصة الفيلم، بحبكة درامية تصور شعور الخلاص الذي يحدث عند اكتشاف عاطفة الحب الغريزية لدى الإنسان، والجهود التي يبذلها في البحث عنها والتي ضمنها في قصة صبي يبحث عن أب لم يلتقِه قط، وامرأة تفتش عن مشاعر فقدتها منذ زمن.

محمد النغيمش

فضيلة الإنصات المنسية

تصفحتُ كثيراً من المناهج الدراسية في بلدان عربية عديدة فلم أجد فيها ما يعطي «لفضيلة الإنصات» حقها اللائق من الاهتمام بقدر ما أعطيت مهارة الكلام. دراسات عديدة تشير إلى أن الاستماع أكثر مهارة تواصلية نمارسها. ففي كتابي «أنصت يحبك الناس»، ذكرت أن الناس تقضي 40 في المائة من أوقاتها في الاستماع، و35 في المائة في التحدث، و16 في المائة في القراءة، و9 في المائة في الكتابة.

في سلسلة كتبي بعنوان «فضيلة الإنصات المنسية»، ذكرت جانباً من عشرات الدراسات التي اطلعت عليها والتي قاست أوقاتنا في مهارات التواصل الأربع (استماع، وتحدث، وقراءة، وكتابة) فوجدت أن النسب متغيرة لكن جلها يميل نحو حقيقة لم يستوعبها مجتمعنا وهي أن الاستماع الأكثر ممارسة من غيره في الحياة والعمل والدراسة. نعم نحن في الواقع «نسمع» أكثر مما نتحدث، ولكننا لا «ننصت» بكل جوارحنا. فشتان بين أن أنصت بعمق وتركيز وصدق وبين «الاستماع» الذي قد يخالطه انشغال أو تصنع.

أدبنا العربي يزخر بشواهد تؤكد أن العربي يمتلك أذناً قوية. ولولا هذه الفضيلة لما وصلتنا ملايين الأبيات الشعرية التي دخلت في عقولنا واستقرت في وجداننا من بوابة الأذن. ولولا أذن العربي لما كانت هناك «سوق عكاظ» أصلاً وهي سوق الآذان الصاغية. ولولا وجود الآذان المرهفة لما تجرّأ شاعر أن يقف ليلقي قصيدة.

عندما جمع الباحثون عشرات المهارات ليكشفوا لنا ما الأكثر تأثيراً وأهميةً للقائد، تربعت فضيلة الإنصات على رأس القائمة في دراسة شهيرة.

خطورة الافتقار إلى أذن صاغية توقعنا في خطأ الفهم، والتسرع في الحكم، وإلقاء اللائمة على المتحدث قبل أن يكمل تبريره.

من أكثر أخطائنا، إصرارنا على مواصلة الحديث مع شخص لا يكترث لكلامنا. ولهذا يقول الجاحظ: «لا تبقَ في المكان الذي لا تعرف فيه قيمتك». وهذا ما يجعل العرب يرددون المقولة الشهيرة: «لا تُطعِم طعامك مَن لا يشتهيه». أي «لا تُقبِل بحديثك على مَن لا يُقبِل عليك بوجهه».

مشكلة الشاب تبرز حينما يعتقد أنه لم يعد بحاجة إلى تجارب الآخرين ولا إلى الإصغاء لحكم مَن سبقوه في مناحي الحياة. فكم من معلومة عابرة مدّت لنا جسوراً نحو مبتغانا، واختصرت أوقاتاً طويلة كان يمكن أن تهدر. عندما يعي الشاب والإنسان عموماً أن أكثرنا إنصاتاً أكثرنا معلومات وإدراكاً لطبيعة مَن حوله يبدأ منسوب الوعي لديه بالارتفاع. ويتحلى بالمقدرة على التحدث على نحو يثير اهتمام من حوله. ولذلك ينقل لنا الجاحظ في كتابه الماتع «البيان والتبيين» نصيحة عمرو بن عُبيد: «مَن لم يُحسِن الاستماع لم يُحسِن القول».

ستبقى فضيلة الإنصات فعلاً هامشياً ما لم تنعكس في سلوكيات المعلمين والقدوات المجتمعية والأسرية، وما لم تأخذ طريقها نحو عرض عصري وتفاعلي وشائق في مناهجنا.

كلمات متقاطعة

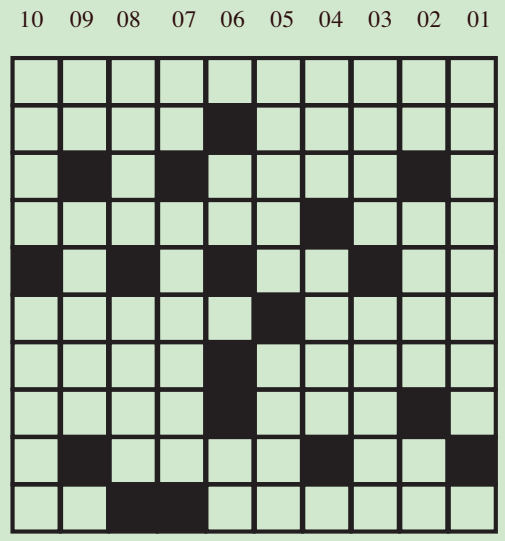

أفقي

01 مؤلف امريكي
02 يدعو - هابط
03 احياء مائية
04 متشابهات - دولة افريقية
05 طقس - بداخلي
06 كثير العطاء - ضد القرى
07 ثياب بالية - يضيء
08 خاصتنا - مرشد «معكوسة»
09 للنفي - علم مذكر
10 اليمام - قهوة

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 حرف نصب - من الانبياء - سأم
03 من كانت حرفته الرماية - توجد في مياه البحار
04 العمل والسعي والكسب - اصبع
05 مدينة امريكية - عاصمة التبت
06 جواب - متشابهان
07 نظير - عالم فلكي ايطالي
08 رتبة دون الكاهن «معكوسة» - مضيء
09 للتمني «معكوسة» - مصباح
10 نهر اوروبي «معكوسة» - نبات طيب الرائحة

الحل السابق

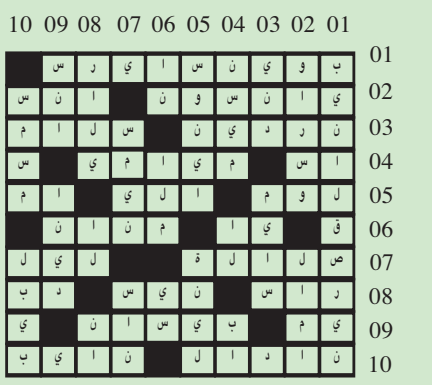

عرب و عجم

مفيدة الزريبي

● مفيدة الزريبي، سفيرة تونس بعمّان، التقت أول من أمس، حسين شريم، رئيس غرفة تجارة الزرقاء، لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة حجم التبادل التجاري بين الأردن وتونس. واستعرض رئيس الغرفة حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال العام الماضي. وبحث الجانبان ضرورة تكثيف زيارات الوفود التجارية والعمل على تنظيم منتديات أعمال مشتركة، وإقامة المعارض للتشبيك بين رجال الأعمال الأردنيين ونظرائهم من تونس، وكذلك ضرورة وجود قاعدة بيانات محدثة مشتركة عن الفرص الاقتصادية والاستثمارية المتوفرة لدى البلدين.

أوكاي آساكو

● أوكاي آساكو، سفيرة اليابان لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات البحريني. وخلال اللقاء استعرض الوزير العلاقات التي تربط مملكة البحرين باليابان في مختلف القطاعات والمجالات بما في ذلك قطاع المواصلات والاتصالات. كما جرى استعراض سبل تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. من جانبها، نوهت السفيرة بالمستويات المتقدمة التي وصلت إليها المملكة في شتى الأصعدة، متمنية لها مزيداً من الازدهار.

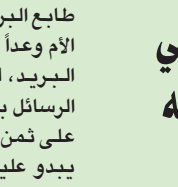

أويس حاجي يوسف

● أويس حاجي يوسف، سفير جمهورية الصومال الفيدرالية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، سلطان بن عبد الرحمن المرشد، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، في مقر الصندوق بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض النشاط الإنمائي للصندوق في جمهورية الصومال الممتد منذ نحو 47 عاماً، إلى جانب مناقشة الموضوعات التنموية المشتركة في المشروعات والبرامج الإنمائية الممولة من الصندوق في الصومال.

عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا رئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي، اجتمع أول من أمس، مع هيلين لوغال، المدير العام لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بهيئة العمل الخارجي بالاتحاد الأوروبي. وأشاد السفير بالمستوى المتقدم الذي تشهده العلاقات الثنائية بين مملكة البحرين والاتحاد الأوروبي في كثير من المجالات السياسية والاقتصادية والشراكات التجارية والأمنية بما يحقق التنمية والازدهار والمصالح المشتركة.

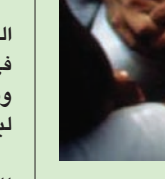

أليسون ميلتون

● أليسون ميلتون، سفيرة جمهورية آيرلندا لدى دولة قطر، اجتمعت أول من أمس، مع لولوة بنت راشد الخاطر، وزيرة الدولة للتعاون الدولي بوزارة الخارجية. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، لا سيما في مجالات التجارة، والتعليم، والسياحة، والتنمية الدولية، بالإضافة إلى مناقشة آخر مستجدات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة. وأعربت وزيرة الدولة عن الشكر لجمهورية آيرلندا على موقفها الداعم للقضية الفلسطينية واعترافها بالدولة الفلسطينية.

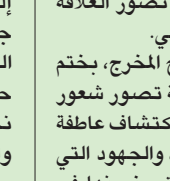

تشانغ هوا

● تشانغ هوا، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في ديوان الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم تطلعات البلدين الصديقين.

● علي آل محمود، سفير دولة قطر لدى الكويت، استقبله أول من أمس، عبد الله اليحيا، وزير الخارجية الكويتي، في مكتبه بديوان عام الوزارة، حيث تناول اللقاء أواصر العلاقات الأخوية المتينة التي تربط البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها.

سودوكو

		3			5			
4				1		7		
2				9				4
		7				6	3	
9	6			3				
						1	8	
	3				1		9	
		5	2	8			6	
	7							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	9	7	3	4	6	1	8	5
6	1	3	9	8	5	7	2	4
4	5	8	2	7	1	3	6	9
7	4	5	8	1	2	9	3	6
3	6	2	4	9	7	5	1	8
9	8	1	6	5	3	2	4	7
5	2	6	7	3	8	4	9	1
8	7	9	1	2	4	6	5	3
1	3	4	5	6	9	8	7	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 2 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16653

الثلاثاء 26 ذو الحجة 1445 - 2 يوليو (تموز) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16653

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مغامرة وخسارة

أخيراً، تَعبُر المدام لوبان عتبة السلطة، يمسك بيدها الرئيس إيمانويل ماكرون. متكارهان تحت سقف واحد. لمثل هذه الحالات في العلاقات شبه الزوجية، اخترع الفرنسيون كلمة Cohabitation، أو المساكنة. التلازم بالإكراه. لكن الشريك الآخر في الماضي لم يكن اليمين. لم تكن المدام لوبان، ابنة جان ماري لوبان، الذي أسس للانقسام العميق في النظرة إلى كل ما يتعلق بفرنسا، دولة ووطناً.

كان لا يزال أمام ماكرون ثلاث سنوات من الحكم، وإلى جانبه أكثرية نيابية معقولة، وخُيل إليه أن الدعوة إلى انتخابات عامة في مهلة خاطفة لن تمكّن خصومه من الاستعداد. وقع في فخه. وأوقع فرنسا في مرحلة من المناكفة والاضطراب وعدم الاستقرار. وأدخل معها أوروبا في المزيد من التحول المجهول، والجدل القومي، وصراع «الهويات القاتلة» كما سمّاه أمين معلوف.

سوف يكون اليمين الفرنسي شريكاً في الحكم على الصعيد الداخلي، لكنه سوف يضع فرنسا في شراكة مع اليمين الأوروبي، الذي سبقه إلى الحكم كما في إيطاليا وهنغاريا، وقريباً في بريطانيا وما يلي.

الفارق أن اليمين في فرنسا عالي الصوت وعنيف الخطاب. والمقلق فيه مواقفه ومشاعره المعلنة من «فرنسا العربية»، أو «فرنسا الإسلامية». وقد يحدث أيضاً عكس التخوف. أي قد يتحول الغلاة بعد انتصارهم إلى رجال دولة وأصحاب مسؤولية يتحاشون الصدام المرعب، لكن الاحتمال في هذا معدوم أو محدود.

كان ماكرون يؤدي دوراً إيجابياً وحيوياً في هذا المضمار، من خلال العلاقات مع المغرب والجزائر. والأرجح أن هذا الدور سوف يقوى، رغم ضعفه الآن، كرئيس في المرتبة الثالثة من القوة التمثيلية.

سوف يكون العالم العربي في حالة ترقّب شديد. وعسى ألا تلعب «المعارضة – الشريكة» دوراً معاكساً، أو معرقلاً. فالعرب داخل فرنسا، وهي جزء من قضايا عربية كثيرة.

عارضة تقدم زياً لكلوديا سكودا خلال أسبوع الموضة في برلين أمس (غيتي)

مشاري الذايدي

حصان طروادة

كما قِيل في الأمثال الشعبية لدينا: «إللّي تكسبّهْ إلعبّهْ» تصنع المصانع الفكرية الدعائية السياسية في «مطبخ» النظام الثوري الأصولي في إيران.

من ذلك إفاضة الدعايات الإيرانية، وتوابعها العربية والباكستانية والأفغانية، في أن الانخراط في الحرب السورية، ولربما العراقية، كان بغرض الدفاع عن «مراقد» آل البيت المقدّسة عندهم، وبهذه الخرافة، جنّدوا الشباب من شيعة أفغانستان وباكستان وطبعاً العراق والبحرين وبقية الخليج.

يترافق الحضور الإيراني دوماً مع خلق «بؤرة» مكانية تصبح مغناطيساً دعائياً ونفسياً ولوجيستياً ونقطة انطلاق وقيادة وسيطرة، ومدخلاً لجني المال من النذور والصدقات التي تقوم عليها وظيفة كاملة هي وظيفة «الكيليدار» أو سادن المرقد والمزار.

قبل أيام استقبل المرشد الإيراني علي خامنئي القائمين على ما يعرف باسم «المؤتمر العالمي لشهداء الدفاع عن المراقد وجبهة المقاومة» المنعقد في طهران.

في هذا اللقاء نظّر خامنئي لفكرة النظام الإيراني تجاه حكاية المراقد هذه، وقال إنه «أزاح خطراً كبيراً عن المنطقة وخاصة عن إيران»، على حدّ تعبيره.

ثم عرّج على ما اعتبره «البعد الرابع»، فربط «الدفاع عن المراقد» بالثورة الإيرانية، قائلاً إن «هذا الأمر أظهر أن الثورة وبعد مضي أربعة عقود تمتلك القدرة على إعادة خلق الأحداث الذاتية لها، التي برزت في مطلع الثورة».

ميليشيات «فاطميون» و«زينبيون» و«حيدريون» من أفغانستان وباكستان والعراق، وغيرها، انغمست في الدماء السورية إلى جانب العسكريين الإيرانيين، تحت عنوان «الدفاع عن المراقد» لدعم النظام السوري.

لذلك أحسن الأردنيون في منع هذه البذرة الإيرانية من النمو، حين منعوا المقترح الإيراني تجاه خلق مزارات في البلاد، مثل جعفر الطيّار وغير ذلك.

كما نلاحظ دوماً الإلحاح المتواتر من الدعاية الإيرانية وبقية الأحزاب الشيعية الأصولية تجاه مقبرة البقيع بالمدينة ودعوى تقديس «مراقد» آل البيت هناك، كما نتذكر الغزل الإيراني بمسجد الحسين ومرقد الحسين، أو «رأس الحسين» والست نفيسة والست زينب في مصر، ومحاولة استثمار ذلك، عاطفياً وسياحياً في البداية، ثم سياسياً في النهاية، إن استطاعوا... بالمناسبة هناك خلاف تاريخي كبير حول حكاية رأس الحسين، وذُكر في ذلك أكثر من موضع ورواية.

الحكاية مجرّد «حصان طروادة»، وحربة اختراق للنفوذ الإيراني... ليس أكثر.

لتحقيق إيرادات من القصر البالغة قيمته 30 مليون إسترليني

الملك تشارلز يعتزم تأجير منزل شقيقه أندرو بعد إخلائه

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت تقارير أن ملك بريطانيا تشارلز الثالث يعتزم تأجير منزل «رويال لودج» الذي يسكنه شقيقه دوق يورك الأمير أندرو بعد إخلائه، وذلك بمبلغ يصل إلى مليون جنيه إسترليني سنوياً. ويُعتقد أن الملك تشارلز يتطلع إلى تحقيق إيرادات من القصر الذي تبلغ قيمته نحو 30 مليون جنيه إسترليني، وذلك على الرغم من أن الأمير أندرو لا يزال متردداً في المغادرة على ما يبدو، وفق ما ذكرت صحيفة «ميترو» اللندنية. ويبدو أن شقيق الملك، الذي تراجع عن القيام بواجباته العامة بوصفه عضواً في العائلة المالكة البريطانية وسط تورطه في قضايا تتهمه بالاعتداء الجنسي وعلاقاته مع رجل الأعمال الراحل والمتحرش بالأطفال جيفري إبستين، قد رفض كل عروض السكن البديل حتى الآن.

وفي تصريح لصحيفة «ذا صن» البريطانية، قال مصدر مطّلع إنه «من المنطقي أن تجري إعادة منزل (رويال لودج) إلى (كراون إستيت) وهي الجهة المنوط بها إدارة أصول العائلة المالكة، لاستخدام عائدات تأجيره في دفع تكاليف الإصلاحات والتجديدات التي يحتاج لها المنزل بصورة عاجلة».

وأضاف المصدر: «كما أنه يمكن بعد ذلك تأجير المنزل لجني المال لصالح خزائن (كراون إستيت) والملك والخزينة العامة للدولة، بدلاً من استنزافه موارد كل هذه الأطراف».

ونقلت الصحيفة عن أحد خبراء العقارات قوله إن «دفع مليون جنيه إسترليني سنوياً لا يعد أمراً بعيد المنال بالنسبة لمنزل بهذا الحجم يتمتع بعلاقات ملكية حقيقية».

ويأتي ذلك في ظل تقارير تفيد بأن الملك تشارلز قد هدد بقطع العلاقات مع شقيقه الأمير أندرو بشكل كامل إذا لم يقم الأخير بإخلاء منزل «رويال لودج» والانتقال لمنزل «فروغمور كوتاج» الذي كان يسكنه نجله الأمير هاري في السابق.

تشارلز وشقيقه أندرو على خلاف حول منزل «رويال لودج» (غيتي)

«الكلب الدليل»... روبوت صيني لضعاف البصر

كفيفة تمشي مع «الكلب الدليل» في شنغهاي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قد يكون بمقدور روبوت صيني يعرف باسم «الكلب الدليل» في يوم من الأيام أن يساعد الأشخاص ضعاف البصر على العيش بشكل أكثر استقلالية، حسب «رويترز».

ووفقاً لفريق بحثي بكلية الهندسة الميكانيكية بجامعة جياو تونغ في شنغهاي، يستطيع الروبوت، الذي يجري اختباره ميدانياً حالياً، التحرك في الأماكن المحيطة به مستعيناً بكاميرات وأجهزة استشعار، وبمقدوره أيضاً الاضطلاع بمهام منها التعرف على إشارات المرور الضوئية، وهو ما لا تستطيع القيام به الكلاب الطبيعية المدربة على الإرشاد والتوجيه.

ويماثل الروبوت حجم كلب البولدوج الإنجليزي تقريباً، ويمكنه التواصل من خلال الاستماع والتحدث مع ضعفاء البصر باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي المدمجة في خاصية التعرف على الصوت وإمكانات تخطيط الطريق وتحديد إشارات المرور. كما أن لديه 6 أرجل تساعده، حسبما يقول الباحثون، على المشي بسلاسة وبأقصى قدر من الثبات.

وقال البروفسور جاو فنغ رئيس الفريق البحثي: «عندما ترفع 3 أرجل، تظل هناك 3 أرجل... مثل الحامل ثلاثي الأرجل للكاميرا. إنه الشكل الأكثر استقراراً». والزوجان لي فاي، 41 عاماً، وتشو سيبين، 42 عاماً، من بين الأشخاص ضعاف البصر الذين يساعدون فريق جامعة جياو تونغ في اختبار الروبوت باستخدام أوامر باللغة الصينية. ولي فاقد لبصره بالكامل بينما ترى تشو قليلاً.

وقال لي: «إذا ظهر روبوت الكلب الدليل في السوق وأصبح بمقدوري استخدامه، فإنه على الأقل قد يحل بعض مشكلاتي في السفر بمفردي... على سبيل المثال، إذا كنت أرغب في الذهاب إلى العمل أو المستشفى أو السوبر ماركت (الآن) فلا يمكنني الخروج بمفردي ويجب أن أكون برفقة عائلتي أو متطوعين».

ويجري تطوير روبوتات الكلب الدليل في بلدان أخرى، منها أستراليا وبريطانيا، لكن الصين تعاني من نقص حاد في الكلاب الطبيعية التي تستخدم بغرض الإرشاد والتوجيه. وقال جاو إن في الصين ما يزيد قليلاً على 400 كلب مدرب على الإرشاد لنحو 20 مليون كفيف.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية